LE MONDE AMAZIGH

ⴰⵍⵎⴰⵙⵙⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

العالم الأمازيغي

www.amadalpresse.com

إميضر: قصة منجم اغتال الإنسان والأرض والماء

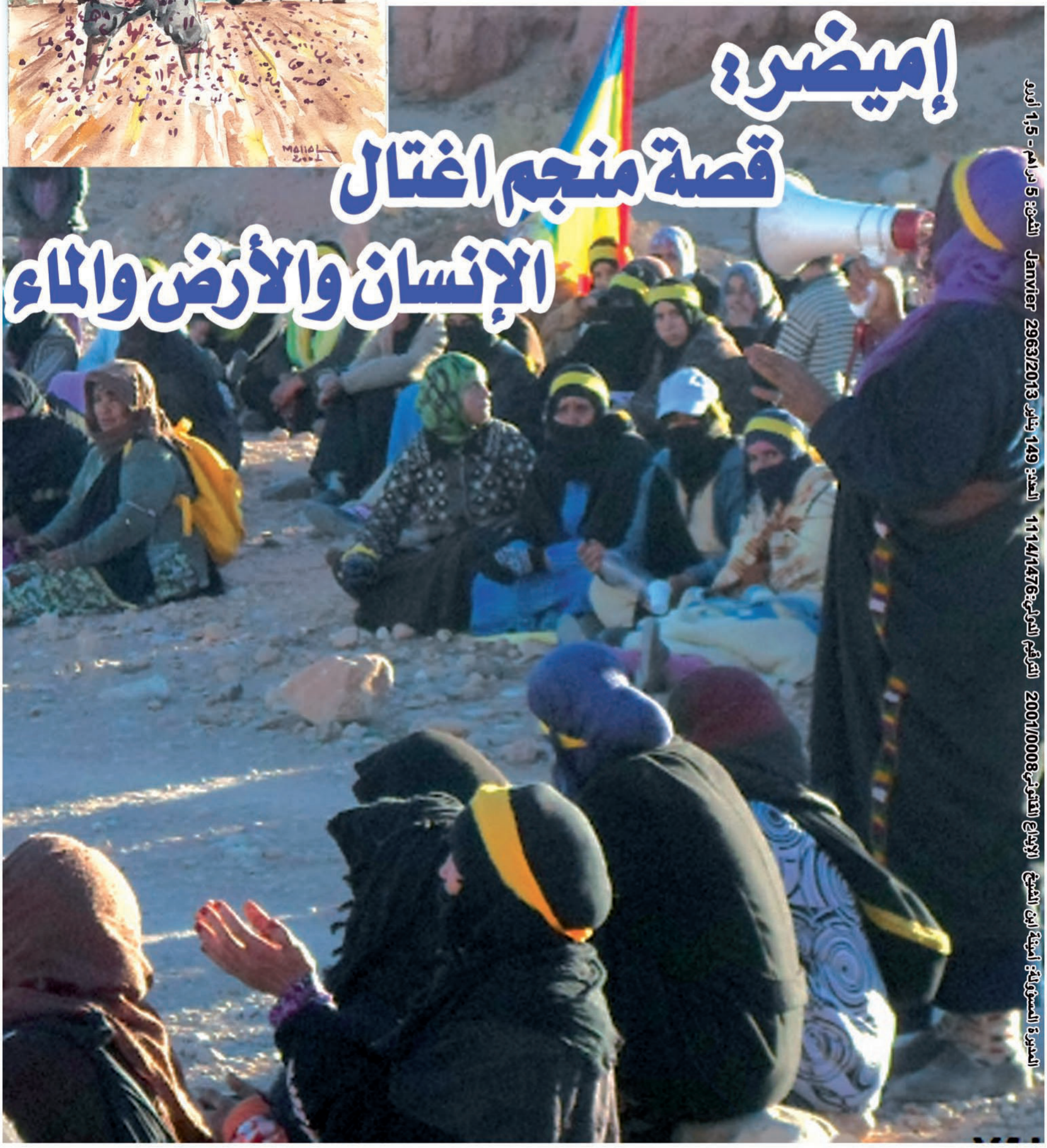

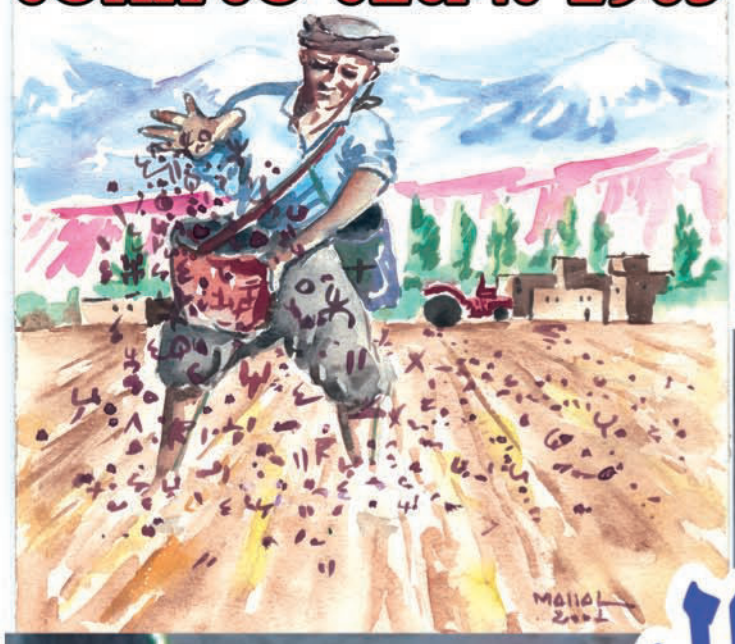

ⴰⵢⵍⵍⵓ
«ⴰⵍⵎⴰⵙⵙⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ»
ⴰⵏ ⴰⵓⵏ ⵉⵏⵓⵔⵏ
ⴰⵏⵏⴰⵢⴰⵔ ⴰⵎⴰⵍⵓ: 2963

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 149 يناير 2013 Janvier 2963/2013 الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو

أمينة ابن الشيخ

مرحبا بك منها

واهم من يختزل القضية الأمازيغية في ما هو ثقافي و لغوي فقط ، و إلا لما اعتصم أمازيغ إميضر من أجل ثروتهم المعدنية ، و اقتحم شباب أمازيغيين منجم أقا كولدن بتافراوت من أجل حقهم في الشغل و الإستفادة من مواردهم ، و واجه أمازيغ على طول خريطة المغرب انتزاع أراضيهم تحت ذريعة الملك الغابوي ، بقوانين ترجع إلى الفترة الإستعمارية ، و لما يحتج الأمازيغ منذ سنوات ، لإطلاق سراح معتقلين سياسيين أمازيغيين بسجن مكناس ، و لما احتج جمهور فريق شباب الحسيمة و معهم جمهور حسنية أكادير ، برفع صور عبد الكريم الخطابي ، عقب نزع صورته عنوة في إحدى المقابلات من قبل السلطة ، ثم أليس مستغربا أن يضطر أمازيغ طاطا للإحتجاج ، لأن قائد أزعجه رمز أزا بالمدينة فسارع إلى هدمه بلا تردد ، و لأي سبب يسارع الأمازيغ إلى المشاركة في أي حراك احتجاجي ، يتبنى أرضية مطلبية شاملة ، أليست القضية الأمازيغية في نهاية المطاف قضية شعب ، يعاني من التهميش و العنصرية ، ثقافيا، لغويا و سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا ، ألا يعد حرمان الأمازيغ من حقوقهم اللغوية و الثقافية، بمثابة الجزء الظاهر فقط ، من جبل العنصرية و التهميش الجليدي ، ألم يتم اعتبار كامل الأرض الأمازيغية ، مجالا حيويا يتم استنزافه اقتصاديا ، و قمعه سياسيا مع حرمانه اجتماعيا ، ألا يريد الأمازيغ حقوقهم اللغوية ، الثقافية و معها حقهم في العيش بكرامة داخل دولة ديموقراطية ، تلك بضعة أسئلة نطرحها ، على كل من يلخص القضية الأمازيغية ، في مطالب لغوية ، ثقافية يتم تجزيئها و تأجيلها سنة بعد أخرى.

إنها قضية شعب أمازيغي ، يعاني على كل الأصعدة و المستويات، بديهي أن يقتضي النضال من أجله إذا مشروعا مجتمعيا شاملا ، يتوخى إقرار كل الحقوق الأمازيغية بالتوازي ، لغوية ، ثقافية كانت ، أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ، و ليس إقرارا شكليا لجزء رمزي جدا منها و بالتقسيط ، مع استغلال حق و مطلب للالتفاف على مطالب و حقوق أخرى كثيرة ، إننا نعيش تيها نضاليا و ثمة أسئلة مغيبة ، دقت ساعة استحضارها و الإجابة عنها ، من أجلنا جميعا.

مستحيل أن نستمر في الرهان على من يستكثرون ، على الأمازيغ أمورا تدخل ضمن خانة الرمزية ، من قبيل كتابة أسماء الشوارع و الأزقة و شارات المرور بحرف تيفيناغ ، و كذا إقرار رأس الأمازيغية كعيد وطني ، مع تضمينه في جدول العطلات الرسمية ، و كذا من يتحينون الفرص لإفراغ و تعطيل كل ما يتخذ لصالح الأمازيغية من قرارات، ليبقوها حبرا على ورق، و لكم في القانون التنظيمي مؤخرا خير مثال.

الأمر واضح إدا و لمن ينكره ، فقديما قال الحكيم الأمازيغي:

wanna ithuchn ur ad ihbu udm ns

ⵍⵍⴰⵀ ⵅⵜⴰⵖⵏ ⵖⵓ ⴰⵏ ⵅⴰⵛⵖ ⵖⴰⵛ ⵓⵎ

و سنة أمازيغية سعيدة لكم جميعا ، نصنع فيها التغيير.

رشيد راخا ومحمد بودهان يناقشان تعريب الإنسان والمجال وسط استفزازات مخزنية بأيث انصار

راخا : إمزوجن كقبيلة من كنفدرالية «إقرعيين» لديها تاريخ نضالي مشرق، تسعى بعض الأطراف إلى تبخيسه، والجهاد الثقافي لحماية التراث والتاريخ مسؤولية الجميع.

بودهان : التعريب بدأ منذ 1912، وفرنسا خلقت دولة عربية في أرض أمازيغية، و «ملك» مكان «السلطان»، والأولوية هي الدولة الأمازيغية كضرورة لإعادة التمزيغ

استضافت جمعية «إحوذريان ن آيث انصار» يوم أمس (15 ديسمبر 2012) كل من الرئيس المنتدب في التجمع العالمي الأمازيغي، المكلف بالعلاقات الدولية في المنظمة المذكورة «رشيد راخا»، ومدير جريدة «ثويزا» الشهرية التي توقفت مؤخرا عن الصدور، وعضو مجموعة الاختيار الأمازيغي «محمد بوهان»، لمناقشة موضوعة "الأمازيغية في بعدها العلائقي بالإنسان والمجال في ظل سياسة التعريب.

الندوة، قبل انطلاق أشغالها، عرفت مجموعة من الاستفزازات التي تمثلت في «استنطاق غير رسمي» لرشيد راخا، وذلك بعد الانفراد به، وإمطاره بمجموعة من الأسئلة، من طرف شخصين صرحوا في ما بعد أنهم ضباط في جهاز الشرطة بالمدينة.

بعد هذا الشكل الاستفزازي، انطلقت أشغال الندوة بمداخلة لرشيد راخا تناول فيها بالتفصيل أهم المحطات التاريخية لقبيلة «إمزوجن» التي تقع فوق ترابها مدينة آيث انصار، والتي تعتبر من أبرز مكونات كنفدرالية «إقرعيين» التي بدورها أحد مكونات جهة «أريف» كجهة من جهات بلاد ثامزغا. ليعرج عن مجموعة من المغالطات التي تقوم بتسويقها أطراف معنية في محاولة للنيل من تاريخ القبيلة والكنفدرالية والجهة عموما، وكذا المحاولات المتكررة لطمس الآثار الشاهدة على مجموعة من المحطات المشرقة في تاريخ القبيلة (إغزار ن ووشن، أماكن تكرير المعادن زمن الاستعمار الإسباني، معمل الغازات السامة ...).

العمق التاريخي للإنسان الأمازيغي بالمنطقة كان حاضرا في المداخلة، حيث أشار إلى مجموعة من الأبحاث الأركيولوجية التي تؤكد عيش الإنسان بهذه المنطقة منذ العصر الحجري، وهو ما يدحض بقوة –حسب راخا– الأطروحة القائلة بأصل الأمازيغ من اليمن والحبشة وما جاورهما. وأشار أيضا في ذات السياق إلى كون القبيلة كانت السباقة بالجهة إلى زمن التحضر/ التمدن، حيث عرفت بناء أول مدينة في تاريخ ما يسمى حاليا بالمغرب، وهي مدينة «مريتش ثاقذيند» (مليلية القديمة) التي بناها الفنيقيين، مشيرا في ذات السياق إلى المساهمة الفعالة لـــ «إمزوجن» في الحضاة الفنيقية والحضارات الأخرى التي أتت بعدها.

وتناول بالتفصيل العديد من المحطات المشرقة في التاريخ الحديث لـــ «إمزوجن» كقبيلة ثورية من الشريف محمد أمزيان إلى المساهمة في بناء جيش التحرير المغربي والجزائري (دور محمد الخضير حمو الطاهر الحموتي وعائلته في استضافة قيادة الثورة الجزائرية والتنسيق بين قيادة جيش التحرير المغربي...) مرورا بدور «إمزوجن» في ثورة «مولاي موحند» الخالدة... الخ، ليختم مداخلته بالدعوة إلى ما أسماه بـــ «الجهاد الثقافي» لأجل حماية الموروث التاريخي والتراث المادي واللامادي للقبيلة في زمن العولمة.

من تعريب السلطة والدولة إلى تعريب الإنسان، هو العنوان الذي اختاره «محمد بودهان» لمداخلته التي تناول فيها، بالكثير من التفاصيل الدقيقة، سياسة الحماية الفرنسية ودورها في تعريب السلطة أولا، فالإنسان ثانيا، ثم المجال ثالثا.إذ أن «كل ما نعرفه عن التعريب هو نتاج للتعريب نفسه، بيد أن الهدف من التعريب هو تضخيم العربية في مواجهة الفرنسية»، فالتعريب لم يبدأ في 1956 مع دولة إيكس ليبان، بل بدأ في 1912 مع توقيع معاهدة الحماية وليست لدية أية علاقة مع اللغة، وهو وضع استهدف تعريب السلطة كمرحلة أولى في وقت كانت فيه الأرض والسلطة أمازيغيتين.

استهداف تعريب السلطة هو بشكل أو بآخر استهداف تعريب الأرض –حسب بودهان– بيد أن السلطة التي كانت تحكم فقط في 15% من المجال الترابي، أصبحت بعد الحماية تحكم في كل المجال الترابي. ففرنسا تعاملت مع السلطان كممثل لسلطة عربية، وبالتالي خلقت وعيا سياسيا بكون السلطان ممارس لسلطة عربية باعتباره عربيا وعليه اعتُبر حاكما عربيا. بيد أن معاهدة الحماية جاءت بناءا على ثلاثة أركان رئيسية وهي :

الحامي: فرنسا

المحمي : العروبة

المحمي منه: القبائل الأمازيغية

وقد شكلت بذلك المعاهدة مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي المعاصر لدولة «مراكش» التي أصبحت في ما بعد «المغرب»، وقامت فرنسا بنقل العاصمة من فاس إلى الرباط، وخلق «ملك»بصلاحيات حكم واسعة تمتد على كافة المجال الترابي، مكان «السلطان» الذي لم يكن يتوفر إلا على صلاحيات محدودة وتحكما جد محدود في المجال الترابي (الإيالة أو الولاية)، كما قامت فرنسا أيضا بعد دخولها المغرب من أبوابه الواسعة بخلق المقومات الرمزية للدولة (الراية، النشيد الوطني ...). في ذات السياق أشار إلى كون كتابات مجموعة من الكتاب والباحثين الانكلوساكسونيين التي تسمي المنطقة بـــ «البلاد الأمازيغية».

ليعرج عن الكثير من الجوانب التي ارتكزت عليها السياسة التعريبية التي بدأتها فرنسا واستكمل مسيرتها أبناءها الذين هيأتهم لتسلم مقاليد الحكم فيما بعد، والذين يطلقون على أنفسهم الحركة الوطنية. وإذا كانت قد بدأت تعريبا عموديا (السلطة) فإن دولة 1956 قامت بنهج التعريب الأفقي (الإنسان) من خلال عدة آليات (المدرسة، التعليم، الإدارة، الإعلام، المساجد ...) فخلقت بذلك وعيا مزيفا بكون كل ناطق بالدرجة يعد عربيا رغم أن الدارجة المغربية ليست عربية بل إن أصلها أمازيغي. وقامت أيضا بتعريب إيديولوجي (كل من يدين بالإسلام عربي)، عرقي (أساطير عن الأصل العربي للإنسان الأمازيغي)، هوياتي (الانتماء إلى الوطن العربي الموحد رغم الاختلافات اللسنية)، لغوي(كل ناطق بالدارجة عربي)... وهي أصناف كثيرة من تجليات الوعي الزائف والتبعية للمشرق.

كما تناول أيضا في ذات السياق العديد من جوانب تعريب المجال الطبيعي وأسماء المدن والقبائل والمواقع التاريخية والأثرية والسياحية ...الخ، ليختم مداخلته بضرورة تمزيغ السلطة والدولة كأولوية بالنسبة لإيمازيغن.

* فكري الأزراق

العالم الأمازيغي
AMAZIGH
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
سعيد الفرواح
• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
سعيد باجي
صالح بن الهوري
نزيه بركان
مصطفى ملو
حسن العمراني
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
رشيد الحاحي
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SOCHEPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

+ْلَمْ +ْلْوْلْ+

40 ْوْXXUْوْ ^ ْXْوْ

7 ٤ْوْ++ْلْ • +٤UْوْOْ٤Uْ٤ْ ْ٣ْوْ٣ْ٨ْ. ٤ْCْ٣ْوْOْ • ْ+٤ْX ٤UْوْNْCْ

+ْلَمْلْOْوْ٥ْ. ٤ْXْلْ +٤ْ ٤ْCَمْلْOْوْ٤ْ
٤ْ^ْ^ْوْ٣ْCْلْ

٤^^ْ٣ +٣٤ْ٤ْC ٥ +٤ْOْC+ ْوْ٤ْ X ْوْ٨OْوْZ ْ^ ْ+٨ْOْC

+٤ْCَمْلْOْوْ٤ْ ْوْ٤ْ RMA WATANYA,

ْNْ٨ْ ٤ْOْوْوْ٤ْ +ْOْوْCْ+ْوْ٥ْ, ْNْ٤ْX ْلْ+ْ٨ْ٣ْ٨ْ

« +ْ٨ْNْ٨ +ْ٨ْلْOْلْC+, 40 ْوْXXUْ٨ْوْ ^ ْXْ٨ْO »:

ْوْIIْ٤OْوْO XْJ٤ ٤ْXXْ٤ْN ٤XXْوْ٤ْH ٥ UْوْA+٤X ٤UْوْNْCْI,

ْNْوْI ^٤XْوْO ٣٤XْوْI ٤ْوْ++ْوْI ^ +UْوْO٤Uْ٤ْI ْوْJ٤ْ٣ْ٨.

٥ ْوْ٤ْوْ^ ْوْO +٣٤ْ٤ْC ْوْ^ +١^ْوْC +ْوْCَمْلْOْوْ٤ْ +ْوْIIْ

+١^٨ْوْC X ْوْ٩ْوْO٤ْ^ ٥ ْوْIIْ٤ْوْO.

www.rmawatanya.net

RMA WATANYA
ْوْ٨ْوْO +ْNْ٤ْC ٢ْ٨ْوْ ٣ْIIْ٤

إعداد: سعيد باجي

أعادت المسيرات والإحتجاجات والإعتصامات المفتوحة الذي شهدته واحة إميضر، الواقعة على بعد 30 كلم عن تنغير المركز، إلى الواجهة الحديث عن إنتاج أكبر منجم للفضة على المستوى الأفريقي، والذي انطلقت أشغاله منذ عام 1969، وخلف دمارا بيئيا وطبيعيا، تحولت من جرائه إميضر، التي كانت في السابق واحة خضراء، إلى مستنقع قاحل يهدد حياة البشر والحيوان. «العالم الأمازيغي»، انتقلت إلى الجنوب الشرقي، في رحلة إلى إقليم تنغير لتنقل صورة عن إميضر التي تعيش تحت الحصار الطبيعي والسلطوي.

إميضر:
قصة منجم اغتال الإنسان والأرض والماء

* إميضر: المجال والإنسان

تورد الذاكرة الجماعية إسم إميضر للدلالة على «عين الماء» ولو على قلتها، يشير الباحث في تاريخ المنطقة خالد العمري في تصريح أدلى به للجريدة. إلا أنه حسب بعض اللسانيين، تتكون الكلمة من عبارتين «Imi» و « Idêr-Idêrn » ، مما يعني «الحوض- الفم» و«المنبسط- المنحدر»، حيث يقع المكان على مستوى منخفض بالنسبة لسلسلة جبال صاغرو التي شهدت أشرس المعارك ضد الجيوش الفرنسية. ويمتد إميضر على مساحة قدرها 140 كيلومتر مربع، وتزيد عدد ساكنته على 5 آلاف نسمة، بحسب إحصاء 2004، كان يشكل في القدم واحة نادرة تتوفر على مياه جوفية رغم قلتها. وتمتد واحة إميضر على أراض زراعية خاضعة للتقسيم بين الكوانين وأخرى بورية هي ملك جماعي لأيت بويكنيفن يتم استغلالها جماعة في الرعي. وعلى الجهة المحاذية لجبال صاغرو اكتشف الفرنسيون عام 1952 موقع «تاوزاكت»، يتوفر على مختلف أنواع المعادن من بينها الفضة، كان عبارة عن تجمع سكاني سرعان ما تحول إلى موقع لمنجم استخراج الفضة، وحول كل إميضر إلى مستنقع قاحل ينبئ بكارثة بشرية وبيئية.

وبالعودة إلى الخريطة القبلية لكونفيدرالية أيت عطا، نجدها تتضمن خمس أخماس (أيت والال وأيت ونير، أيت واحليم، أيت إيسفول وأيت علوان، أيت إيعزى وأيت خليفة وأيت الفرسي، وأيت أونبكي). وتعتبر قبائل أيت واحليم، حسب الباحث عبد الله استيتو، أصل كونفيدرالية أيت عطا ونواتها ككل، خصوصا وأنها كانت تنتشر أساسا في جنوب صاغرو بعيدا عن حوض زيز، وتنحدر جل هذه القبائل من قبائل صنهاجة الصحراء (Iznagen Usammer) ، ويضم خمس أيت واحليم، كلا من قبيلتي أيت زمرو وأيت حسو. إلى ذلك تضم قبيلة أيت زمرو فخذ أيت بويكنيفن التي تتفرع بدورها إلى جملة من الفخذات والعظام، كأيت ابراهيم أيوسف، أيت علي أسعيد وداود، أيت ابراهيم ويعقوب، أيت عيسى وبراهيم، إيلمشان وإيكناون التي تتشكل من عدد من العشائر، أهمها أيت علي، أيت بوتبراتين، أيت سعيد، أيت ويشو وأيت حساين. (عبد الله استيتو- التاريخ الإجتماعي والسياسي لقبائل أيت عطا الصحراء إلى نهاية القرن -19 ص 214).

وإذا كانت القبائل العطاوية أكثر القبائل المغربية تشبثا بالأرض والماء، مصدر عيشها ورزقها: فيها تحيى ومن دونها تفنى، فإنه على ضوء هذه العلاقة اللصيقة لأيت عطا بالأرض والماء، انبثق نظام عقاري يخضع لعقلية جماعية متشبثة بكثير من مبادئ المساواة والعدالة(استيتو في الصفحة 58 من كتابه السالف الذكر)- ولو أن – حسب القبطان دوسفاس- المفاهيم القياسية، هندسة وجبرا، كانت تغيب كلية عن الوعي العطاوي: فالأرض الخصبة كانت تقسم بشكل يتقاطع والأودية، وتوزع على «خمس أخماس»، كل يتقاضى نصيبه»أكودال» حسب الكوانين والفخذات التي يضمها، في حين أن الأراضي التي تخضع للتقسيم، والتي تكون عادة بعيدة عن صاغرو، تبقى ملكا للجميع.

ويذهب الباحث خالد العمري إلى القول، بأن أيت بويكنيفن استقرت في منطقة إميضر انطلاقا من القرن التاسع عشر، وقد كانت الأرض في السابق ملكا لكل من أيت ونير وإيلمشان، وانتقلت ملكية أرض إميضر وواكليم إلى أيت بويكنيفن بناءا على عقد شراء، في حين احتفظت قبائل إيلمشان بحصتها في الأرض منذ ذلك العهد إلى حد الآن. أما تيمضروين، المشتقة لغويا من إميضر، فهي من نصيب عشائر إكناون. وتحد شمالا أيت بويكنيفن أيت واركن وهي بالمناسبة من سلالة سيدي علي أوبورك، أحد مؤسسي الحركة الصوفية في القرن السادس عشر والتي وصل امتدادها عبر الأحفاد إلى عدة مناطق مجاورة كأسول وغيرها...كما تحدها جنوبا قبائل أيت سدرات على ضفاف وادي دادس. ومن تم تمتد قبائل أيت عطا من محاداة وادي دادس إلى حدود وادي تالكيط ووادي تودغا.

في فترات سابقة، كانت إميضر عبارة عن واحة خضراء، تحكمها أعراف أيت بويكنيفن المستمدة مرجعيتها من «تعقيدين أيت عطا»، والتقسيم حسب الكوانين «تاكاتين» مرتبط أشد الإرتباط بالمياه. وبالتالي، يرى الباحث العمري، أن التقسيم الذي خضعت له أراضي إميضر(باستثناء موقع تاوزاكت)، يشكل بداية استقرار هذه القبائل التي كانت في السابق تعتمد الترحال، وبروز القصبات بالمكان يدل على بداية التأسيس لحضارة مادية، إذ بدأ هذا الإستقرار بالنسبة لأيت بويكنيفن منذ القرن 19، مستدلا ببعض الروايات الشفوية التي تفيد أنه، قبل الفيضانات التي شهدتها المنطقة عام 1965، كان موقع إميضر عبارة عن قصبات (تغرماتين)، وهذه القصبات تستلزم ثروة، تتحدد أساسا في تربية الماشية والفلاحة. قبل أن يستطرد: «قائلا أن أيت بويكنيفن مارسوا التجارة، حيث مايزال بعض المسنين يتذكرون كيف أنهم كانوا يتسوقون لبيع الخيول والجمال والأبقار والبغال والثمور... إلى حدود بعض الأسواق الأسبوعية لدى «أيت عطا ن أومالو» بنواحي واويزيغت وأزيلال لجلب الزيوت وبعض الفواكة الجافة».

استغلت موقع تاوزاكت في وقت سابق، موضحا أن» Bêrtqiz»(ربما كانت تتدين باليهودية)، قبيلة أمازيغية عرفت عبر التاريخ بالتعدين انقرضت ولاتعني البرتغال كما يعتقد البعض، لأن هذه الأخيرة لم يسبق لها أن تجاوز نفوذها السواحل المغربية، وإلا كيف نفسر وجود مئات المغارات والأحواض المعدنية التي تعود حسب الذاكرة الجماعية إلى العهد البرطقيزي.

ويتساءل خالد العمري من جهته، عن تزامن اكتشاف أو إعادة اكتشاف الموقع عام 1952 وحفر نفق تيشكا مع تقسيم أيت بويكنيفن لقصر أنونيزم، ما يؤكد أن السكان لم يكونوا على علم بأهمية تاوزاكت. وفي عام 1969 بدأ الإستثمار بمنجم إميضر لاستخراج المعادن من بينها الفضة على أراضي الجماعة السلالية التابعة حاليا لجماعة إميضر وتستغله شركة معادن إميضر (SMI) ضمن مجموعة «مناجم» التابعة للهولدينغ الملكي « أونا» (SNI)، ويعتبر المنجم لحد الآن الأول من نوعه على الصعيد الأفريقي.

* استغلال معادن المنجم عام 1969 وبداية مسار جديد في تاريخ إميضر

وإداريا تتوزع قبائل أيت بويكنيفن بين جماعتي إميضر وواكليم، حيث تتكون جماعة إميضر من سبع دواوير و هي(أيت امحند، أيت براهيم، أيت إيغير، أنونيزم، إيزوماكن ، تابولخيرت و إيكيس).

* من اكتشف تاوزاكت، هل اليهود القدامى أم مستكشفون فرنسيون عام 1952 ؟

بينما تشير بعض المصادر إلى أن اكتشاف تاوزاكت يعود إلى عام 1952 من طرف الفرنسيين، كما تؤكده بعض الصور الطوبوغرافية التي التقطت للمكان في ذلك العام، إلا أن مصادر أخرى تشير إلى أن استغلال المعادن من طرف اليهود عرف قبل هذا التاريخ بكثير، سيما وأنهم مارسوا أنشطة اقتصادية متعددة إلى درجة أنهم اعتبروا المحرك الأساس للإقتصاد في المنطقة، لأنهم كانوا متخصصين في مجالات مطلوبة مثل تحضير الحلي، كالذهب والفضة، علاوة على صناعة الأحذية الجلدية والتعاطي للتجارة. فالباحث جاك مونيي، حسب خالد العمري، يشير إلى أن يهود المنطقة سبقوا إلى استغلال معادن المنجم ، ويتجلى هذا في بعض مظاهر الثقافة اليهودية التي لاتزال في كل أنحاء وادي تودغا تشكل أحزمة تراثية، إلا أن إثبات ذلك يستدعي المزيد من التنقيب والتمحيص. خالد ذهب ليشير، نقلا عن جاك مونيي» إلى أن «Bêrtqiz» سبق لها وأن فبقدر ما كانت المنطقة عرضة للفيضانات والجفاف على السواء، بقدر ما كان الأمر يستدعي من المجالس الجماعية العرفية اتخاذ تدابير وإجراءات عملية، تتمثل في تخزين المياه عبر إنشاء الخطارات والآبار، وتوزيع عادل للثروة المائية. وكل هذه المقومات والأنظمة المدبرة لاستغلال الأرض والماء بناء على القواعد العرفية، ستتضرر إبان مقاومة قبائل أيت عطا للمستعمر الفرنسي، لاسيما وأن إميضر تمتد بين كتلتي صاغرو والأطلس الصغير والأطلس الكبير الأوسط، وجبال صاغرو شهدت أشرس المعارك ولكن بعد استسلام عسو أوبسلام، بشروط من ضمنها احتفاظ القبائل بتسيير أمورها الداخلية طبقا لما هو معمول به في الأعراف العطاوية، ستحد من آثار هذا التدمير على مستوى الأرض والماء. لقد كانت منذ استسلامها، حسب العمري، قبائل أيت عطا تدبر شؤونها بنفسها، بناء على الأعراف الأمازيغية وما يخولها لها منطوق ما يسمى ب «الظهير البربري» الذي صدر في 16 ماي 1930 والذي سبق وأن أثار ضجة وردة فعل قويتين.

ولكن بين هذا وذاك، لابد من الإشارة إلى أن التناقض الحاصل بين الأعراف الأمازيغية في شموليتها والظهائر الفرنسية المنظمة للملك الحمائي-المخزني، ستظهر تداعياته بشكل جلي في مغرب ما بعد الحماية. وإذا كانت الدولة الحامية(فرنسا) لم تبادر إلى استغلال هذا المنجم إلى حدود عام 1952(تاريخ اكتشاف أو إعادة اكتشاف تاوزاكت من طرف الفرنسيين)، على الرغم من استنادها إلى ترسانة قانونية سبق وأن سنتها، فيها ما يشير إلى أن المعادن والمياه الجوفية ملكا للدولة لا لغيرها من الخواص، فإن الدولة المحمية (المغرب) في عهد ما يسمى بالإستقلال، اعتبرت هذه الترسانة سندا قانونيا لصالحها وسلكت نهج مصادرة مختلف المواقع المنجمية بالمغرب. وبذلك شكل» استغلال معادن المنجم عام 1969، بداية مسار جديد في تاريخ إميضر ولسكانها»، حسب الباحث خالد العمري.

* «حركة على درب 96» ترسم خارطة طريق نضال إميضر

«عمدت شركة معادن إميضر عام 1986 إلى حفر بئر على مقربة من ضيعات فلاحية، ورغم رفض الساكنة و رفعها شكايات في الموضوع إلى الجهات المعنية ، فإن السلطات العمومية التجأت إلى أسلوب القوة بإنزال رهيب ومحاصرة التجمعات السكانية إلى حيث انتهت الشركة من عملية الحفر»، يقول محمد زاهر في تصريح أدلى به للجريدة. قبل أن تقدم على تطويق المنطقة لمنع الساكنة من الوصول إلى الموقع الذي أنشئ فيه البئر قسرا، قبل أن تقوم باعتقال ستة (6) شبان والزج بهم في السجن ليتم تقديمهم للمحاكمة. وبعد المحاكمات تراجعت الساكنة عن الإحتجاج إلى حدود عام 1996، حيث ظهرت بوادر الأزمة من جديد على إميضر. فمن الناحية الطبيعية ، تحولت واحة إميضر إلى مستنقع جاف، إذ تسبب استغلال مياه هذا البئر في إلحاق أضرار فلاحية وطبيعية بسبب جفاف الآبار المستعملة لري الأراضي، فضلا على المنجم تتسرب منه مواد كيماوية سامة، أهمها مادتي السيانور و الميركور... و الشركة غير مصنفة بيئيا، و لا تتوفر على « دراسة التأثير». فبالإضافة إلى التاثير السلبي على مردودية الفلاحة و الكسب وثلويت المياه الباطنية و السطحية، أصبح الإنسان والحيوان مهددا، سيما و أن عددا من قطعان الماشية نفق عن آخره بمجرد ارتوائها من تلك المياه الملوثة المتسربة من المنجم.

كما»ظلت جماعة إميضر رغم ما تزخر به من ثروات معدنية هائلة، تعاني انعدام أبسط البنيات التحتية و المرافق العمومية الحيوية»، يقول محمد زاهر الملقب بموحا أكراولي عضو لجنة الإعلام والتواصل في «حركة على درب 96»، وتفاقمت نسبة البطالة في صفوف شبابها، بعدما فقد الماء ولم تعد الأرض تنتج فلاحة ولا هي صالحة للرعي، بل أضحى العطش يتهدد البشر والحيوان ، فضلا عن امتناع الشركة عن تشغيل أبناء المنطقة في المنجم، مستندة في ذلك على منصوص البند السادس من الإتفاقية الجماعية المبرمة سنة 1987 بين إدارة المنجم والنقابتين الممثلتين فيه:» في حالة وجود مناصب شغل شاغرة تعطى الأولوية لأبناء العمال»، مما يعني توريث العمل. كما أن الشركة أصبحت تستغل مساحة تفوق المساحة المكرية بكثير، بحيث أن عقد الكراء يحدد لها حق استغلال 25 هكتار فقط، إلا أنها تجاوزت هذه المساحة إلى أضعاف الهكتارات المصرح بها، وذلك على حساب الأراضي الزراعية و الرعوية دون أي تعويض يذكر، يوضح محمد زاهر. وأمام هذا الوضع التأمت عائلات أيت بويكنيفن منذ يوم 26 يناير 1996 الموافق للأسبوع الأول من شهر رمضان ، في اعتصام مفتوح أمام مقر إدارة شركة معادن إميضر وبشكل سلمي. ليتم نقل الإعتصام بعد أسبوعين إلى جانب الطريق الوطنية رقم 10 ، بمحاذاة بئر «Targît»، والذي يقع على قمة جبل ألبان، وذلك إلى غاية صبيحة يوم الأحد 10 مارس 1996 ، حيث هاجمت السلطات العمومية المعتصم بشكل وصفه محدثنا بالوحشي . ما أدى إلى سقوط الجرحى والمصابين واعتقال ثلاثة و عشرون فردا من المعتصمين ، صدر في حق ستة منهم أحكام تراوحت مابين سنة وسنتين

سجنا نافذة. بتهم «خطيرة» كالعصيان المدني و التحريض عليه، وتكوين تجمع ثوري و التمرد. هذا ويشير التقرير الذي أنجزته «حركة على درب 96» والذي توصلت الجريدة بنسخة منه، أنه:»بمجرد مغادرته للسجن، بعد قضائه سنتين سجنا، توفي»أسبظان لحسن» إثر مضاعفات اعتقاله». وتم إسكات الساكنة دون الإستجابة لأي مطلب من مطالبها، بعد تطويق دواوير إميضر، ومتابعة البعض منهم قضائيا مع نهج سياسة انتقامية ضد أيت بويكنيفن. مضيفا، أن وفاة أسبظان لحسن خلفت ذعرا مهولا في صفوف أيت بويكنيفن، وبقي الملف عالقا إلى حدود عام 2010، حيث خرجت الساكنة من جديد لتحتج على الشركة في مسألة الضوابط القانونية المنظمة لعمل المقاولات المناولة وكيفية انتقاء العمال انضباطا لعقود مبرمة بين إدارة الشركة والجماعة القروية والتي تبقى حبرا على ورق منذ إبرامها. ولهذا الغرض نظمت الساكنة مجموعة من الإعتصامات على جنبات الطريق الرابطة بين الطريق الوطنية رقم 10 وموقع استخراج الفضة بضعة أيام (15 يوما)، وبعد عقد الشركة لجلسات حوار مع ممثلي المجلس القروي لإميضر، تم فك الإعتصام، واتضح فيما بعد أن حصيلة الوعود اختزلت في وعود كاذبة.

* بعد أزيد من 15 سنة : «حركة على درب 96» تقود الإحتجاج من قمة جبل ألبان

قادت «حركة على درب 96» عدة وقفات ومسيرات احتجاجية، لتحقيق مطالب اجتماعية وحقوق مدنية، تتمثل في الحق في الشغل لأبناء المنطقة، وتزويد الساكنة بالماء الشروب، خصوصا وأن الشركة المستغلة للمنجم تتزود من الفرشة الباطنية لتراب الجماعة القروية بالماء، في حين يسجل خصاص في هذه المادة الحيوية لدى الساكنة. كانت البداية في أواخر شهر يوليوز من سنة 2011 عندما التحق الطلبة بالشركة من أجل شغل موسمي وفقا لبروتوكول مبرم بين إدارة الشركة والجماعة القروية لإميضر حول تشغيل موسمي للطلبة خلال عطلة الصيف ، إلا أن الشركة مرة أخرى ولأسباب مجهولة عبرت عن رفضها لهذا الطلب في خرق سافر لبنود الإتفاق المذكور. زد على ذلك نقص حاد في مجرى مياه الخطارات وانعدام الماء الصالح للشرب إثر الاستغلال المفرط للثقوب المائية التي أقامتها الشركة في منابع وادي إميضر. هذا ما أدى إلى تأجيج الوضع وفقدان الثقة التامة ما بين الساكنة وشركة معادن إميضر والجماعة القروية لإميضر. ما دفع الإميضريون إلى تنظيم اعتصام مسبوق بمظاهرات ووقفات احتجاجية منذ فاتح غشت 2011، إلى حدود الآن، مع عودة السلطات إلى سابق عهدها باستعمال مختلف أشكال الترهيب والترغيب، وتمت متابعة البعض من الشباب بعد اعتقالات تعسفية خارقة بذلك كل الأعراف والمواثيق الدولية المتعارف عليها في مجال حقوق الإنسان.

* بعد سنة من الإعتصام على جبل ألبان ومقاطعة الأطفال لدراستهم، الإميضريون يصدرون بيانات مطالب :

بعد أن استنزفت خيراتهم الطبيعية، وأصبحت واحة إميضر قرى مهجورة، إلتجأ شباب أيت بويكنيفن إلى أسلوب الحوار من أجل المطالبة بتشغيل رسمي في المرافق الإنتاجية للشركة وفقا لكوطا تراعي احتياجاتهم المعيشية، مع توفيرتشغيل موسمي للطلبة في عطل الصيف، والتشغيل في الشركات المناولة، مع التميز الإيجابي لكفاءات العليا بالمنطقة أثناء أي لجوء للتوظيف في الأطر والتقنيين، فضلا عن مساهمة الشركة في تكوين الطلبة لتطوير كفاءاتهم كما هو معمول به من طرف المكتب الشريف للفوسفاط، مع تحديد مساحة الأراضي المستغلة من طرف الشركة و الرفع من ثمن السومة الكرائية.

وبعد فقدانهم لكل الآمال في ترشيد مياه إميضر الجوفية، لم يبق أمام السكان إلا التعبير عن مطلب تطوير واقتراح أساليب جديدة من أجل الاستغلال العقلاني للمياه الصناعية، مع الإلتجاء إلى بناء سدود تحافظ على التوازن الطبيعي والفلاحة بالمنطقة وتقوية فرص إنتاجية الشركة. السكان يطالبون الشركة بالمساهمة في التشجير من أجل الحد من انجراف التربة في المقالع الرملية مع اتخاذ تدابير جدية في حماية الأراضي الفلاحية من الإتلاف والإنجراف. مع التزام الشركة بالمعايير الدولية لتدبير سياسة البيئة داخل وخارج المؤسسة الإنتاجية وفقا لما تمليه ISO 140001.. مع القيام بدراسات حقيقية لمعرفة التأثيرات التي تلحق المنطقة بيئيا، صحيا وبشريا والناتجة عن استغلال المنجم، فضلا عن مساهمة الشركة في تنمية القرية المنجمية «إميضر». وتفعيل دور الشركة كفاعل اقتصادي حقيقي وأن تكون كذلك شركة مواطنة وذات مسؤولية اجتماعية، تساهم في تنمية المنطقة. وذلك لتطوير أساليب الإنتاج وانفتاحها على محيطها الخارجي واحترامها لمبدأ حقوق الإنسان، وذلك بتفعيل توصيات ISO 26000 والمساهمة في إنشاء مشاريع تنموية، ثقافية ، رياضية سنوية...الخ، بشراكة مع المجتمع المدني ، وفي ذلك خلق لفرص شغل غير مباشرة، مع تطوير الشبكات الطرقية من أجل فك العزلة على مدار الجماعة القروية وتطوير شبكة الكهرباء والماء الصالح للشرب ودعم وإنشاء تعاونيات للمناولة (التزويد بالرمل)، بالإضافة إلى تشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة وتوفير النقل المدرسي داخل تراب الجماعة القروية إميضر، وبين هذه الأخيرة والمؤسسات التكوينية والتعليمية بإقليم تنغير، ترسيخا لمفهوم التشاركية في استغلال الثروة المعدنية وتنمية للمنطقة المنجمية عملا بقانون القرى المنجمية النموذجية كذوي حقوق...

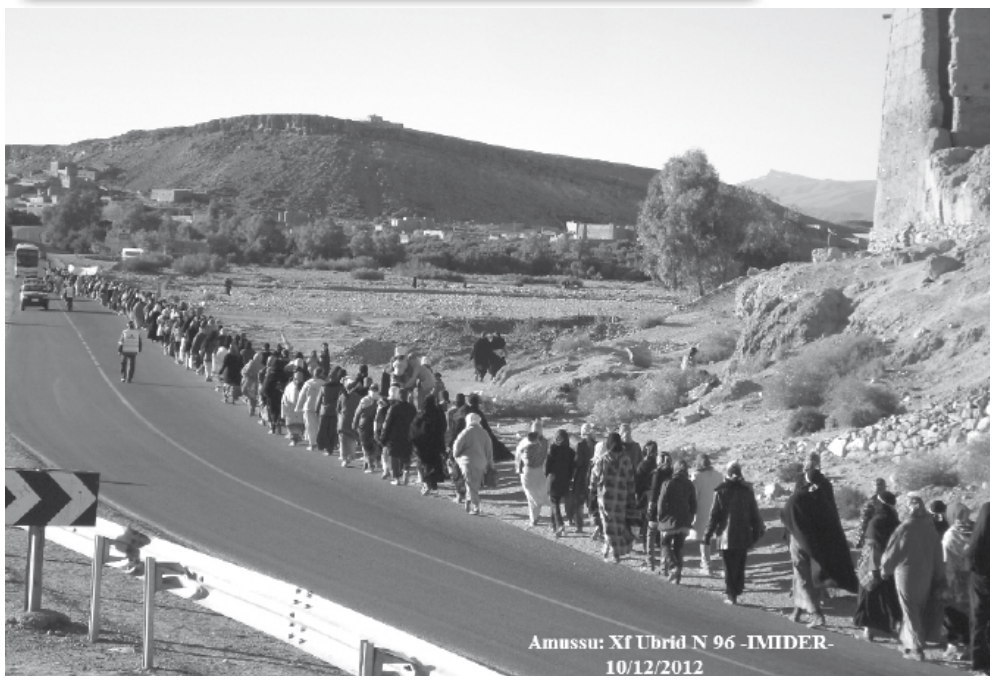

لحسن أورحما (أوسبضان) شهيد إميضر

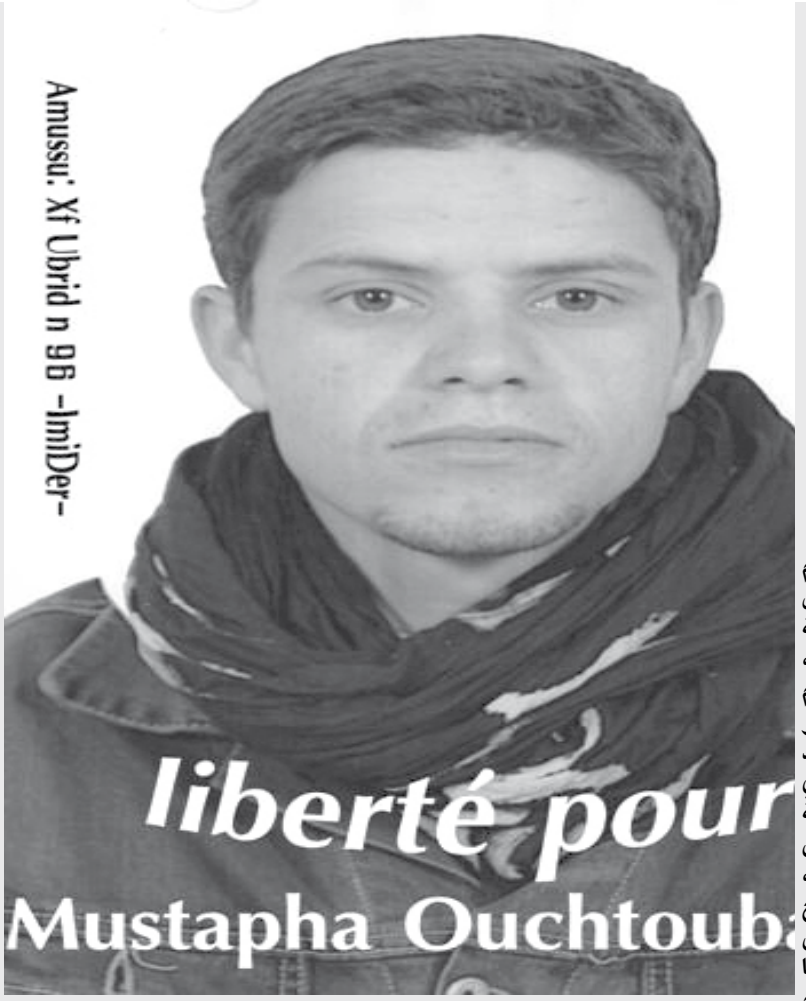

في العاشر مارس عام 1996 تم تدمير معتصم إميضر عن آخره، جراء هجوم القوات العمومية على المعتصمين ، فيما خلف هذا الهجوم خسائر مادية وجرحى في صفوف الساكنة ، واعتقالات بالجملة، شملت 23 شخصا، من بينهم امرأتين، تم اقتيادهم في سيارة تابعة لشركة معادن إميضر إلى مخفر الدرك بمدينة تنغير، تم إطلاق سراحهما فيما بعد ، بعد تعريضهما لمختلف أشكال التعذيب الجسدي والنفسي، في حين تم وضع الآخرون تحت الحراسة النظرية بمخفر الدرك الملكي. وقع إثرها المعتقلون على محاضر «مفبركة» تتضمن تهم جنائية خطيرة، كالعصيان المدني و التحريض عليه، تكوين تجمع ثوري، استعمال العنف ضد القوات العمومية وإلحاق خسائر مادية في الملك الخاص، أحيل بموجبها الموقوفون على محكمة ورزازات التي أدانتهم بأحكام تراوحت مابين سنة واحدة حبسا نافذة وغرامة مالية قدرها 500 درهم لستة عشر(16) منهم وسنتين سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها ألف درهم في حق لحسن أورحما(أوسبضان). ، بعدما قدمته النيابة العامة باعتباره زعيما للمتمردين بإميضر ، متهمة إياه بالعصيان المدني و التحريض عليه، و استعمال العنف ضد القوات العمومية والتحريض على ذلك، إضافة الى تكوين تجمع ثوري و تخريب أملاك خاصة. وكان أوسبضان من مواليد بتاريخ 26 دجنبر 1958 بدوار أيت ابراهيم بجماعة إميضر، يشتغل سائقا، يعد ناشطا و مناضلا فعالا ومن بين مؤطري اعتصام ساكنة الجماعة القروية إميضر عام 1996، و اختير عضوا في لجنتها الحوارية ، بالإضافة إلى انتمائه لحزب الإتحاد الإشتراكي، حيث كان مرشحا عن الحزب للإنتخابات الجماعية في تلك السنة. وبعد مداهمة القوات العمومية للمعتصم يوم 10 مارس 1996 تم اعتقاله وهو في حالة نوم بإحدى خيام المعتصم، وأثناء الإعتقال تعرض لمختلف أشكال التعذيب الجسدي والنفسي، داخل سيارة اعتقاله و كذا في مخفر الدرك بمدينة تنغير. ويقول تقرير أنجزته»حركة على درب 96» والذي توصلت الجريدة بنسخة منه، أنه «خلال الفترة التي قضاها أوسبضان في السجن المحلي بورزازات كان يتم تعذيبه و حبسه في زنزانات انفرادية وكذا حقنه وباستمرار بمواد مخدرة و سامة، هذا ما تسبب في إصابته بمرض خطير في الرأس و الجهاز العصبي، أدى إلى وفاته بعد فترة قصيرة من خروجه من السجن». مضيفا(التقرير)، وذلك استنادا إلى أقوال زوجته أنه «بعد خروجه من السجن كان جسده مورما و ممثلئا بآثار الإبر و الجروح ، فكان في البداية عاجزا على المشي ليفقد بصره في آخر أيام حياته من عام 1998». وقد توفيت زوجته هي الأخرى بأزمة قلبية في شهر نونبر 2012، بعد معانات مع مرض السكري، و كان المعيل للعائلة هو الإبن الوحيد عبد الكريم . إلى ذلك تتخذ ساكنة إميضر أحداث مارس 1996 مرجعا لنضالاتها واعتصاماتها المستمرة، وأطلقت على تنظيمها «حركة على درب 96»، وذلك تخليدا لروح شهيدها لحسن أورحما (أوسبضان).

إلى ذالك لازال مصطفى أوشطوبان هو الآخر يقضي عقوبة سجنية تراوح أربع سنوات بالسجن المحلي بورزازات، ويتابع أشطوبان الذي كان يعمل ميكانيكيا بالشركة المنجمية لإميضر منذ يوم 05 أكتوبر 2011، بتهمتين هما، التحريض على العصيان بسبب آرائه ونشاطه النضالي السلمي، بالإضافة إلى السرقة، اعتبرهما محمد زاهر» تهمتان غير متناسقتين، إضفاءا لشرعية الإعتقال أضيفت إلى تهمة التحريض على العصيان، وهي كتهمة سياسية بامتياز ، تهمة السرقة، أصدرت في حقهه محكمة ورزازات حكما يصل إلى أربع 4 سنوات سجنا نافذة في محاكمة ماراطونية صورية تفتقر إلى أدنى شروط المحاكمة العادلة، خرقت فيها قواعد جوهرية في المسطرة الجنائية كإخضاع القضية للتحقيق في كافة أطوار المحاكمة، ليتضح للجميع أن المسرحية كانت مطبوخة و الحكم كان جاهزا مسبقا ، وتكشف تورط أطراف أخرى في القضية». مضيفا أن»قضية اعتقال مصطفى أوشطوبان هي مثال مطابق لمسلسل انتقام من ساكنة إميضر، وتطهير الشركة من العمال المنحدرين من المنطقة». فمصطفى أوشطوبان ينتمي إلى جيل الشباب، ولد سنة 1985 بدوار أيت علي بقرية إميضر التحق بالمدرسة الابتدائية بإميضر و بها نال شهادته الابتدائية سنة 1997، انتقل بعدها لاستكمال دراسته في إعدادية «زايد أوحماد» بتنغير و منها إلى ثانوية «صلاح الدين الأيوبي» . لم يستطع مصطفى إتمام دراسته في مستوى البكالوريا فاضطر إلى مغادرة الدراسة لإعانة الأسرة لكونه الإبن الأكبر. وابتداء من عام 2010 اشتغل ميكانيكيا بشركة « Glomine » ، وهي إحدى الشركات المناولة التي تشتغل بمنجم إميضر للفضة. كما أنه سيلتحق بالمجتمع المدني قصد المساهمة والتعبير عن وفائه إزاء منطقته، حيث سينخرط في العمل الجمعوي ككاتب عام لجمعية إيغير للتنمية و البيئة بإميضر. مصطفى أوشطوبان سيكون أول المنخرطين في الحراك السلمي الذي تعرفه إميضر منذ فاتح غشت 2011 ، ليعلن بذلك انضمامه إلى «حركة على درب 96 «التي تؤطر الاحتجاج الاجتماعي السلمي والمتوج باعتصام « ألبانAlebban «، «مما جعله صوب أعين الشركة التي دبرت له مؤامرة يقضي جراءها السجن لأربع سنوات نافذة، حكم ابتدائي أيدته استئنافية ورزازات»، يقول محمد زاهر. مسلسل الإعتقالات لن ينتهي باعتقال مصطفى أوشطوبان، بل «سيتم الزج بخمسة أشخاص آخرين بسجن ورزازات، بعدما قضت ابتدائية ورزازات في حقهم بعقوبة سجنية تراوح السنتين، سيتم استدراك الحكم استئنافيا بأحكام موقوفة التنفيذ، بناءا محاضر جاهزة ومزورة رغم توفر أدلة مادية واضحة تثبث براءتهم، إذ تم توظيف القضاء لتصفية حسابات ضيقة عبر استصدار أحكام جائرة وقاسية في محاكمات تنتفي فيها شروط ومعايير المحاكمة العادلة في الوقت الذي يتم فيه الحديث عن مشاريع وأوراش إصلاح العدالة»، يشير تقرير «حركة على درب 96» .

في غياب «حركة على درب 96»

شركة مناجم إميضر والمجلس الجماعي يوقعان بروتوكول الإتفاق

أعلنت شركة معادن إميضر عن تفاصيل الإتفاق المبرم بينها وبين الجماعة القروية لإميضر، معتبرة أنّ الوثيقة، التي تمت صياغتها بعد الإنصات لكافة ممثلي ساكنة هذا الحيز الجغرافي، بمن فيهم حكماء القبائل، تأتي «لضمان استمرار الخدمات التي حرصت الشركة، منذ استغلالها مناجم إميضر، على موافاة السكان بها». هذا وطال الإتفاق خلق مناصب للشغل، عبر تشجيع خلق المقاولات الصغرى والمتوسطة ومواكبة مراحل تطورها، والمساهمة في خلق مركز للصناعة التقليدية بجماعة إميضر وتكوين شباب الجماعة على الحرف اليدوية، وتشجيع شباب المنطقة من حاملي المشاريع المدرة للدخل مع تشجيع التعاونيات النسائية العاملة في هذا المجال. إذ «فيما يخص التشغيل المباشر داخل المنجم تلتزم الشركة بتخصيص 30 منصب شغل آني لأبناء الجماعة، وتخصيص 20 % من مناصب الشغل القارة، خلال السنوات المقبلة، حسب احتياجات الشركة، شريطة ألاّ يقل العدد عن 20 منصب شغل سنة 2013، وسيتم تشغيل أبناء جماعة إميضر وفق المسطرة المتبعة لتشغيل العمال بشركة معادن إميضر، مع تخصيص الشركات المناولة لـ60% من مناصب اليد العاملة غير المؤهلة لشباب الجماعة عند كل عملية تشغيل، منها 20عاملا على الأقل سنة 2012 عند الشركات المناولة» تشير الوثيقة المذكورة. كما يقضي ذات الإتفاق بإيداع ملفات حاملي الشواهد التقنية من أبناء جماعة إميضر لدى الموارد البشرية للشركة، مع إيلائها عناية خاصة عند كل مناسبة تشغيل التقنيين، والتزام الشركة بتوفير مناصب شغل موسمية للطلبة التابعين للجماعة، من الذين يتابعون دراستهم في مستوى السنة الثانية من البكالوريا وما فوق أثناء العطل الصيفية، على قدر احتياجات الشركة وطبقا للمعايير الموضوعة من طرفها، وكذا رفع عدد الموسمين بالتناوب من 12 عاملا إلى 18 عاملا مع الاحتفاظ بالطريقة المتبعة لتشغيلهم.

أما بشأن تدبير الموارد المائية، فتلتزم الشركة بحفر وتجهيز ثقب خاص بالماء الصالح للشرب، وربطه بالخزان الرئيسي للجماعة، مع المساهمة في بناء وترميم الخطارات بالجماعة، على أن لا يقل الإنجاز عن 300 متر كل سنة خلال فترة من أربع سنوات، زيادة على القيام بدراسة هيدروجيولوجية لتقييم الموارد المائية بالمنطقة مع تحديد مواقع تعبئتها ودراسة التأثيرات البيئية، وأيضا القيام بدراسة مبدئية لسبعة أحواض مائية، دراسة أولية لحوضين سيتم انتقاؤهما ودراسة مفصلة للحوض الذي سيتم انتقاؤه لأجل بناء سد تليّ ستساهم ضمنه الشركة، مع تشييد مكان خاص بالمغاسل الجماعية، وتشجيع الجمعيات التي تعمل في إطار مشاريع لها فائدة عامة كالسقي بالتنقيط ، تقليص وعقلنة استعمال المياه...

وتتعهد شركة معادن إميضر بتتبع صبيب الخطارات بالكيفية المشار إليها في المادتين 2 و10 من إتفاقية 2004، مع قياس صبيب الخطارات مباشرة بعد توقيع الإتفاق ومراقبته كل أربعة أشهر، والمساهمة في مشروع تزويد دوار إكيس بالماء الصالح للشرب الذي يدخل في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وأيضا المساهمة في تمويل مشاريع بشراكة مع المكتب الوطني للماء الصالح للشرب قصد تمكين الساكنة من الماء الشروب، إلى جوار المساهمة في تغطية دواويرجماعة إميضر بالماء الصالح للشرب بنسبة 100%، وتخفيض وعقلنة كمية الماء المستعملة داخل المنجم بالاعتماد على إعادة استعمال المياه المستعملة داخله، كما ستعتمد مشاريع تنويع الموارد المائية عبر التطهير السائل بالمنجم والسدود التلية، والمساهمة في حماية الأراضي الفلاحية المهددة بانجراف التربة.

أمّا بشأن البنيات التحتية، فإنّ ذات الشركة ستساهم في إعادة تأهيل مركز جماعة إميضر بتدخلات تهمّ التطهير السائل، وجمع النفايات، والإضاءة، وتعبيد الأزقة، وصيانة الطرق الثانوية نحو الدواوير، وهذا وفق دراسة ستنجز من طرف عمالة إقليم تنغير بشراكة مع جميع المتدخلين.. زيادة على المساهمة في اقتناء شاحنة لجمع النفايات ،في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتي سيتم تسييرها من طرف الجماعة القروية، والمساهمة في إصلاح وإعادة التأهيل للقصبة القديمة بمركز إميضر واستعمالها كمتحف للحرف التقليدية المتعلقة بمعدن الفضة. كما أعربت الشركة عن استعدادها المبدئي للمساهمة في مساعدة الجمعيات التي تعنى بالفئات المعوزة والفقيرة، وموافقتها المبدئية على المساهمة ضمن دراسة تصاميم إنجاز مركب سوسيو ثقافي، بشراكة مع مجموعة من المتدخلين، وتخصيص أفرشة لسبعة مساجد بكل من إميضر واكيس وإزومكن، والمساهمة في إصلاح طريق إكيس من المنجم إلى الدوار مع إنجاز ممر عبور الأليات على واد تاشقاقاشت.

وفي الحقلين الصحي والتربوي ، تتعهد الشركة بإعادة تأهيل المركز الصحي لجماعة إميضر وتزويده بالمعدات والتجهيزات الضرورية، مع تعيين الشركة طبيا لمدة ثلاث أيام في الأسبوع بذات المركز، ومساهمتها في تكوين أربع فتيات لتلبية خصاص المرفق، مع تنظيم قوافل طبية في جميع الاختصاصات، حسب احتياج الدواوير البعيدة، والمساهمة في علاج بعض الحالات الخاصة والمكلفة، كالأمراض المزمنة المقترنة بالقلب والقصور الكلوي، والمساهمة في تزويد المركز الصحي لجماعة إميضر بالأدوية اللازمة، والمساهمة في اقتناء سيارة إسعاف، مع المساهمة في بناء دار الأمومة الذي سيتم إدراجه في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.. زيادة على منح 200 ألف درهم سنويا دعما للجمعيات التي تتكلف بتسيير النقل المدرسي داخل جماعة إميضر، مع مراجعة هذا المبلغ في حالات الخصاص.

الاتفاق الموقّع يقضي أيضا بالتزام العمالة و الشركة على تحديد لجنة تقنية مشتركة للوقوف على حاجيات الجماعة من النقل المدرسي، والإحتفاظ بوسائل النقل الموضوعة من طرف الشركة لنقل تلاميذ الجماعة من وإلى مدينة تنغير كما هو معمول به حاليا، والمساهمة في تعزيز البنية التحتية القادرة على استيعاب التلاميذ في كافة المؤسسات التعليمية بالجماعة القروية، حسب احتياجاتها وفق جدول زمني قصير ومتوسط وبعيد المدى، كما تمّ التزام عمالة الإقليم بخلق مكتبات بالمركزيات المدرسية والإعدادية قبل تجهيزها بالكتب الضرورية من طرف شركة معادن إميضر، وكذا قاعات للإعلاميات التي ستجهزها الشركة بمعية جميع المتدخلين، إضافة إلى المساهمة في خلق قاعات متعددة الاختصاصات وأخرى للدروس التطبيقية بالإعدادية مع تجهيزهما، مع إعادة تأهيل الحجرات الدراسية والملاعب الرياضية بالمؤسسات التعليمية بالجماعة حسب الاحتياج.

«الشركة ستساهم في ربط المؤسسات التعليمية بالمياه الصالحة للشرب والشبكة الكهربائية،وسيتم جرد ودراسة الخصاص ابتداء من تاريخ توقيع المحضر، والمساهمة في إعادة تأهيل دار الطالبة وتزويدها بالمواد الغذائية الضرورية، مع إعادة تأهيل المراحيض بذات المرفق، وتوزيع دراجات على المتمدرسين القاطنين بالدواوير البعيدة التي لا تتوفر على النقل المدرسي، حسب الوضعية الاجتماعية للمستفيد، والمساهمة في اقتناء مستلزمات الدخول المدرسي من كتب ومحافظ لتلاميذ الجماعة، مع منح جوائز تشجيعية للتلاميذ المتفوقين بجميع المؤسسات التعليمية بجماعة إميضر، والعناية الخاصة بالحاصلين على معدلات عالية تخول لهم متابعة دراساتهم في المدارس العليا، زيادة على المساهمة في دعم الجمعيات التي تهتم بالمخيمات الصيفية لأبناء الجماعة على غرار تجربة 2012 بعد وضع كل المعايير المتعامل بها لفرز المستفيدين» يقول الإتفاق.

أمّا بشأن التدخلات البيئية، فتنص الوثيقة على أنه: «في إطار إستراتيجيته للتنمية المستدامة واحترام البيئة، خصص منجم إميضر استثمارات جد مهمة، وذلك بإدخاله تقنيات إنتاجية وتكنولوجيا عالمية لتحسين الإنتاج وحسن تدبير البيئة، وهو بصدد إنجاز دراستين، الأولى تتعلق بدراسة التأثير والثانية ببرنامج بيئي يهدف إلى الحصول على شهادة إيزو 14001، كما تقوم الشركة بتتبع برنامج المراقبة لجودة المياه الجوفية والنفايات الصلبة والسائلة. فيما يخص الماء، وزيادة على أن كل الدراسات التي أنجزت في هذا الصدد، أثبتت انعدام أي تأثير لاستغلال الثقب المزودة للمنجم على المياه السطحية ـ الخطارات ـ بالدواوير المجاورة، فإن الشركة تولي اهتماما خاصا لهذه المادة الحيوية وتحرص على تقنين وترشيد استغلالها في جميع مرافقها الصناعية».

هذا وتلتزم الشركة بانخراطها في برنامج تدبير وتوسيع الغطاء النباتي والمساحات الخضراء داخل المنجم، والتزامها بتخصيص يوم دراسي للإحاطة بموضوع البيئة بالمنجم ومحيطه للوقوف على نقط القوة والضعف والبرامج المتبعة للحد من تأثير نشاط المنجم على البيئة، والمساهمة في الدعم التقني للفلاحين بشراكة مع مندوبية الفلاحة، وتشجيع الأنشطة الفلاحية المدرة للدخل، والمساهمة في البرامج التي لها علاقة باقتصاد الماء.

"حركة على درب 96" : بروتوكول الإتفاق المبرم بين شركة "مناجم" إميضر والمجلس الجماعي، بروتوكولا وهميا ومحاولة للإلتفاف على مطالب السكان

في رد لها على بروتوكول الإتفاق المبرم بين شركة "مناجم" إميضر والمجلس الجماعي لإميضر، أصدرت "حركة على درب 96" بيانا اعتبرت فيه مضمون الإتفاق يفتقر إلى الدقة اللازمة بالإضافة إلى ضبابيته مما يجعله ملغوما. إلى ذلك عبرت الحركة عن استمرارها في خوض الإعتصام المفتوح، الذي ابتدأته منذ غشت 2011 فوق جبل ألبان للمطالبة بحقوق إجتماعية و اقتصادية، في ظل محاولات مفضوحة للإلتفاف و الركوب على مطالب الساكنة. البيان وصف الإتفاق ب" بالمطبوخ و المفبرك" من طرف الشركة المنجمية لإميضر و أعضاء المجلس القروي الذين كانوا مرفوقين بأشخاص "انتهازيين" من ذوي المصالح الشخصية مع الشركة المنجمية، بمباركة من السلطات الإقليمية، و ذلك خلال لقاء جمعهم بمقر عمالة تنغير يوم الإثنين 19 نونبر 2012.

هذا ونعت بيان الحركة "الممثل الشرعي للمعتصمين"، الإتفاق ب " البروتوكول الوهمي الذي سوقت له مجموعة "مناجم" عبر منابر إعلامية بشكل غير مسبوق تضمن مقترحات اعتبرتها "

نتائج الحوارات السابقة"، في حين أنها عناصر ومقترحات مفخخة في عمقها و تخوض في العموميات، و الهدف الأساسي منها ليس الإستجابة لتطلعات الساكنة، إنما محاولة استئناف عمليات ضخ المياه الصناعية نحو المنجم و استنزاف ثروات المنطقة" على حد تعبير البيان. هذا و"بعد الإطلاع على بنود الإتفاق المفبرك تم تعميم عريضة شعبية على سكان الداوير السبعة لجماعة إميضر للتعرض و رفض هذا الإتفاق، حيث و قع على العريضة أزيد من 1967 مواطن إميضري بالغ، و نصت العريضة على أن "البروتوكول" غير شرعي و لا يعني ساكنة الجماعة لأنه يفتقد إلى مبدأ التراضي بين المعنيين بالقضية (الساكنة) و الشركة المنجمية". ويؤكد الموقعون على عريضة التعرض التي توصلت الجريدة بنسخة منها: "على تشبتهم بلجنة الحوار الشرعية المفوضة منذ بداية الإعتصام و التي سبق أن خاضت 15 جولة حوارية كطرف شرعي و أساسي للتفاوض على الملف المطلبي المرفوع". وتوضح العريضة أن مقترحات الشركة عبر هذه الجولات الحوارية تتضمن ماهو في صالح الساكنة إلا أنها تتضمن أيضا مجموعة من ملفات ونقط تستلزم عقد المزيد من اللقاءات للبث فيها. وتتلخص في ضرورة الإستمرار في النقاش بشأن ملفي الأراضي المستغلة من طرف الشركة والقضاء لكونهما لم يناقشا طوال جولات الحوار،مع مناقشة سبل التعويض عن الأضرار اللاحقة بالساكنة، تعبيد الطرق وتشييد السدود التلية نظرا لتجاهل هذه النقط في ما سبق. "لم نخلص بعد إلى صيغة واضحة لإستئناف استغلال الموارد المائية سواء ا على مستوى بئر تاركيط أو على مستوى أثقاب تيدسى".كما أن ما قدم في ملف التشغيل لا يرقى إلى تطلعات ساكنة جماعة إميضر التي طالها الحيف لعقود من الزمان. هذا فضلا على أن المقترحات لم تتضمن بعض النقط التي سبق الإتفاق عليها بين الطرفين...

"وإيمانا منا بعدالة قضيتنا وشرعية مطالبنا، فإننا مستمرون في إعتصامنا السلمي حتى تحقيق الحقوق، و نعتبر محاولة الإلتفاف هاته ماهي إلا إستمرار لمسلسل التماطل و تضييع الوقت و المجهودات وتعقيدا للقضية، كما نشجب كل الإيدعاءات الدنيئة لمحاولة شيطنة و تشويه سمعة مناضلينا الشرفاء أو تسفيه لنضالاتنا السلمية و الحضارية" .هذا ودعت الحركة ممثلي الشركة إلى التحلي بالحكمة و المسؤولية والعودة إلى طاولة المفاوضات من أجل استكمال الحوار مع اللجنة الحوارية المفوضة من طرف الساكنة وتتويجه بحل يرضي جميع الأطراف بما يحقق الصالح العام، ويحافظ على حقوق الساكنة المحلية.

ياسين عمران

قرى الأطلس تواجه البرد وشبح الموت يهدد أطفالها

* قرى الأطلس تحت رحمة التضاريس والمناخ والجغرافية الوعرة

تشهد القرى الأمازيغية بجبال الأطلس في الفترة الممتدة من دجنبر إلى غاية أبريل موجة برد قاسية، تزيد من معانات الساكنة مع قساوة التضاريس الوعرة، فقرى أنفكو، وأغادو، وتغدوين، وأنمزي، وتامالوت، وتيرغيست، وأيت مرزوك ... التي تتواجد في أعالي جبال الأطلس، والتي تتميز بتضاريسها الوعرة وبغياب البنية التحتية، فللوصول إلى هذه القرى لا بد من سيارة رباعية الدفع للإنتقال إلى هاته المناطق أما الساكنة المحلية فتعتمد على ركوب الدواب أو المشي على الأقدام للتنقل بين قراهم.

وفي فصل الشتاء، تحاصر الثلوج هاته القرى وتفرض على الساكنة الإنزواء في بيوت أشبه ببيوت العنكبوت لأنها بكل بساطة لا تقيهم من موجات الصقيع والبرد القارس، فبؤساء أنفكو والقرى المجاورة يعتصمون طيلة هاته المدة في بيوتهم، ويلتفون حول النار لعلها تنقذهم من شبح الموت الذي يتهددهم جراء إنخفاض درجات الحرارة، وتساقط الثلوج، علاوة على الإنتشار الواسع للأمراض المزمنة في صفوفهم.

السكان المحليون يتحسرون على كون الدولة المغربية لا تتحمل مسؤوليتها في إغاثتهم ونجدتهم من غضب الطبيعة وقساوة التضاريس، على الرغم من أن منطقتهم عرف عنها بسالتها في دحض المستعمر الفرنسي، فهي تعتبر آخر المناطق التي احتلتها فرنسا في المغرب سنة 1932، أي بعد أن انهزمت قبائل أيت يحي في معركة تزيزاوت التي أنهت المقاومة الوطنية المسلحة.

قرى الأطلس تتوفر على ثروة غابوية ومائية جد مهمة، لكن في مقابل ذلك تقول الساكنة المحلية بأن ثرواتها تحولت إلى نقمة وإلى كابوس بسبب جشاعة مافيا الخشب التي تنهب ثراوتهم والتي تعتبر المصدر الوحيد المتبقي لها، حيث تستغلها في رعي الأغنام ولتدفئة أجسادها النحيلة.

وتعرف المنطقة خلال فصل الشتاء انخفاضا مهولا في درجات الحرارة علاوة على تنامي موجات البرد القارسة نتيجة التساقط الكثيف للثلوج،ويخشى سكان هذه المناطق من أن تؤدي هاته الموجات القاسية إلى ارتفاع في ضحايا البرد القارس خاصة الأطفال والرضع الذين لا يستطيعون مقاومة تأثيرات البرودة المفرطة.

هذا وتعرف المنطقة نقصا حادا في البنية التحتية و الأطقم الطبية، إضافة إلى غياب المرافق الإجتماعية لإيواء المتضررين من نزلة البرد القاسية، ومن قساوة المناخ و غضب الطبيعة بسبب برودة الطقس خلال موسم الشتاء.

* التقارير الصحفية الوطنية والدولية تقر بوجود حالات وفيات بجبال الأطلس جراء تنامي موجات البرد والصقيع.

أكدت العديد من المنابر الإعلامية الوطنية والأجنبية على وجود حالات وفيات كثيرة، بسبب موجة البرد القارس التي تجتاح المنطقة، حيث توفي ثلاثة رضع في ظرف أقل من أسبوع واحد بدوار أيت علي وسو، حيث عانى الرضع الثلاثة من ارتفاع درجات الحرارة والسعال وضيق في التنفس وسيلان أنفي شديد، وذلك حسب ما صرح به أحد أقرباء الضحايا لمنابر الإعلام الوطني.

وحسب الأنباء الواردة من هناك، فإن المستوصف الموجود بهذه القرية غير مؤهل لإستضافة حالات مستعجلة لإسعافها، نظرا لعدم توفر الموارد البشرية المؤهلة، إضافة إلى نقص حاد في الأطر والأطقم الطبية، لإسعاف الأطفال والرضع، مما يدفع بالساكنة إلى التوجه صوب مستشفيات الراشيدية وميدلت اللتان تبعدان عن هاته القرى بأكثر من 140 كيلو متر.

وفي قرية تامالوت توفيت رضيعة تبلغ من العمر 40 يوما بسبب السعال الحاد الناتج عن البرد، حيث كانت الرضيعة تسعل بحدة وتتقيأ دما، نتيجة البرد القارس، حيث لا تستطيع الرضع مقاومة البرد القارس في ظل غياب الأدوية عن هاته المناطق التي تعرف تنامي موجات البرد القارس، وحسب العديد من المصادر فدار الولادة بقرية أنفكو تتوفر على مولدة واحدة، ويعاني المركز من خصاص في الأدوية علما أن قرى الأطلس المتوسط تعاني من نقص حاد في البنية التجهيزية القادرة على حماية الأطفال والرضع من نزلة البرد القارس.

وطالبت ذات المصادر مختلف الجهات المسؤولة، وعلى رأسها وزارة الصحة، برد الإعتبار لهذه المناطق عبر خلق العديد من المرافق الصحية بقرى الأطلس المتوسط، وتمتيع الساكنة المحلية بالتغطية الصحية، وتنظيم مستشفيات متنقلة تكون موسمية على الأقل خلال فترة الشتاء، ولتفادي وقوع مأساة إنسانية بالمنطقة.

* التجمع العالمي الأمازيغي يطالب وزير الصحة بإغاثة سكان أنفكو و القرى المجاورة.

راسل التجمع العالمي الأمازيغي وزير الصحة، الحسين الوردي، بغية إغاثة أطفال أنفكو والقرى الأطلسية المجاورة، وذلك بعد ورود أنباء وتقارير صحفية تفيد بسقوط ضحايا نزلات البرد القارس، فحسب العديد من الصحف الوطنية و الأجنبية التي أكدت على وجود حالات وفيات كثيرة بالمنطقة مرتبطة بتنامي موجات البرد القارس وانخفاض درجات الحرارة بقرى الأطلس.

ووجه التجمع العالمي الأمازيغي رسالته إلى المسؤول الأول عن قطاع الصحة المغربي،الحسين الوردي يدعوه فيها إلى إرسال الأطر الصحية اللازمة لإغاثة الأطفال والرضع بأنفكو، لتفادي سقوط ضحايا أخرين بالمنطقة وذلك على اعتبار أن المنطقة تعرف خصاصا مهولا في الخدمات الطبية، وبإنعدام المرافق الإجتماعية وملاجئ الإيواء .

وطالب التجمع العالمي الأمازيغي بفتح تحقيق معمق، بغية اكتشاف السبب الحقيقي الذي أدى إلى سقوط العديد من الأطفال و الرضع خلال فترة الشتاء، وبتنظيم حملات طبية لتفادي وقوع المزيد من الضحايا بالمنطقة.

هذا وقد طالبت أمينة ابن الشيخ الرئيسة المنتدبة للتجمع العالمي الأمازيغي بالتحرك الفوري و الآني لنجدة سكان القرى الأطلسية، المحاصرين بالثلوج، في ظل غياب مستوصفات قريبة من الساكنة والتي تبعد بمسافات طويلة يتعذر قطعها نتيجة غياب الطرق المعبدة.

وأضافت ابن الشيخ على أنها توصلت بمعلومات مؤكدة من نشطاء بالمنطقة تفيد بوفاة مجموعة من الرضع، جراء انخفاض درجات الحرارة، وأكدت على أن المنطقة تشهد تهميشا ممنهجا في ظل استمرار معانات السكان مع الإقصاء و التهميش، والترامي على الملك الغابوي و المنجمي.

وفي السياق ذاته فقد خرجت الحركة الأمازيغية بالناظور في مسيرة احتجاجية يوم الأحد 09 دجنبر 2012 للتضامن مع ساكنة أنفكو، وللتنديد بصمت الحكومة جراء سقوط ضحايا البرد القارس بقرى الأطلس،حيث رفعت شعارات قوية تطالب فيها الدولة المغربية في تحمل مسؤوليتها في إغاثة منكوبي أنفكو و الدواوير المجاورة لها.

* الحكومة المغربية تنفي وجود حالات وفيات بقرى الأطلس

نفت وزارة الداخلية ما وصفته بـ" إشاعات نشرتها وسائل الإعلام عن وفاة أطفال رضع بسبب البرد" وأضاف ذات البيان أن وزارة الداخلية أصدرت تعليماتها للولاة والعُمال المعنيين لتفعيل مراكز القيادة الإقليمية لمتابعة الاضطرابات الجوية, بتعاون وثيق مع المصالح المختصة بوزارة التجهيز والنقل ووزارة الصحة والدرك الملكي والوقاية المدنية، فضلا عن المنتخبين المحليين وممثلي المجتمع المدني.

ولم يفت الوزارة التذكير بما قامت به من مجهودات تهم « تنفيذ المخططات العملية التي أعدتها الأقاليم المعنية والإشراف والتنسيق بالنسبة لعمليات إزاحة الثلوج وتوزيع المواد الغذائية، فضلا عن الحملات الطبية »، وذلك منذ الإعلان في بداية نونبر 2012 من قبل مصالح الأرصاد الجوية الوطنية عن إنذار ينبئ بسقوط ثلوج في المرتفعات العليا.

وبدوره وزير الصحة، الحسين الوردي ، نفى في إحدى تصريحاته للقنوات العمومية ما تم تداوله عن وجود حالات وفيات بسبب البرد القارس، حيث صرح الوزير بأنه تحدث مع أم الرضيعة المتوفاة وقالت له «إن ابنتها كانت تسعل وماتت».

هذا ويذكر بأن الحسين الوردي أطلق حملة طبية متعددة التخصصات همت عددا من المناطق والدواوير والمداشر النائية والمعزولة على مستوى إقليم ميدلت والتي تعاني من قساوة الطقس. وتهدف هذه القافلة، التي نظمتها وزارة الصحة، إلى محاربة تأثيرات موجة البرد في الفترة الممتدة بين 2012 و 2016

وفي هذا الإطار تم وضع وحدتين طبيتين قارتين بقرى أنفكو وأكوديم تسهران على تقديم خدمات في مجال الطب العام والمتخصص «طب الأطفال وطب النساء والتوليد» وطب الأسنان، إضافة إلى الاختبارات التكميلية «الفحص بالأشعة والاختبارات البيولوجية» وكذا توزيع الأدوية.

كما تم إحداث وحدتين استشفائيتين بالمستشفى الإقليمي لميدلت، في حين تم بالجماعة القروية أكوديم وضع وحدة طبية متنقلة هامة، تضم ثلاث وحدات خاصة بالجراحة وطب العيون والاكتشافات البيولوجية والإشعاعية. من جهتها, حطت وحدة متخصصة في قياس النظر ومعالجة اختلالا ته الرحال بقرى أنفكو وأكوديم وتونفيت.

والجدير بالذكر أن وزير الصحة، الحسين الوردي, أكد في تصريح صحافي، أن هذه الحملة جاءت في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتندرج في إطار سياسة جديدة تهدف إلى تقريب الخدمات الصحية من المواطنين لاسيما المتواجدين بالعالم القروي والمناطق المعزولة.

وأوضح الوردي أن المشاكل التي يعاني منها قطاع الصحة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل من طرف الوزارة وحدها، بمعزل عن المجتمع المدني والقطاع الخاص العامل في هذا المجال.

وأضاف الوردي أنه تم وضع كمية كبيرة من الأدوية رهن إشارة السكان تقدر قيمتها بأزيد من3.5 مليون درهم، موضحا أن المستشفى الإقليمي بميدلت توجد به كمية من هذه الأدوية تقدر قيمتها بحوالي 3 ملايين درهم، في حين تمت تعبئة الكمية المتبقية، والمقدرة قيمتها بحوالي 500 ألف درهم، من قبل المنظمين بمناسبة هذه الحملة.

من جهة أخرى, أوضح الوردي أن هذه الحملة تندرج في إطار برنامج لمبادرات مماثلة ستهم مختلف الجهات التي تعاني من العزلة بالمملكة, مضيفا أن الوزارة منكبة على وضع مستشفيات متنقلة سيتم نشرها بعدد من المناطق النائية، من أجل تلبية احتياجات الساكنة في مجال الصحة. كما أن الإستراتيجية الجديدة المتمثلة في اعتماد المستشفيات المتنقلة مردها كذلك إلى نسب الاستشفاء, ونسبة إقبال المواطنين على المستشفيات والمراكز الصحية القارة بالجهات التي لا تتجاوز بالكاد 1.5 في المائة، وهذا ما يوضح أهمية مثل هذه المبادرات.

لذلك، يقول الوردي، يتعين على المستشفى أن يتنقل في اتجاه سكان المناطق النائية، موضحا أنه ليس من الطبيعي ترك المناطق المعزولة بدون منشآت طبية.

وفي السياق ذاته، تم تجنيد مختلف قنوات القطب العمومي لتكذيب الأخبار التي تتحدث عن سقوط ضحايا رضع بالمنطقة ،حيث انتقلت هاته القنوات إلى القرى الأطلسية، وتحدثت مع والدة الرضيعة عن سبب الوفاة لتكذيب "ما وصفته بالإشاعات".

غير أن العديد من النشطاء الأمازيغ بالمنطقة الذين أجمعوا على أن الدولة تفرض التعتيم الإعلامي عن حقيقة ما يجري بقراهم، حيث طالبت هاته المصادر بضرورة إيفاد لجان مستقلة لرصد مايقع بمنطقتهم، وأضافت على كون البرد القارس قتل في روسيا أكثر من 150 روسي، وتم نشر هاته الأنباء في مختلف القنوات الروسية، ولم يتم حجب الحقيقة على الشعب الروسي، تقول ذات المصادر، ولتندد بسياسة صم الأذان التي تنهجها جل الحكومات المتعاقبة على المغرب، وبحجب حقيقة ما يجري بالقرى الأطلسية.

العالم القروي الآن... تنميته واجب وطني

موحى الناجي

مقدمة
تعاني المناطق القروية والجبلية الناطقة بالأمازيغية أو بالعربية على حد سواء من الفقر والأمية وضعف في البنيات التحتية. فلا يكفي أن نتحدث عن الهوية الثقافية دون الإشارة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها السكان القرويون عموما والناطقون بالأمازيغية خصوصا، لأن للهوية صلة وطيدة بالمحيط والبيئة وبمستوى العيش والتعليم وظروف السكن والصحة والشغل. ولا يمكن لدارسي إشكالية الهوية الثقافية فهم الاهتمام والتشبث بالهوية دون الإشارة إلى السياقات المادية التي تتفاعل معها.

* هناك صلة وثيقة بين المطالب الثقافية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

ينبغي على المهتمين بدراسة اللغة والهوية أن يأخذوا على محمل الجد دور العوامل الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية في المغرب. وليس الغرض من هذه الرؤية الحد من الوعي الذاتي والجماعي بالهوية الثقافية، وإنما الهدف هو الوصول إلى فهم أحسن لمظاهر هذا الوعي وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.
ويطالب نشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية بالمغرب بأمرين اثنين: أولا النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين كجزء لا يتجزأ من الثقافة المغربية، ثانيا تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي للمناطق القروية والجبلية المهمشة منذ الاستقلال، بتحسين البنى التحتية لهذه المناطق ومستوى عيش سكانها.
مما لا شك فيه أنه لا يمكن فصل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن الجوانب الثقافية. فللسياسة والاقتصاد تأثير كبير على الهوية الثقافية وعلى مطالب الحركة الأمازيغية. والإقصاء والتهميش والفقر عوامل موضوعية ترتب عنها تسييس الهوية والمطالب الثقافية وأحيانا التطرف. لذا ينبغي أن توجه الجهود والسياسات الحكومية نحو إيجاد حل للمأزق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تواجهه المناطق القروية والجبلية. ولا ينبغي للمطالب اللغوية والثقافية أن تخفي أو تغفل الواقع المزري لسكان البوادي والجبال الذين يعانون من الفقر والتهميش. ومع ذلك يتم في كثير من الأحيان طمس مطالبهم من أجل العيش الكريم.
ونظرا لغزو القنوات الفضائية للمناطق القروية وتوفر شبكة الإنترنت والولوج إلى وسائل الاعلام الاجتماعية فقد أصبح السكان القرويون أكثر وعيا وانفتاحا على بقية العالم عما كانوا عليه في السبعينات. ولا عجب أن حصولهم على معلومات وفيرة وصور متنوعة عن العالم الخارجي يساعدهم على إدراك أحسن لأحوالهم البيئية والاجتماعية والسياسية ووعي أكثر بمشاكلهم.

* ماذا قامت به الدولة للنهوض بالعالم القروي؟

اتخذ المغرب تدابير مهمة لإعادة الهيكلة التي فرضها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في الثمانينات، ونجح في تطوير بنيته التحتية وترسيخ الاقتصاد من خلال تحرير التجارة والخصخصة.
وقام المغرب بإصلاحات هامة في مجال التعليم والتنمية الاقتصادية على الصعيد الوطني بفضل مجهودات الدولة والسياسات العمومية مثل بناء السدود وخطة المغرب الأخضر والبرنامج الاستعجالي، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أطلقتها الحكومة في 18 مايو 2005، الخ.
وعلى سبيل المثال لا الحصر، بلغت نسبة كهربة البوادي والأرياف 96.5٪ سنة 2009 مقابل 18٪ في 1996، حيث تمت كهربة نحو 35670 قرية مغربية في الفترة ما بين 2004 و2009، أي أن حوالي 11.5 مليون شخص قد استفادوا من وصول الكهرباء إلى بيوتهم.
كما قام المغرب، بتعاون مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير (BIRD)، بعدد من الإصلاحات الرامية إلى حل مشاكل إدارة الموارد المائية. وقد مكنت هذه الإصلاحات بشكل ملحوظ عددا كبيرا من الأسر من الحصول على المياه الصالحة للشرب في المناطق القروية وشبه الحضرية. وبفضل تسريع برامج إمدادات المياه في المناطق الريفية ارتفع معدل الحصول على مياه الشرب من 20٪ سنة 1990 إلى50٪ عام 2004 وإلى أكثر من 87٪ في عام 2009.
ويتوقع أن يرتفع معدل الحصول على مياه الشرب في المناطق الريفية في إقليم الحسيمة الى99٪ بحلول عام 2015، وفقا لتقرير صادر عن المديرية الاقليمية للكتب الوطني للماء الصالح للشرب بالحسيمة (ONEP)، حيث أن الاستثمارات الموجودة في حيز التنفيذ والمخطط لها للفترة ما بين 2015-2011 تبلغ قيمتها أكثر من 271 مليون درهم، كما يقول التقرير، مذكرا أن نسبة الحصول على الماء الصالح للشرب في منطقة الحسيمة بلغت 85٪ سنة 2010.
وقد ضخت الدولة ما يصل الى 150 مليار درهم لإنجاز المخطط الأخضر لتطوير وتنويع الفلاحة المغربية التي تعاني من تكرار الجفاف وضعف المحاصيل، باعتبار أن الفلاحة تعتبر محركا للزيادة في الإنتاج والنمو الاقتصادي وتعزيز الصادرات. وهنا ينبغي التنويه بقرار الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله الذي أعفى الفلاحين من أداء الضرائب. وشخصيا لا أجد فكرة التراجع عن هذا القرار السديد عكس ما جاء في كلمة السيد شكيب بنموسى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي مؤخرا حيث اقترح إعادة فرض الضريبة على الفلاحين ما سيشكل ضربة قاضية للفلاحة ببلادنا. وتمثل الفلاحة ما يصل الى 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمغرب لكن القطاع يعاني نقصا في المعدات وعدم انتظام الري والجفاف وتحقيق محاصيل متدنية. ويعتمد معظم الفلاحين المغاربة وعددهم 15 مليونا وعائلاتهم على أراض لا تزيد في المتوسط على هكتارين.
وفي التقرير المالي لسنة 2012 ذكرت وزارة المالية أن نسبة الأمية على الصعيد الوطني بلغت 30٪ سنة 2010، غير أنه بات من الواضح أن الغالبية الذين يعيشون في المناطق القروية، أي ما يقرب من 55.6٪، لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة. ورغم ارتفاع هذا الرقم، يجب أن نتذكر أن نسبة الأمية في الأرياف المغربية بلغت 75٪ في عام 1994.
وإذا نجحت الدولة عموما (السدود، المخطط الأخضر، التنمية البشرية) نجاحا لا غبار عليه حيث ساعدت على محاربة الهشاشة والارتقاء بالفلاحة وتحديثها إلا أنها لم تحدث تغييرا نوعيا في مستوى عيش المواطن القروي رغم توظيف إمكانيات هائلة ما نتج عنه تعميق الفوارق الاجتماعية والهوة بين المدن والقرى.
مع الأسف رغم جهود الدولة لتنمية العالم القروي والمناطق الجبلية والنائية، تأكد في السنوات الأخيرة أن العالم القروي يعيش وضعية احتقان سوسيو-اقتصادي نتيجة الأزمة الاقتصادية والإقصاء والتهميش والإختلالات البنيوية التي طبعت تدبير الشأن المحلي.

* غضب وتدمر سكان البوادي والمناطق النائية

نظرا للوضعية الهشة للعالم القروي ولتأثير الربيع العربي تفجرت في السنتين الأخيرتين احتجاجات قوية قوبلت بالقمع المفرط وكانت النتيجة معروفة. ولعل الملاحظة الأساسية في كل الاحتجاجات هي اتخاذها لطابع اجتماعي وسلمي مرتكز على حاجيات الحياة اليومية كالماء والكهرباء والغذاء والسكن والصحة والتعليم. وهي القطاعات التي تعاني من هشاشة بنيوية بجل المناطق القروية والجبلية.
والحصيلة أننا نسمع اليوم هنا وهناك عن الاحتجاجات التي يقوم بها السكان القرويون في عدة مناطق. ويمكن للمرء أن يشير على سبيل المثال إلى حوادث جبل عوام قرب مدينة خنيفرة، حيث أضرب العمال هناك لمدة تجاوزت سبعة أشهر في عام 2012، ومن أهم مطالبهم تحسين ظروف العمل. مظاهرات قرية «إيميضر» في جنوب المغرب (في الأطلس الكبير) وقعت في عامي 2011 و 2012 احتجاجا على الفقر والإقصاء. كما نظم مئات الشباب والنساء والأطفال وكبار السن اعتصامات في أعلى جبل «البان» المطل على منجم الفضة الذي ينتج سنويا أكثر من 240 طن من الفضة، مطالبين بتحسين ظروف عيشهم. «أنظر حولك: إننا نعيش في العصر الحجري. نحن معتصمون هنا منذ 7 أشهر مع أطفالنا. لا توجد طرق معبدة ولا توجد مدرسة لأطفالنا، ولا مستشفى»، وأضاف أحد السكان المحتجين يدعى م. أوبركا وأحد العاملين في المنجم: «السكان لا يستفيدون من هذه المناجم. ولايوجد مستشفى واحد في المنطقة كلها، حيث يوجد أقرب مستشفى في ورزازات ويبعد ب 200 كم «.
ناهيك عن اعتصامات سكان قرية إكضي بإقليم طاطا المطالبة بتعبيد الطريق وتوفير ممرض قار، وهي مطالب بسيطة ينبغي الاستجابة لها فورا. وهؤلاء سكان دوار القصر القديم بمنطقة إتزر التابعة لإقليم ميدلت، كمثل سكان أنفكو، يحتجون على أوضاعهم الصعبة بسبب تضاؤل فرص الشغل وقسوة الطقس ونقص في وسائل التدفئة والتموين. وسكان فكيك ينظمون وقفات احتجاجية مطالبين بتوفير فرص الشغل وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.
كما نتذكر أحداث بني بوعياش وإمزورن الأليمة شمال المغرب في السنة الماضية التي نشبت نتيجة الوضعية الاجتماعية والبنية التحتية بالمنطقة التي لا ترقى لما تصبو اليه الساكنة، فكل الطرق في وضعية جد سيئة والمدينة تفتقر للمرافق السوسيو- اجتماعية والتي ينبغي تضافر الجهود لإحداثها، وتحقيق مطالب السكان الاجتماعية وفك العزلة عن المنطقة وإدماجها في المسيرة التنمية التي يشهدها المغرب.
وهكذا ترتبط القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ارتباطا وثيقا بقضايا الهوية. وباعتبار أن سكان العالم القروي يعانون من التهميش على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، فينبغي توفير فرص العمل وشروط العيش الكريم لهم وصيانة حقوقهم المدنية والثقافية.في إطار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

* خاتمة

حان الوقت للدولة أن تضاعف جهودها لتحسين البنية التحتية للمناطق القروية من خلال تشجيع الاستثمار وخلق فرص الشغل في البوادي والقرى وبناء المزيد من المراكز الصحية والمدارس وتعبيد الطرق وإيجاد الماء الصالح للشرب والكهرباء والنظافة والنقل المدرسي، وجميع الخدمات اللازمة ووسائل الراحة لضمان كرامة المواطن القروي.
وفي هذا الإطار ندعو إلى تفعيل مشروع الجهوية الموسعة الذي من شأنه أن يساهم في النهوض بالعالم القروي لأن الجهوية ستضع المسؤولية المباشرة وبالكامل عل تنمية وتطوير المناطق في عنق سكانها حيث أن الشئ المؤكد هو أن التهميش نتيجة طبيعية للمركزية خصوصا في بلد شاسع ومترامي الأطراف مثل المغرب.
وفي تقديري ينبغي للمجتمع المدني أن يساهم في فك العزلة عن البادية والمناطق النائية بالقيام بحملات تكوينية وتحسيسية وتضامنية والإسهام في النهوض بالعالم القروي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.
ويرى العديد من المهتمين بالقضايا التنموية بالمناطق القروية والجبلية بأن تنميتها والنهوض بها ليس بالأمر المستحيل إذ أن الإرادة السياسية موجودة لتنمية العالم القروي، وجل هذه المناطق تتوفر على مؤهلات طبيعية وسياحية هائلة و على موارد بشرية مهمة.

164 مليون سنتيم كعائدات غابوية تسرق يوميا بمقاطعة المياه والغابات

رسالة من جمعية تونفيت مستقبل الأرز والأروي
إلى السيد: رئيس الحكومة للمملكة ضد: المندوب السامي للمياه والغابات بالرباط
الموضوع: فتح تحقيق
يتساءل العديد من المهتمين والعارفين بالمجال الغابوي كيف لثروة غابوية أو ما يسمى حقيقة لا مجازا بالذهب الأخضر "شجرة الأرز"بمنطقة تونفيت، أن تتعرض لاستنزاف طاحن لمصلحة ريع اقتصادي تتوارثه حفنة من الطفيليات واللصوص. فلا حديث في الأوساط المالية إلا عما تدره عائدات الأرز في جيوب أقلية قليلة جدا بالنظر لأحزمة البؤس والهشاشة المبعثرة على طول المنطقة ... ولاحديث إلا عن عائدات تتبخر كمصاريف استثنائية يوميا من خزينة الدولة.
فإزاء الفشل إن لم نقل الإفشال الذريع لرجالات وتقنيو وحراس المندوبية السامية للمياه والغابات في وضع حد للاستنزاف والقطع والتهريب ثم التسويق المنهج الذي تتعرض له شجرة الأرز بالأطلس الكبير الشرقي والذي تديره مندوبية عبد العظيم الحافي المتربع عليها منذ أزيد من عقد من الزمن وخلال ولايته الممددة شهد هذا القطاع الغابوي تدهورا بيئيا خطيرا انضاف إلى خيبات الأمل في التقارير المحاسباتية التي أصدرها المجلس الأعلى للحسابات سنة 2009 والذي تغافل عن قصد الإشارة إلى تدهور العائدات الغابوية وحجم ما يتم استنزافه من مالية الدولة عن طريق الأباطرة والمهربين للخشب الصناعي صنف الأرز والخاضع للسوق السوداء بالأطلس الكبير الشرقي وخاصة بإقليم ميدلت الذي يحوي المقاطعة الغابوية لتونفيت ذات 49 ألف هكتار من غابات الارز والبلوط والأصناف الأخرى .
وقد سبق لجمعيات بيئية وعلى رأسها، جمعية تونفيت مستقبل الأرز والآروي، المختصة في الحماية البيئية لشجرة الأرز أن دقت ناقوس الخطر سنة 2010 حيث ضبطت شاحنة واحدة من أصل خمسة محملة بالخشب الصناعي المهرب، هذه الشاحنة المحجوزة من طرف السلطات المختصة (الدرك الملكي وحراس المياه والغابات) بتونفيت كانت محملة ب 22 متر مكعب من الخشب الصناعي من النوع الرفيع مصدره غابة قيادة تونفيت وبالخصوص القطاع الغابوي التابع لجماعة سيدي يحيى ويوسف وعرف بعد التحقيق المعمق أن الشاحنة كانت متجهة صوب مدينة مراكش التي تعرف فيها حاليا تجارة الخشب الصناعي رواجا متناميا (مقال عدد 419/2010نشر بمجلة tel-quel) حيث يباع فيها المتر المكعب بثمن يتراوح ما بين ثلاثةالى اربعة ملايين سنتيم مخصص لتزيين المشاريع العمرانية المنتشرة بتمسنا ونواحيها ومشاريع العمران والضحى....
وحسب خبراء جمعية «ATCM» ، فإن خزينة الدولة تخسر 164 مليون سنتيم يوميا كعائدات غابوية تضخ في جيوب المهربين والمستغلين الغابويين والمسئولين كرؤساء الجماعات القروية الأربع وقواد السلطة العمومية والدرك والأمن المحسوبين على حماية البيئة. وكنموذج فغابة جماعة سيدي يحيى ويوسف تضيع منها 120 مليون سنتيم يوميا أي بمعدل 20 أرزة تقطع وتهرب يوميا في واضحة النهار وأمام أعين رجالات عبد العظيم الحافي . أما جماعة اكوديم فتستنزف 12 مليون سنتيم يوميا. بينما جماعة انمزي تستنزف 42 مليون سنتيم يوميا بمعدل 6 أرزات.ومما زاد الطين بلة التهميش الإعلامي المفروض على المنطقة، اللهم بعض الزيارات المناسباتية .
ولتنوير الرأي العام الوطني والدولي وتحسيس المهتمين بالمجال البيئي في المغرب وهول الكارثة البيئية التي تأتي على الأخضر واليابس بتونفيت التي يسجل فيها ضياع ما قيمته 60 مليار و225 مليون سنتيم سنويا مما يستوجب فتح تحقيق في مجمل هذه العائدات الغابوية التي تضيع في زمن وشعارات ترشيد النفقات والبرامج الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة .
وللتوضيح أكثر فعلى صعيد جماعة سيدي يحي أيوسف تقطع وتهرب يوميا 20 شجرة أرز والتي يستخلص منها 5 أمتار مكعبة من الخشب الصناعي دون احتساب 10امتار ستير من خشب التدفئة يتركه المهربين تعبث به وتنهشه شرها عوامل التعرية و تحرم منه الفئات الفقيرة المجاورة للغابات بقيادة تونفيت خصوصا وكدا باقليم ميدلت عموما التي تكتوي بغلاء أثمان حطب التدفئة في فصل ثلوج تحاصر وتعزل الإنسان و الحيوان معا. وقد رخصت الجماعة القروية لسيدي يحي ايوسف في الآونة الأخيرة ل 13 ماكنة نشر خشب الأرز الصناعي ضدا على القانون والظهير الشريف المنظم للغابات (1917) والذي يمنع مثل هذه الرخص أو التراخيص وسط المجالات الغابوية نموذج :
- 02 رخص محلات النشر ببواضيل و01 باكرضان و03 بايزا عثمان و01 محل النجارة بسيدي يحي ايوسف و04 بايت شعا أعلي و04 بتقاجوين وحيث أن هذه المحلات تزوده بالخشب الصناعي المهرب علما ان المادة الخام أي خشب الأرز لا تنتجه حاليا التعاونية الوحيدة بجماعة سيدي يحي أيوسف ولا المستغلين الغابويين المعروفين في الإقليم (مقاولة ح - م ومقاولة ق- م) كما ان محلات النشر في ملكية مستشارين جماعيين.
أما على صعيد جماعة «أنمزي» فهناك محلات للنشر تتبظع من غابات (السلول -الزبزباط -تازيزاوت .....) أي ما يناهز 07 متر مكعب قيمته 42 مليون سنتيم لليوم الواحد .دون احتساب أزيد من 10 متر مكعب تهرب وتحمل على متن ظهور الدواب والبغال إلى املشيل وايت سخمان وتنغير التي أصيب سوقها المحلي بالتضخم ،أما على صعيد جماعة أكوديم، فالترخيص شمل محلين للنجارة تستهلك على الأقل أربعة أمتار مكعبة لليوم الواحد أي ما قيمته : 120.000,00 درهم. وإذا احتسبنا تقريبا في هذه الرقعة الجغرافية بالأطلس الكبير الشرقي أي قيادة تونفيت فمجمل ما تضيع منه الدولة كعائدات غابوية يربو عن 164 مليون سنتيم يوميا . هذا دون احتساب ما يضيع جراء تهريب الأرز بكل من غابات ازرو و اجدير و صفرو وبالخصوص بالمقاطعة الغابوية «تيفرت» عمالة افران التي ضاعت منها 400 شجرة أرز ذات الحجم الكبير والتي تراوحت أعمارها ما بين 350 و 400 سنة وسنضطر في مقال آخر إلى فضح هول هذه الكارثة البيئية للرأي العام الوطني والعالمي بعد التعتيم الاعلامي والدي لم يشر لا من قريب و لا من بعيد ولانعت الجهة المسئولة عن بثر وتهريب أزيد من 2500 متر مكعب من الخشب الصناعي .
واستنادا إلى المعطيات ذاتها بعد التحقق من المصادر الجد مطلعة والزيارات الميدانية للمناطق التي تنشط فيها تجارة وتهريب الخشب الصناعي (الأرز) وبالخصوص في شهر رمضان وفصل الصيف (أما فصل الشتاء فيضعف فيه التهريب بحكم تساقط الثلوج ووعورة المسالك) وحيث يعتبر تهريب الأرز كتجارة سوداء يعود على أصحابها بما لا يقل عن 60مليار و225 مليون سنتيم سنويا فقط بقيادة تونفيت، وفي غضون اشهر تضخ في الحسابات المالية للمهربين ملايين بل ملايير السنتيمات تقتسم مع رؤساء الجماعات و المقاطعات الغابوية والحراس وكذا المسئولين عن المراقبة و الحواجز الأمنية كالدرك الملكي والأمن، الذين تمر أمامهم الشاحنات المحملة بالخشب الصناعي وكان شيئا لم يمر (لاعين شافت لاقلب وجع) ..
إن الملاحظين المحليين أجزموا القول إن العائدات الغابوية تحولت إلى مورد اغتناء سريع وسهل بالنسبة إلى شخصيات معروفة تتواطأ مع المستغلين الغابويين والحراس ومعروفة كذلك في إقليم ميدلت بماضيها الأسود ومالها المشبوه وتبييضها لأموال التهريب في مشاريع عائلية (فرمات التفاح، محلات التبريد، المنتشرة على جنبات الطريق الرئيسية ما بين ميدلت و خنيفرة ، وكذا مشاريع عقارية مشبوهة ويتم توظيف هذه الأموال عبر دعم الأقطاب والكائنات والانتخاوية المنتمية للأحزاب الإدارية، أو بعض الأحزاب المحسوبة على الصف الديمقراطي والتي تحولت بين شمس وضحاها إلى أحزاب ممخزنة عبدت لها الطرق للتربع على كراسي تسيير الشأن العام بالإقليم الجديد الذي عين فيه ملك البلاد أول رئيس حكومة قيل عنها أنها انتخبت ديمقراطيا لأول مرة في تاريخ المغرب ؟؟؟؟. وللتذكير فقد سبق لأحد هاته الرموز الانتخابية أن تواطأت سنة 1998 مع أحد المستغلين الغابويين عندما عمدوا على ترقيم 45 شجرة الأرز بغابة تعرعارت جماعة أكوديم ولكن الصفقة "الهمزة" انفلتت من بين أيديهم بعد أن كشف أمرهم وتسرب الخبر إلى الرأي العام المحلي والوطني وضاعت منهم همزة أزيد من ستمائة مليون سنتيم في زمن وزير سابق للقطاع الغابوي قبل أن يتولى «عبد العظيم الحافي»مسؤولية تسيير هذه المؤسسة السيادية (المندوبية السامية للمياه والغابات).

* عطاوي محمد.

ment et idéologiquement. Le choix d'un prénom est aussi très lié aux contextes historiques et aux influences qu'il peut avoir. A titre d'exemple, pendant les années 1960/70, porter le prénom de Jamal était étroitement lié à l'impacte qu'exerçait Gamal Abdel Nasser (1918–1970), ancien président égyptien et leader panarabiste, sur les sociétés dites « arabo–musulmanes ». Dans le même contexte, les prénoms comme Abdel Halim, Farid, ou Keltoum étaient le reflet de l'influence des fameux chanteurs égyptiens Abdel Halim Hafez (1929–1977), Farid Al Atrach (1910–1974) ou Oum Keltoum (1898?–1975). On peut constater aussi la même chose pendant les deux guerres du Golf (Les années 1990). Nombreuses étaient les familles qui voulaient donner le prénom Saddam à leur progéniture, en référence à Saddam Hussein, l'ancien président de l'Iraq (1979–2003), vu comme un résistant contre l'impérialisme et contre les anti–islams.

L'histoire de Samuel avec ses deux prénoms (Mohmmad et Samuel), très différents au niveau des représentations culturelles et idéologiques, résume les multiples dimensions qu'un prénom puisse avoir. À sa naissance, il portait le prénom de Mohmmad. Par ce prénom, ses parents l'inscrivaient à la fois dans la culture locale et au sein de la grande communauté musulmane. Deux ans plus tard, ses parents adoptifs, Suisses et chrétiens, décident de changer son prénom. Il devient Samuel. Par leur décision, ils expriment un amour profond de leur enfant et une volonté de l'intégrer pleinement dans la société suisse. Par le changement du prénom, on passe ainsi d'une appartenance religieuse et culturelle à une autre .

Au Maroc, comme dans toutes les sociétés dites « arabo–musulmanes », le prénom doit aussi concorder à une couleur. Un Samuel ne peut être que blanc aux yeux bleus. La réaction du douanier marocain, qui vérifiait les papiers de Samuel (chrétien) tout en regardant son visage bronzé (considéré conventionnellement comme marocain), soulève cette problématique. Cela relève d'une certaine représentation que les Marocains ont sur le prénom en rapport avec la couleur. Il s'agit d'une identité marocaine imaginée et composée de plusieurs éléments : L'islam, la couleur (généralement bronzée ou noir), la langue (l'arabe ou l'amazighe), et le prénom arabe. C'est le résultat d'un long processus de symbolisation de la Nation marocaine , centrée essentiellement sur l'islam et l'arabe. Ainsi, la diversité religieuse, des prénoms et de la couleur est presque absente dans cette représentation de l'identité marocaine .

Samuel, dans son voyage en quête de ses origines, fut confronté à ce problème complexe. Tiraillé entre son prénom musulman et son prénom chrétien, il fut obligé de revenir à son premier prénom, Mohamed, pour réintégrer sa société « d'origine ». Ceci dit, d'autres personnes rencontrées à Agadir vivent des situations relativement semblables à la sienne, au sein même de la société musulmane. C'est le cas de Ziri. Contrairement à la tradition dominante qui préfère les prénoms arabes (vus comme musulmans), ce jeune réceptionniste dans un hôtel à Agadir, qui s'appelle administrativement Bouhsin, a fait le choix d'un autre prénom, cette fois–ci, issu de la langue amazighe : Ziri. Il représente ainsi une nouvelle tendance dans le choix des prénoms, celle de jeunes gadiris qui désirent sauvegarder l'amazighité d'Agadir en extériorisant leur identité amazighe. Porter un prénom amazigh est devenu un acte militant.

FaDna, la cousine de Samuel/Mohmmad, qui, elle aussi se prostituait à Agadir après avoir quitté son foyer parental, n'a pas été épargnée par cette question. Son prénom est une forme amazighisée du prénom arabe Fatima (prénom de la fille du prophète Mohamed). Les Amazighes marocaines l'ont porté pendant des siècles sans aucun complexe. Or, depuis quelques années, cette forme provoque aux yeux des jeunes générations un sentiment d'infériorité. Pour les uns, c'est un prénom montagnard et pour les autres, c'est une déformation inacceptable d'un prénom musulman. Dans ce sens, Fadwa, la copine de FaDna, influencée par le Wahabisme après son mariage avec un Saoudien, persiste à appeler cette dernière Fatima.

Par tous ces exemples, nous remarquons que le choix d'un prénom est fluctuant. Il reflète la nature des influences culturelles d'une société et les conflits idéologiques entre les différentes tendances en compétition pour la prédominance sur la société marocaine, que ce soit au nom de l'identité locale, de la religion musulmane ou de la mondialisation.

6–La langue : entre identité attribuée, identité vécue et identité revendiquée.

Depuis sa décision d'aller chercher ses origines au Maroc, Samuel décide d'apprendre la langue de ce pays. Elle ne pouvait être que l'arabe, étant donné que le Maroc, aux yeux des Suisses (et des Européens en général), est un pays arabe. Il s'agit là d'une identité attribuée, soutenue aussi par le Maroc qui se présente dans ses discours officiels comme un pays arabe. C'est le début d'une longue aventure linguistique. Samuel, avec l'aide d'un Marocain, originaire de Casablanca, commence par apprendre l'arabe classique. Arrivé au Maroc, il découvre la multiplicité des langues parlées. Une telle diversité remet en cause l'image préétablie sur son pays de naissance. Depuis le premier jour à Agadir, Samuel constata que l'arabe classique pour laquelle il a consacré beaucoup de temps ne sert à rien. Mis à part quelques mots de l'hôtesse de l'air qu'il a compris avec joie, cette langue ne lui a pas facilité la communication avec les Marocains. Face au douanier, il découvre l'existence de l'arabe dialectal, très différent de l'arabe qu'il a appris en Suisse. De l'aéroport à l'hôtel, sa souffrance continue. Le chauffeur du taxi lui parlait dans une autre langue, l'amazigh et Samuel tout de même répondait en arabe classique. Les quelques phrases qu'il a prononcées deviennent un sujet de moquerie du chauffeur de taxi, qui considère que Samuel, vu sa couleur et son aspect physique très marocain, ne veut pas parler l'amazighe, la langue du pays. Là, c'est une autre identité qui apparaît. Celle vécue mais exclue et qui sera ultérieurement revendiquée. À l'hôtel où ce problème s'accentua une fois de plus, Samuel décide de prendre les choses en main et cherche à comprendre. Grâce à Ziri, le réceptionniste de l'hôtel mais aussi militant des droits des langues dominées (dont l'amazighe), il va enfin comprendre la diversité linguistique au Maroc, la hiérarchie des langues et surtout la différence entre la langue de l'Etat et les langues du peuple. Cette hiérarchie des langues provoque aussi une certaine hiérarchie des identités liées à ces langues. En conséquence, un discours militant se produit autour des langues dominées pour revendiquer l'égalité avec la langue dominante.

7–L'islam : l'identité suprême.

Le parcours de combattant que Samuel a parcouru pour arriver à Agadir et trouver les membres de sa famille montre la centralité de l'islam comme repère identitaire majeur dans la vision des Marocains au monde. Le retour au prénom Mohamed était pour lui la porte s'ouvrant sur un monde complexe où se mêlent des pratiques différentes, quelques fois contradictoires. Elles s'ajoutent à l'idéologie et au politique et se présentent sous un seul mot : la religion. La rencontre de Samuel avec Faäna, sa cousine, était en réalité une entrée dans ce monde nouveau, plein de contraintes et d'obstacles à surmonter. C'est le prix que Samuel doit payer pour retrouver son identité perdue. Contrairement à la tradition au Maroc, Samuel, aux yeux de sa cousine (et via elle la société marocaine) n'est pas musulman ni par son prénom d'origine, ni par sa naissance au Maroc, ni par ses parents qui étaient des musulmans. Il doit en quelque sorte se convertir en faisant une série de rites pour confirmer son islam. La formule initiale « achahadatayn », par laquelle les non musulmans déclarent leur conversion en islam, était pour Samuel simple et ne demandait pas beaucoup d'effort (p.103). De même pour le mariage avec FaDna par la fatiha, première sourat du Coran. Pour gagner l'amour de sa cousine et l'intégration dans la société marocaine, Samuel était prêt à faire des sacrifices. Il accepta de faire la prière, cinq fois par jours et de ne plus boire d'alcool, lui qui aimait se faire plaisir en buvant quelques bières. Mais, hélas, malgré tous ces sacrifices, l'islam de Samuel est aux yeux de FaDna incomplet. Elle lui avance qu'il n'existe pas de musulman non circoncis, (même s'il fait la prière (p.75–124).Une vraie épreuve pour Samuel. Par amour, il accepte de se faire opérer. Mais, contrairement à ses attentes et aux attentes de sa cousine, une erreur chirurgicale empêcha toute possibilité d'une érection. Il devint ainsi impuissant.

8–L'érection : la qualité suprême d'un homme ?

Animé par une grande volonté d'intégrer « sa » société d'origine, qui passe par un amour fou de FaDna, sa cousine retrouvée, Samuel accepta toutes les exigences de FaDna, pour qu'il soit l'homme parfait de sa vie, selon les critères de la société marocaine musulmane. Hélas, son impuissance changea complètement la position de sa cousine. Si elle lui a avancé au début qu'un vrai musulman doit absolument être circoncis, elle trouve encore dans la religion la raison pour se séparer de son mari à cause de son impuissance. L'islam incite les musulmans à se reproduire pour être plus nombreux que les infidèles, justifie FaDna. Et ce ne pourra se faire qu'avec un musulman puissant. Cette position, comme d'ailleurs les précédentes, était incitée par Fadwa. Elle a réussi à transformer la vision de son ancienne copine à la vie et à la religion. FaDna adopta aussi une vision obscurantiste, mit la burqua et finit par demander le divorce à Samuel. Devant l'impuissance de ce dernier, tous les autres critères (le prénom, la formule de chahadatayn, la prière, la circoncision), considérés au début comme des obligations religieuses, perdent leur valeur. Malgré ses sacrifices, Samuel fut rejeté par sa cousine et via elle par la société. Après avoir perdu une autre fois l'une de ses qualité, l'érection, qui résume même son identité, il décide de quitter la maison et alla chercher son oncle dans les montagnes d'Ida Ou Tanan, aux alentour d'Agadir.

9–La montagne : est–il le refuge éternel de l'identité amazighe ?

La rencontre avec Faäna était l'ultime objectif de Samuel dans son voyage à Agadir. Grâce à un réseau de prostituées, il la rencontre dans un bar. C'est la retrouvaille après plus de deux décennies de séparation imposées par le tremblement de terre d'Agadir. Cette même tragédie a poussé son oncle Dda S3id à s'éloigner de la nouvelle ville reconstruite, mais qui ne garde rien de l'ancienne ville. Samuel, malgré ses efforts déployés pour intégrer sa société « d'origine » qu'il a quittée, lui aussi, à cause du tremblement, se trouve aussi rejeté par la nouvelle ville. Il rejoint son oncle, qu'il a réussi à trouver dans une tribu au alentour d'Agadir : les Ida Ou Tanan. Comme son oncle, c'est au milieu d'un village, isolé au sommet des montagnes, qu'il s'est senti chez lui. Deux générations différentes décident de quitter la ville moderne d'Agadir pour aller chercher une identité perdue au milieu des montagnes. S'agit–il d'un sentiment de perte de la ville alors que l'auteur d'IsmDal n tmagit se présente comme le romancier de l'amazighité citadine ?

Dans ce dernier refuge, Mohmmad (ancien Samuel), qui a hérité de son oncle après sa mort, se présente comme porteur d'un message de tolérance, de liberté de penser et de diversité. Entouré par une dizaine d'enfants, il leur avance ces expressions : « Ad akw ihrcn a tarwa d igh kullu gan middn yan, mllulen kullu ngh sggann akw, gaddan v tghzi, gaddan gh turrut, ar kw ccttan yat tirmt, ar akw ssan yat tissi. Macc ad akw bahra ihrcn a tarwa d igh ur ar swingimen, adjn wiyyaä ad swingimen v umras–nsn » (pp.161–162). « Mes enfants ! La pire des situations serait que tous les êtres humains soient semblables : tous blancs ou tous noirs, tous grands ou gros, qu'ils mangent et boivent tous la même chose. Pire encore, qu'ils ne réfléchissent pas eux–mêmes et laissent les autres réfléchir à leur place ».

Ismdal n tmagit : au carrefour des identités perdues

* Lahoucine BOUYAAKOUBI

Après son premier roman Ijawwan n tayri (Les sirocs de l'amour) qui a fait échos en traitant un sujet tabou dans une langue taboue : la virginité et la sexualité hors mariage dans une société musulmane, Brahim Lasri publie son deuxième roman intitulé « ismDal n tmagit » (Les tombes de l'identité). Il s'impose ainsi comme l'un des romanciers qui contribue au rayonnement d'une littérature émergeante en amazighe, très distinguée des genres littéraires oraux : poésie traditionnelle, contes, légendes etc. L'apparition de cette néo-littérature, liée à l'écrit, est aussi l'un des aspects marquant d'un réveil identitaire qui a commencé depuis la fin des années soixante autours de la langue et de la culture amazighes. Mais, précisons-le, chez les Amazighs du sud du Maroc, ce fut plus un retour à l'écrit en amazighe qu'un passage à l'écrit, même si l'oralité reste l'aspect dominant de leur culture.

1- Brahim Lasri Amazigh : le romancier d'Agadir.

L'apparition du roman, comme genre littéraire nouveau dans la culture amazighe, s'impose comme l'un des aspects majeurs d'une conscience identitaire qui s'inscrit pleinement dans la modernité, qu'il soit au niveau de la langue employée, des sujets traités ou encore des valeurs véhiculées . IsmDal n tmagit ne sort pas de la règle et s'inscrit dans cette perspective. Son auteur déclare ouvertement être le romancier en amazighe des problèmes citadins ou le romancier des Amazighs citadins. Il contribue ainsi à changer une représentation très ancienne qui lie tout ce qui est amazighe aux montagnes et au mode de vie rural. Brahim Lasri s'impose également comme le romancier de la ville d'Agadir. Comme ce fut le cas dans son premier roman, cette ville, où il est né et a vécu, l'inspire encore une fois de plus pour être le lieu principal des événements de son nouveau roman car elle résume toutes les mutations qu'une société amazighe contemporaine puisse subir. Le tremblement de terre qui l'a complètement rasé en 1960 donne à son histoire une dimension à la fois tragique et humaine surtout que sa reconstruction ne lui a pas laissé la possibilité de retrouver son « âme » perdue.

Par l'histoire de Samuel, l'un des rescapés de cette tragédie humaine, l'auteur d'ismDal n tmagit, comme ce fut le cas avec Mohamed Khïer-Eddine dans son Agadir, contribue à la restauration d'une mémoire qui risque de se perdre. 62 ans après, le roman en amazighe vient nous rappeler une tragédie humaine dont les générations d'aujourd'hui ne connaissent même pas la date. À partir de l'histoire de Samuel, l'auteur nous mène dans un long voyage dans le temps et dans l'espace en quête d'une identité perdue. Samuel découvre la complexité de la tache. Il ne s'agit plus d'une seule identité à chercher mais de plusieurs sur la base de critères multiples : la couleur, le prénom, le corps, la langue ou la religion. La langue du roman est simple et compréhensible. Elle prend comme base l'amazighe du sud du Maroc, normalisée, avec beaucoup de tolérance envers des emprunts amazighisés (ex. tajyulujit (géologie), ttilibizyun (télévision), tibyarin (bières), alaburatwar (laboratoire), adusi (dossier) etc). En utilisant peu de néologisme (ex. tamagit (identité), iskkilen (alphabet), asnfar (projet)...et dans un langage audacieux, comme ce fut le cas aussi dans son premier roman, l'auteur traite de la complexité d'un retour au pays de naissance dont on n'a pas acquis les codes.

2-La chute d'Agadir, la chute de l'agadir.

En amazighe du sud du Maroc, l'agadir signifie le grenier collectif . Très présent comme institution sociale, économique et même politique, il sert à défendre le village, garder la nourriture et préserver les documents (manuscrits et lois). Par ses fonctions, il représente l'honneur du village et garde sa mémoire. Avec un « A » majuscule, Agadir est le nom de l'une des grandes villes amazighes au sud du Maroc. Petit village de pêcheurs avant 1912, il devient une ville moderne sous le protectorat français (1912-1956). Grâce à sa très belle plage sur l'Atlantique et à son climat ensoleillé toute l'année, elle est devenue une grande destination touristique. Quatre ans après l'indépendance du Maroc, cette belle ville vivante subit les conséquences d'un tremblement de terre qui a eu lieu le 29 février 1960 (à 23h40), en plein mois de ramadan, laissant derrière lui entre 12 et 15000 morts (soit un tiers de la population). Agadir tombe et l'agadir chute . Toute une mémoire, toute une histoire et toute une identité tombe dans l'oublie. La reconstruction d'Agadir n'a pas pris en compte la restauration de l'agadir. Elle donne naissance à une autre ville, presque inconnue aux yeux des survivants du tremblement. Une grande ville, immense, très active économiquement. On y voit les biens faits et les inconvénients de tout développement économique : grands hôtels, grand port de pêche, boites de nuits, offres de travail, prostitution, tourisme, immigration. En deux mots : richesse et pauvreté. Mais malgré cette croissance économique, les générations des années 1950/60 déplorent leur ville d'avant la tragédie.

3- Agadir entre l'Occident et l'Orient.

La reconstruction d'Agadir donna naissance à une grande ville. Par ses activités économiques, où le tourisme est central, la nouvelle ville se trouve ouverte sur le monde. Si elle résiste difficilement pour garder quelques traits de son identité amazighe, elle se trouve, à partir des années 1980, tiraillée entre des influences idéologiques venues de l'Europe et celles venues de l'Orient. Les personnages utilisés dans le roman sont appelés à jouer des rôles permettant à l'auteur, sans qu'il puisse échapper aux représentations qu'il a sur les deux régions (l'Occident et l'Orient), de montrer ce croisement de choix idéologiques que se disputent la ville d'Agadir. Dès le début, un jugement positif est porté sur l'Occident. Mr Thibault, géologue français, enseignant à la Sorbonne et connaisseur de la ville avant qu'elle ne tombe, incarne ce jugement (p.49). Il parlait même l'amazighe. Il décide, juste après le tremblement de terre, de porter son aide à la reconstruction de la ville et, pour cela, met en place un laboratoire de réflexion. Il se présente ainsi comme homme de grand cœur, porteur du savoir et respectueux de la culture locale. Contrairement à ce regard positif sur l'Europe, l'Orient n'envoie à Agadir que le tourisme sexuel, l'intégrisme religieux et le mépris de la dignité des gens d'Agadir. Le touriste saoudien reflète parfaitement cette image. Pendant ses séjours sexuels à Agadir, il se marie avec Fadwa, originaire de Casablanca et l'une des prostituées de la ville. Elle s'installe en Arabie Saoudite, met la burqua et adopte le wahabisme. Devenue intégriste, elle fait de la propagande de son idéologie au Maroc, en envoyant des livres religieux, des cassettes de prêches et des burquas à sa copine FaDna, la cousine de Samuel. Entre ces deux tendances, Ziri (p. 37), représente les jeunes d'Agadir qui militent pour sauvegarder et promouvoir l'identité amazighe de leur ville. Très cultivé et parlant plusieurs langues, il est très proche de la bande de copains de Mr Thibault et méprise les Saoudiens.

C'est dans ce contexte que Samuel, le personnage principal du roman, revient à Agadir. Il était l'un des bébés-rescapés du tremblement, alors qu'il n'avait que 2 ans. Encore une fois, c'est de l'Europe que vient un geste humain. Une famille suisse l'a adopté et élevé dans un petit village suisse. Samuel ne connaissait rien de son histoire. Il se considérait tout simplement comme Suisse et chrétien jusqu'à ce qu'il devienne conscient de sa différence. Sa couleur, très différente de celle de ses parents blancs et de ses voisins suisses, le pousse à poser des questions sur son identité. Est-il vraiment le fils de ses parents ?

4-La couleur: un signe identitaire visible.

Une fois adulte et conscient, Samuel remarque que sa couleur bronzée est très différente de celle de ses parents. Un marqueur identitaire qu'il ne peut pas cacher. D'où vient-il alors ? Plusieurs peuples du monde portent sa couleur. Il peut être Brésilien, Colombien, Libanais, Syrien ou Turc. Dans tout les cas, il ne peut pas être Suisse. Annette et son mari sont-ils ses parents génétiques ? Samuel ne savait pas que cette question, qui deviendra un vrai casse-tête pour lui et pour ses "parents", l'emmènerait dans un voyage vers l'inconnu. Si tous les êtres humains avaient la même couleur, le problème ne se poserait même pas, conclut Samuel. (p.14). Après son insistance, il réussit à savoir la vérité. Ses parents génétiques sont d'Agadir. Ils sont morts, peu d'années après leur mariage, dans le tremblement de terre. Samuel, après avoir fini ses études universitaires en Géologie, décide alors d'aller à Agadir, pendant les années 1980 pour découvrir sa ville d'origine et chercher le reste de sa famille.

5-Le prénom : un marqueur identitaire fluctuant.

Un prénom n'est pas seulement un mot qui te distingue des autres membres de ta communauté (petite ou grande), ou du reste du monde, il constitue surtout un support identitaire, très chargé culturelle-

ⵜⵓⵙⵙ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵙⵙⵙⵏⴻⵙⵣ ⵙ ⵍⵓⵏⵙⵓ ⵏⵙ, ⵜⵙⵙⵓⵛⵙⵔⵙⵜ ⵙ ⵜⵙⵣⵙⵙⵙⵜ.

ⵅⵙ ⵜⵛⵓⵍ ⵉⵔⵙⵏⵙⵉ, ⵜⵙⵣⵣⵉⵓⵣⵙ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵉ ⵥⵔⵔⵓⵓ ⵔⵓⵙ ⵉⵊⵙⵓⵍ ⵍⵓ ⵏⵓⵥⵏⵉ ⵙⵙⵓⵙ ⵜⵙⵙⵏⵙⵉⵜ ⵓⵙⵓ ⵏⵙⵥⵏⵉ... ⵙⵉⵥ ⵍⵓⵙ ⵏⵓⵅ ⵥⵓⵢⵙⵅ ⵏⵙⵉⵓⵙⵏ ⵙⵙ ⵃⵓⵥⵜⵜⵙⵜⵜⵓ ⵙⵙ ⵃⵓⵥⵥⵅⵅⵓⵍ... ⵏⵓⵥⵜⵅⵙⵔⵔⵓⵔ ⵅⵓⵙ ⵥ ⵙⵙⵙⵏⴻⵙⵣ... ⵍⵉⵙⵙ ⵙⵓ ⵏ ⵍⵙⵙⵙⵓⵓⵍ, ⵜⵙⵃⵃⵙ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵢⵙⵙ ⵥⵙⵏ ⵙⵙⵓⵥⵅ ⵉⵍⵙⵙⵙⵙⵙⵏ ⵉⵓⵓⵍ ⵜⵙⵣⵣⵉⵓⵙⵓ ⵔⵓⵙ ⵉⵊⵙⵓⵍ...ⵉⵏⵓⵥⵓⵙ ⵙⵙⵓⵥⵓⵅ ⵓⵃⵏ ⵙⵙⵙⵏⴻⵙⵣ ⵥ ⵏⵙⵅⵏⵓ ⵓⵙⵏ ⵉⵔⵔⵣⵙⵙ ⵥⵔⵔⵓⵔ... ⵜⵢⵙⵙ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵉ ⵥⵔⵔⵓⵓ ⵜⵙⵏⵓⵥⵓⵙ: ⵙⵓⵔⵅⵉ ⵓⵍⵔⵔⵓⵏⵙ...ⵥⵏⵓⵛ ⵏⵉⵅ ⵙⵙ ⵉⵙⵅⵉ, ⵉⵥⵥⵓ ⵅⵓⵙ ⵜⵓⵍⵍⵓⵥⵉⵜ...

ⵓⵃⵉⵉⵢ ⵓⵔⵓⵓ ⵉⵔⵜⵉⵃⵍ

✔ ⵔⵓⵉⵉ ⵥ ⵜⵙⵅⵓ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵎⵅⵙⵏⵅ ?

✔ ⵉⵙ ⵜⵙⵏⵓ ⵔⵓ ⵜⵙⵅⵓ ⵉⵥⵔⵓⵙ ?

✔ ⵉⵙ ⵉⵙⵅⵓ ⵍⵓⵍⵓⵓⵎ ⵏ ⵅⵓⴻⵔⵓ ⵢⵙⵙⵃ ⵅⵓⵙ ⵜⵓⵍⵓⵓⵙⵥⵉⵜ ?

ⵓⵃ ⵙⵙⵓⵓⵢ

♫ ⵜⵉⵅⵎⵉⵉⵜ ♫

ⵜⵓⵏⵔⵔⵉⵙⵜ ⵓⵜⵓⵙⵙⵎⵔⵓⵜ

ⵜⵥⵉⵜ ⵓⵔ ⵜⵓⵙⵙⵎⵓⵃⵔⵓⵔⵜ

ⵜⵓⵏⵔⵔⵉⵙⵜ ⵓⵥⵓⵙⵙⵎⵔⵓⵃ

ⵜⵥⵉⵜ ⵓⵔ ⵙⵃⵔⵔⵓⵔ

?ⵜⵓⵏⵅⵅⵓⵜ?

ⵙⵓⵜⵜ ⵔⵓⵅⵓⵜⵜ

ⵔⵓⵜⵜⵓ ⵏⵙⵜⵜⵓⵜ?

ⵓⵃ ⵅⵓⵅ ⵓⵔⵓⵅ

ⵓⵏⵅⵔⵔⵓ ⵃ ⵙⵍⵜⵙⵙⵎ

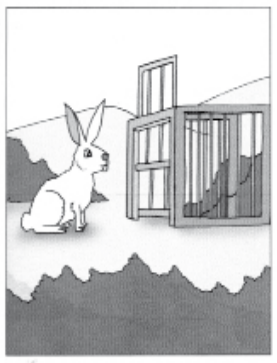

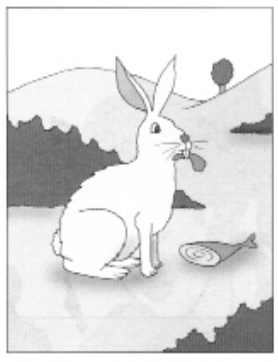

ⵥⵙⵏ ⵍⵓⵙ, ⵉⵅⵅⵙⵙⵢ ⵙⵍⵜⵙⵙⵎ ⵓⵃ ⵥⵓⵍⵉⵉ ⵉⵅⵅ ⵥ ⵎⵅⵓⵙⵜ. ⵥⵙⵃⵥⵙⵙⵎ ⵉⵎⵅⵓⵜ ⵎⵓⵅ ⵙⵙ ⵥⵙⵙⵅⵉ ⵔⵓ ⵥⵙⵙⵜⵛⵓ. ⵉⵔⵔⵉⵉ ⵃⵉⵉⵔ ⵓⵍⵍⵓⵏⵙ ⵥⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵔⵔⵓⵙⵜ ⵛⵍⵉⵉ ⵜⵙⵙⵉⵛⵓⵓⵙⵓⵃ ⵥⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵔⵓⵓⵙⵜ ⵜⵓⵏⵙⵙⵔⵔⵓ ⵙ ⵙⵔⵙⵙⵓ. ⵙⵙ ⵉⵙⵙⵙⵉⵉ ⵙⵍⵜⵙⵙⵎ ⵉⵅⵅⵏ ⵜⵓⵔⵓⵓⵙ ⵜⵥⵓ ⵜⵉⵍ ⵙⵍⵅⵔⵓ, ⵉⵔⵔⵙⵙ ⵉⵔⵔⵛⵔ ⵉⵙ ⵉⵙⵙⵏⵓⵙ ⵓⵥⵜⵜⵥⵜⵜⵓ ⵓⵔⵙⵙⵓ. ⵅⵙ ⵥⵛⵙⵔⵔⵓⵙⵙ ⵜⵓⵔⵜⵛⵙⵜ ⵉⵙⵓ ⵓⵥⵅⵅⵙⵙⵢ ⵙⵙ ⵉⵥⵅⵉ ⵃⵓⵓ ⵏⵔⵔⵛ ⵜⵙⵙⵔⵔⵛ ⵜⵓⵔⵔⵓⵓⵜ.

ⵅⵙⵏ ⵉⵏⵏⵓ ⵙⵍⵅⵔⵓ ⵢⵙⵙ ⵎⵔⵙⵙⵢⵓⵓⵙ, ⵥⵙⵍⵃ ⵜⵓⵔⵓⵓⵜ ⵥⵓⵃⵙⵙⵎ ⵏⵉⵉⵅⵙ ⵓⵍⵜⵙⵙⵎ ⵉⵅⵍⵓⵙ ⵛⵉⵅⵓⵔ. ⵥⵉⵍⵥⵓⵃⵏ ⵓⵙⵏ ⵥ ⵉⵅⵅⵏ ⵙⵙ ⵥⵛⵍⵓⵓⵙ, ⵉⵍⵓ ⵥⵓⵙ ⵙⵍⵜⵙⵙⵎ : «ⵛⵓⵃⵓⵛ ⵓⵙⵙⵔⵔⵉ ⵓⵏⵏⵓⵃ ⵢⵙⵙ ⵜⵓⵏⵏⵓⵙ ⵉⵍⵙ, ⵔⵛ ⵉⵜⵙⵙⵓⵃⵙⵔⵜ, ⵓⵏⵓⵛⵏⵓⵍⵜⵉⵅ ⵅⵙⵎⵎⵙ ⵉⵔⵔⵏⵏⵙⵙⵅⵅⵓⵎ ⵉⵍⵙ ⵉⵍⵜⵙⵙⵎ ⵙ ⵜⵓⵔⵔⵓⵙ ⵛ ⵓⵙⵅⵅⵓ».

ⵉⵍⵓ ⵥⵓⵙ ⵙⵓ ⵉⵥⵓⵜⵉⵉⵙ ⵍⵓⵍⵍⵓⵎ ⵏ ⵙⵍⵜⵙⵙⵎ ⵉ ⵙⵍⵅⵔⵓⵓ, ⵉⵔⵔⵓⵓ ⵓⵙ ⵥ ⵉⵅⵅ ⵏⵙ ⵉⵍⵓⵥⵓⵙ : «ⵔⵛ ⵜⵙⵉⵜ ⵓⵥⵓⵏⵅ ⵉⵥⵥⵔⵏⵏⵙⵙⵅⵅⵓⵎ ⵏⵛ, ⵉⵅⵙⵙⵓⵛ ⵓⵜⵜⵙⵙⵔⵔⵜ, ⵜⵥⵉⵜ ⵓⵍⵜⵙⵙⵎ ⵓⵔⵙ ⵅⵔ».

ⵥⵓⵍⵥ ⵙⵍⵅⵔⵓ ⵓⵍⵜⵙⵙⵎ ⵢⵙⵙ ⵜⵓⵏⵏⵓⵜ ⵏⵙ ⵉⵢⵙⵙⵓⵙⵓ ⵉⵙⵙⵍⵙⵜ ⵉⵜⵜⵙⵙⵛⵜ ⵥ ⵉⵔⵔⵙⵙⵓⵜ.

Oui, je m'abonne à:
Le Monde Amazigh

Nom :.....
Prénom :.....
Adresse :.....
Ville :.....
Pays :.....
Tél :.....
Fax :.....
Email :..... @.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à :

EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.040 Maroc
Tél : 05 37 72 72 83
Fax : 05 37 72 72 83
E-mail :amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc □ 1 an pour 200 DH □ 6 mois pou 150 DH
Europe □ 1 an pour 40 euro □ 6 mois pour 25 euro

ⵉⴻ ⵢⵍⵏⵢⵎ

ⵔⵓⵣ ⵉⵢⵉ ⵜⵜⵉⵏⵉⵜ ⵓ ⵜⵉⵜⵓⵎⵉⵜ ⵉⵎⵓⵔⵎⵓⵢⵏ ⵢ ⵙⵅⵍⵍⵓⵏ ⵔⵓ ⵎⵓⵣ ⵉⵢⵉ ⵜⵀⵣⵓⵎⵏ ⵔⵓ ⵎⵓⵣ ⵜⵡⵓⵍⵏ ⵔⵓⵣ ⵉⵢⵉ ⵜⵣⵉⴻⵉⵜ ⵔⵓ ⵎⵓⵣ ⵓⵅⵅ ⵓⵅⵔⵔⵓ ⵜⵓⴻⵎⵓ ⵏⵢ ⵙⵔⵎⵓⵎ ⵓⵅⵢⵓⵎ ⵅⵣⵡⵙⵎⵓ... ⵏⵢ ⵓⵅⵓⵢⵓⵎ ⵉⵡⵙⵙⵎⵓ ⵔⵓ ⵎⵓⵣ ⵓⵅⵅ ⵅ ⵙⵅⵍⵍⵓ ⵏⵔ ⵓ ⵜⵉⵜⵓⵎⵉⵜ ⵜⵉⵎⵔⵔⵜ... ⵏⵢ ⵜⵉⵎⵉⵏⵜⵉⵜ ⵅⵅ ⵉⵎⵓⵍⵍⵓⵙ ⵜⵓⵢⵍⵓⵎⵔⵉⵜ ⵅⵅ ⵜⵉⵎⵓⵅⵔⵜ ⵓⵎ ⵍⵍ ⵜⵜⵓⵅⵅⵙⵅ ⵓⵎ ⵍⵍ ⵜⵜⵓⵅⵅⵙⵅ ⵜⵃⵉ ⵜⵔⵃⵃⵉⵙ ⵜⵜⵓⵔⵃⵃⵉⵙ ⵢ ⵉⴻ ⵏ ⵢⵍⵏⵢⵎ

ⵢ ⵙⵉ ⵉⵙ ⵜⵙⵅⵜ ⵏ ⵜⵢⵓⵍⵎⵓⵉⵏⵉⵏ ⵜⵙⵅⵜ ⵏ ⵉⵅⵍⵍⵓⵏ ⵉⵎⵓⵅⵅⵢⵓⵎⵓⵉ... ⵃ ⵉⵎⵓⵅⵅⵢⵓⵎⵓⵉ ⵎⵅⵓⵃ ⵓⵅⵉⵉⵉⵏ ⵉⵅⵎⵙⵙⵉⵏ ⵓⵎⵓⵙⵓ ⵃ ⵓⵍⵉⵙ ⵉⵅⵎⵔⵔⵉⵏ ⵉⵅⵎⵓⵍⵍⵉⵏ ⵏⵢ ⵉⵅⵍⵍⵓⵏ ⵏⵢ ⵓⵅⵉⵉⵉⵏ ⵉⵅⵎⵓⵍⵍⵉⵏ ⵉⵅⵎⵓⵍⵍⵉⵏ ⵉⵅⵎⵓⵍⵍ

Les prénoms féminins amazigh

ⵙⵉⵎⴰ - **Sada : de qsada : directement**
ⵙⴰⵔⴰⵜⴰ - **Sadrata : nom ancien**
ⵙⴰⵍⴰ - **Sala : ville numide en Algérie**
ⵙⴰⵍⴰⵙ - **Salas : de asalas : poutre ou dette**
ⵙⴰⵍⴷⴰⴻ - **Saldae : nom antique de Vgayet : ville d'Algérie**
ⵙⴰⵍⵍⵢ - **Sally : faire montrer**
ⵙⴰⵍⵙⴰ - **Salsa : divinité Amazigh de Tipasa en Algérie**
ⵙⴰⵏⵃⴰ - **Sanha : de sanhadja, dynastie Amazigh qui a fondé Alger**
ⵙⴰⵏⵏⴰ - **Sanna : empiler**
ⵙⴰⵇⵢⴰ - **Saqya :cheneau**
ⵙⴰⵔⵉⵔⴰ - **Sarira : ville numide en Algérie**
ⵙⴰⵙⵙⴰ - **Sassa : diminutif de essa : porteur de bonne nouvelle**
ⵙⵢⴰ - **Sya : par-ici**
ⵙⴰⵜⵉⵍⴰ - **Sedila : coupe de cheveux**
ⵙⴼⵜⵓⵍⴰ - **Sefetula : ville numide près de Tebessa en Algérie**
ⵙⴼⵇⴰ - **Sefqa : une gifle**
ⵙⴼⵙⴰⴼⴼⴰ - **Sefsaffa : nom d'une vallée ou jeune peuplier**
ⵙⴽⴽⵓⵔⴰ - **Sekkoura : la perdrix**
ⵙⴽⵍⴰ - **Sekla : de akeslale : gourmand**
ⵙⵍⵍⴰ - **Sella : une échelle**
ⵙⵍⵍⵓⵍⵍ - **Sellew : de asselaw : mou, fané**
ⵙⵎⵎⴰⵔⴰ - **Semmara : clôner**
ⵙⵏⴰ -**Sena : par là-bas**
ⵙⵏⴰⵎⴰ - **Senama : avec habitude**
ⵙⵏⴽⴰ - **Senka :soutraire**
ⵙⵏⵏⴰ - **Senna : de isenna : empiler**
ⵙⵔⵙⵓⵔⴰ - **Sersura : petit muret**
ⵙⵜⵡⴰ - **Seva : bonne récolte**
ⵛⵃⵎⴰ - **Shama : cicatrice**
ⵛⵃⵎⵢⴰ - **Shamya : avoir du flair**
ⵙⵉⴼⴰ - **Sifa : beauté, aspect**
ⵙⵉⵖⴰ - **Siga : capital de syphax**
ⵙⵉⵍⵎⴰ - **Silma : ville numide en Algérie**
ⵙⵉⵜⴰ - **Sinta : de tasoumta : oreiller**
ⵙⵉⵔⵍⴰ - **Sirwa : de rwa : montagne près de Sétif**
ⵙⵉⵡⴰ - **Siwa : région désertique des Amazigh en Egypte**
ⵙⴽⵉⴽⴰⴰ - **Skikda : la vue**
ⵙⴽⵓⵔⴰ - **Skura : variante de tassekurt : la Perdrix**

ⵉⵍⵎⴰⵙ ⵡⵜⵢⴰⵏⵉ

ⵙⵎⴰ - **Sma : soudain**
ⵙⵏⴰ - **Sna : de assenane : épine**
ⵙⵓⵎⴰ - **Souma : de soummam, vallée située en kabylie**
ⵙⵓⵎⴰⵎⴰ - **Soumama : de Soummam**
ⵙⵇⵉⴼⴰ - **Sqifa : le toit**
ⵙⵔⴰⴷⴰ - **Srada : lavage**
ⵙⵔⵉⵎⴰ - **Srima : bride**
ⵙⵔⵉⵔⴰ - **Srira : ville numide en Algérie**
ⵙⵙⵢⵖⴰ - **Ssyga : ancienne capital de syphax**
ⵙⵓⴷⴰ - **Suda : s'en aller**
ⵙⵓⴼⴰ - **Sufa : de issufa : les tisons**
ⵙⵓⴼⴰⵙⴰ - **Sufasar : ville numide en Algérie**
ⵙⵓⴼⵜⵓⵍⴰ - **Sufetula : ville numide en Tunisie**
ⵙⵓⵍⴰ - **Sula : sur la montée**
ⵙⵓⵍⵢⴰ - **Sulya : se marier**
ⵙⵓⵎⴰ - **Suma : d'une dynastie Amazigh**
ⵙⵓⵎⴰⵜⴰ - **Sumatha : de chaque côté**
ⵙⵓⵎⵎⴰ - **Summa : prix**

ⵙⵓⵔⴰ - **Sura : du mot tissura : les clés**
ⵙⵓⵙⵢ - **Susy : sarcler**
ⵙⵡⴰⵙⵡⴰ - **Swaswa : juste ou c'est bien !**
ⵙⵢⴰ - **Sya : d'ici, par ici**
ⵙⵢⵖⴰ - **Syga : ville numide en Tunisie**
ⵙⵢⵍⴰ - **Syla : palais en Algérie**
ⵙⵢⵎⵎⴰ - **Symma : plus**
ⵙⵢⵏⴰ - **Syna : par là-bas**
ⵙⵢⵃⴰⵛⵓ - **Syphace : son visage, son profile**
ⵙⵢⵃⴰⵅ - **Syphax : roi Amazigh**
ⵙⵢⵔⴰ - **Syra : allure d'un cheval, manière de vivre**
ⵜⴰⵃⵇⵓⵛⵜ - **Taâqochth : graine de pomme de pin**
ⵜⴰⵃⵇⵓⵛⵜⴰ - **Taâqochtha : cette graine là**
ⵜⴰⵜⴰ - **Taba : de Tebessa : ville numide en Algérie**
ⵜⴰⵜⴰⵔⴰ - **Tabara : ville numide en Tunisie**
ⵜⴰⵜⴰⵔⵛⴰ - **Tabarca : ville numide en Tunisie ou couvrir**
ⵜⴰⵜⵓⵇⵓⵍⵜ - **Tabuqalt : une cruche, un pot**
ⵜⴰⵜⵓⵍⴰ - **Tabula : ville numide ou instrument de percussion**
ⵜⴰⵙⵓⵔⴰⵜ - **Tacefsaft : peuplier**
ⵜⴰⵙⵓⵏⴰ - **Tacena : de tacenanst : une épine**
ⵜⴰⵛⴰⵛⵉⵜ - **Tachachit : la chachia**
ⵜⴰⵛⴰⵃ -**Tachad : faire un nœud**
ⵜⴰⵛⴰⵍⵜ - **Tachawt : une botte de blé**
ⵜⴰⵛⵓⵜⴰ - **Tacheba : de tachebakt : broderie**
ⵜⴰⵛⵓⴽⴰ - **Tacheka : de tachekalt : trou de serrure**
ⵜⴰⵛⵎⵢⴰⵜ - **Tachelvant : coquelicot**
ⵜⴰⵛⵓⵎⴰ - **Tachema : de tachemaât : la bougie**
ⵜⴰⵛⵎⴰⵢⵜ - **Tachemayt : foulard de coton**
ⵜⴰⵛⵎⵍⵉⵜ - **Tachemlit : entraide**
ⵜⴰⵛⵎⵓ - **Tachemu : de tachemukht : une jarre**
ⵜⴰⵛⵏⵅⴰ - **Tachenga : de tachengalt : suspendue**
ⵜⴰⵛⵇⵍⴰ - **Tacheqla : de tacheqlalast : teigneuse**
ⵜⴰⵛⵓⵃⴰⵍⵉⵜ - **Tachevalit : une jarre**
ⵜⴰⵛⵓⵍⵉⵜ -**Tachulit : petit outre**
ⵜⴰⵙⵉⵖⴰ - **Tacia : de tacift : la rivière**
ⵜⴰⵎⵔⵉⵜ - **Tademrit : chemise moderne**
ⵜⴰⴷⵓⵔⴱⴰⵍⵜ - **Taderbalt : de aderbal : petit burnous usé**

*** dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINIs**

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

COURS DE TAMAZIGHT

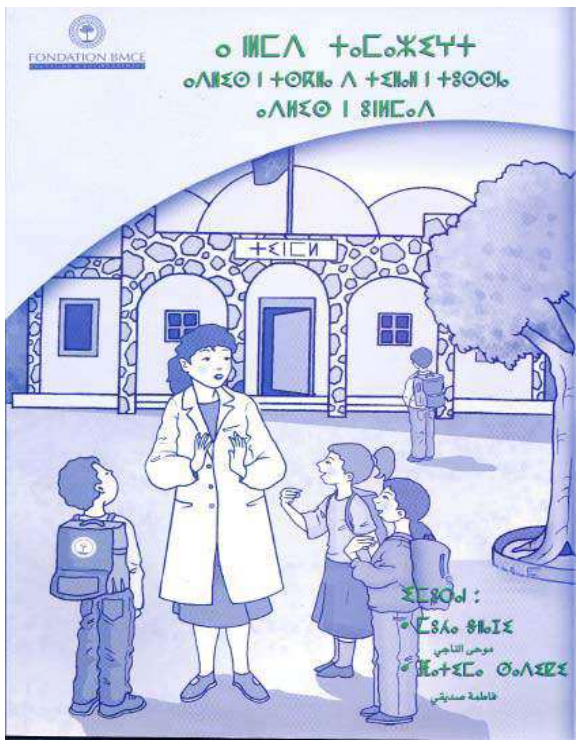

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Atlas, dont les auteurs sont Moha ANAJI et Fatima SADIQI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

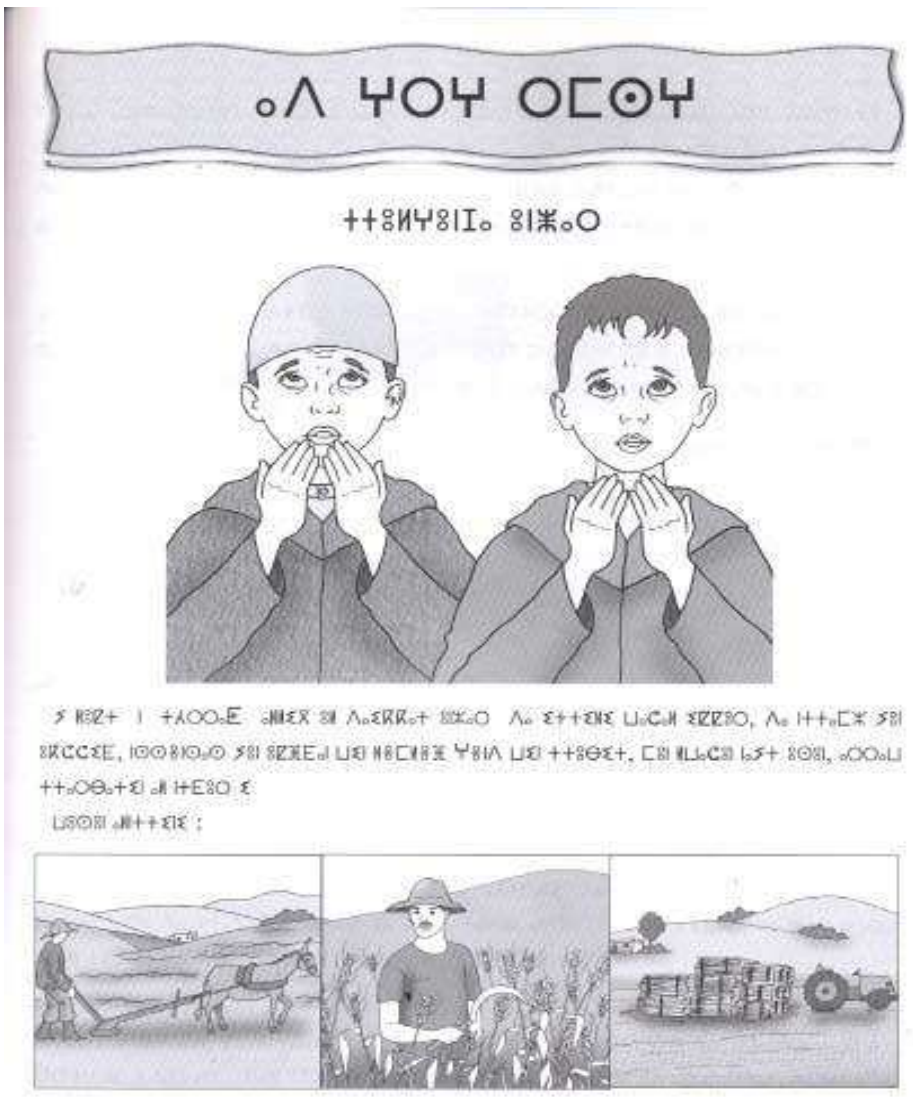

FAT'IMA N MUBEH'RUR (1910 - 2012), LA CONTEUSE DES "MERVEILLES DU RIF"...

Iwwed' ay dd rexbar belli ij n temghart d tameqrant n Arrif nnegh i3izzen temmut: Fat'ima n Mubeh'rur, ad cem yarh'em Arebbi, ad cem yessidef jjennet... Ma Jahennama qa amux tennid cem deg wawar inem, tezrid-tt da gi ddenya, tezrid-tt da gi tmurt qber ajenna... Ad is'ebbar Arebbi tarwa inem d yenni inem... Fat'ma n Mubeh'rur, skuta gi rehna a tmighist n temgharin! Aqa ssira n tudart n Fat'ima n Mubeh'rur amux dd tusa di lektab n "les merveilles du Rif".

Le nom complet de notre conteuse est Fat'ima n C3ayeb n 3mar n Tt'iyeb, connue par Fat'ima n Mubeh'rur. C'est un personnage merveilleux pour qui j'ai beaucoup d'admiration. En été 1997, lorsque je lui ai demandé de me raconter l'histoire de sa vie, elle n'a pas hésité un instant.

Née en 1910 à Ayt H'difa, dans la région des Ayt Weryaghel (province d'Al Hoceima), le pays de son père. Quant à sa mère, elle est originaire des Ayt 3ziz près de Tamasint. Elle était encore toute petite quand ses parents se séparèrent à cause des conflits qui opposèrent son père à sa belle-famille en Ayt 3ziz. A cette époque (1910-1921) le Rif vivait des conflits tribaux (Le3dawat)[1]. Leur maison paternelle à Ayt ëdifa fut brûlée, à cause d'une histoire de vengeance. Elle quitta son village en compagnie de son père pour émigrer chez les Ayt Yett'eft :

« Je me souviens des temps des conflits tribaux (Arrifublik)[2], les gens s'entre-tuaient. Nos ennemis ont brûlé notre maison à Ayt H'difa. Nous étions obligés de quitter notre pays pour nous installer chez les Ayt Yett'eft ».

Elle se souvient de la pénétration européenne au début du XXe siècle (1910-1926) et de l'opposition farouche menée par la population des Ayt Weryaghel contre les forces coloniales françaises et espagnoles. Son père a été porté disparu dans l'une des attaques menées par la guérilla rifaine. Mme Mubeírur témoigne de cette époque :

« J'étais encore toute petite quand mon père rejoignit les troupes de la guérilla dans un endroit qui s'appelait Bdi²a en compagnie de mon oncle Mohamed que je surnommais xaöri ¢iwec. Ce dernier est revenu, quant à mon père, il y est resté. Je suis allée chez lui, pour me renseigner sur le sort de mon père. Je lui ai demandé : « Mon oncle Tciwec ! Où avez-vous laissé mon père ? » Il me répondit : « Ma chère fille, ton père est allé faire les vendanges »

Mon père, depuis, je ne l'ai jamais revu ! »

Orpheline, elle quitta Ayt Yett'eft en compagnie de son oncle Tciwec pour s'installer à Tamasint, auprès de sa mère. La relation entre Mme Mubeh'rur et son oncle Tciwec, la source de ses contes, était très affectueuse. C'est à Tamasint que Mme Mubeh'rur passa son enfance et une partie de sa jeunesse. Sous ses yeux elle voyait passer les prisonniers d'Abdelkrim[3]:

« Les prisonniers de Mmis n Ssi 3ebdekrim passaient par là où j'habitais (Tamasint) et se dirigeaient vers un endroit qui s'appelait Tah'ratc. La vie est la même que se soit pour un musulman ou pour un chrétien. Ils étaient bien traités, ils leur donnaient un peu de caroube dans des paniers. Je me souviens également de son départ en exil (1926), et de la pénétration coloniale dans notre pays ».

Fa,ima n Mubeh'rur, l'unique fille de ses parents mena une vie difficile. Elle n'a pas dû connaître son père. Après que sa mère fût remariée par son oncle, elle la suivit à Ayt MH'end Uyeh'ya. Très jeune, elle épousa un homme originaire de Swani. Ce dernier mourut quelque mois après le mariage. Elle retourna auprès de sa mère chez les Ayt Mh'end Uyeh'ya. Elle fut remariée à un Weryaghli de Sidi Buxiyyar, où elle passa des moments difficiles avec sa belle-famille. Elle émigra en compagnie de son mari et de ses deux fils Mohamed et Ali vers le Gharb[4]. Restée veuve avec deux enfants dans une région arabophone, elle quitta la ferme où travaillait son défunt mari pour essayer de trouver de l'aide auprès des autorités d'Azila. Elle se présenta devant un responsable local (lmuraqib) pour lui demander une aide au logement :

« Je me suis présentée dans son bureau, il avait un interprète qui lui traduisait en arabe marocain ce que je disais en tamazight[5] :

« Iwa a Lalla daba nredd 3lik ! »

(Je te donnerai ma réponse après !), me répondit-il.

À ce jour, j'attends toujours sa réponse !... »

Elle s'installa avec ses deux fils à Larache dans un foyer. Elle vit avec les quelques francs que lui rapportait la vente du bois :

« Le matin à l'aube, je sortais ramasser du bois, je le vendais à sept-huit francs (rba3at). Cela me permettait de nourrir mes enfants et de faire des économies en mettant un peu d'argent de côté. Après un autre séjour à Beni Hassan, Grâce à Dieu le miséricordieux, j'ai retrouvé en fin mon villageAghzar H'emza, la terre de mon défunt mari où je me suis installée pour m'occuper de l'éducation de mes enfants !... »

A travers sa propre histoire, l'histoire d'une simple femme rifaine, notre conteuse nous amène à comprendre la situation politique et socioculturelle de la région des Ayt Weryaghel pendant plus d'un siècle (Arrifublik ou Le3dawat, la pénétration coloniale, Abdelkrim, la famine, Iqebbaren, etc.). Ces événements ont fortement marqué l'histoire de cette région au moment où le Rif attirait l'attention du monde entier. Mme Mubeírur nous résume l'histoire de sa vie émouvante et celle de sa région en la commentant :

« J'ai 87 ans, je vous raconte ma vie et les événements historiques dont je suis témoin. J'ai une très bonne mémoire. Je me souviens de la pénétration coloniale, de la fuite qu'on avait prise, d'Abdelkrim et de son exil (1926), je me souviens des bombardements d'avions (Iqebbaren 1958-1959)... J'ai une grande histoire. J'ai vécu dans des périodes très difficiles. L'enfer, je l'ai vécu sur terre, si un autre enfer existe, qu'il soit le bienvenu ! Je peux dire que dans ma vie j'ai connu l'enfer et que j'y ai vécu et Dieu merci ! C'est ça l'histoire de ma vie et ce que j'ai vécu. Et Dieu accomplit sa volonté ».

Notes:

[1] Terme emprunté à l'arabe, il désigne l'époque des vendettas. C'est Abdelkrim qui mit fin à cette anarchie et ses vengeances en interdisant la portée des armes, sauf s'il s'agissait de combattre les envahisseurs français et espagnols et fit démolir toutes les petites tours (Icebrawen) construites aux alentours des maisons, où les hommes se plaçaient pour tirer sur leurs ennemies.

[2] Arrifublik est l'équivalent de « Siba » qui désigne « l'anarchie tribale » et qui est l'opposé de« Lmekhzen ». Historiquement c'est la période antérieure à 1921. Voir D.M. Hart : De Ripublik à République : les institutions sociopolitiques rifaines et les réformes d'Abdelkrim, in Abdelkrim et la République du Rif, Paris, 1976, 33-45.

[3] Mohamed Ben Abdelkrim El Khattabi (Ajdir, 1882-Le Caire, 1963), connu chez les Rifains par Mmis n Ssi Aebdekrim ou par son nom de guerre Mulay Muh'end, fils d'un cadi de la plus puissante tribu du Rif central, les Ayt Weryaghel, instaura en 1923 La République du Rif.

[4] Plaine du Nord-Ouest du Maroc, en bordure de l'Atlantique, traversée par l'oued Sebou. Ancienne zone de marécages, connue par son sol riche. Ses villes principales sont Kénitra, Ksar el Kébir, Larache, Azila et Sidi Kacem.

[5] A cette époque, les Rifains qui émigraient au Gharb avaient beaucoup de difficultés pour maîtriser l'arabe marocain. C'est le cas de notre conteuse monolingue Fat'ima n Mubeh'rur.

❊ par Mohamed EL Ayoubi

HOMMAGE PRONONCE DE L'ASSEMBLEE MONDIALE AMAZIGHE A FEU ANTONIO CUBILLO FERREIRA

L'Assemblée Mondiale Amazighe rend un hommage prononcé à l'un des siens ; feu Antonio Cubillo Ferreira, fervent défenseur de l'amazighité et leader du mouvement indépendantiste des îles Canaries (MPAIAC). Le défunt qui s'est éteint, le lundi 10 décembre 2012, à l'age de 82 ans, dans sa demeure à Santa Cruz de Tenerife, avait subi un attentat imputé aux espagnols, en 1978, à l'arme blanche, en Algérie où il résidait et où il était devenu gênant. Réduit à se déplacer en chaise roulante ou avec des béquilles, Antonio Cubillo, Jusqu'à la fin de sa vie, n'a eu cesse de réclamer l'indépendance pour les îles canaries en mettant en avant leur origine amazighe.

C'est avec beaucoup d'émotion que l'Assemblée Mondiale Amazighe a appris la perte de leur frère et ami et qu'elle présente à tous ses proches, à ses amis ainsi qu'à l'ensemble des indépendantistes des îles Canaries ses condoléances fort attristées. Symbole parmi les siens et pour l'ensemble des amazighs, Antonio Cubillo Ferreira reste et restera vivant pour l'éternité.

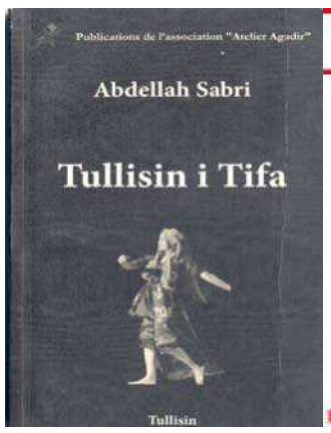

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵡⵔⵜ
العالم الأمازيغي
ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵡⵔⵜ
LE MONDE AMAZIGH
www.amadalpresse.com

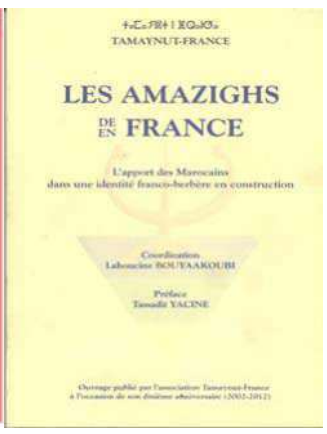

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 149/ Janvier 2013–2963 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

L' AMAZIGH N' EST-IL PAS L'OBJET D'UN GÉNOCIDE PHYSIQUE ET CULTUREL ?

Aicha Ait Berri

Le 11 décembre est la journée internationale des populations de la montagne. C'est pour moi l'occasion de rappeler la politique non seulement de ségrégation mais d'extermination dont ces populations sont victimes. Car, au Maroc, la montagne rime avec amazigh.

Au lendemain de l'indépendance, Allal Al Fassi, figure emblématique des arabes andalous, exprimait clairement la position de son parti à l'égard des amazighs dans son fameux discours de 1956 : « Camarades, l'armée française est déjà expulsée, les bases américaines seront bientôt dans l'horizon, mais le grand problème c'est : comment peut-on expulser les Berbères ? ». Il enchaine en regrettant que ses ancêtres ne l'aient pas fait et s' enorgueillit d'avoir accompli en 40ans ce qu'ils n'ont pas pu faire en 14 siècles, concernant l' arabisation et l' islamisation. Mais cette position est-elle le propre d'un parti ou celle des gouvernements qui se sont succédés ?

Ces derniers temps, les médias et les associations sont tombées sur le pot aux roses. En allant au-delà des lignes de démarcations tracées par la politique ségrégative des différents gouvernements qui se sont succédés depuis l'indépendance entre un Maroc qui bénéficie des richesses du pays et un autre non seulement marginalisé, méprisé mais dépouillé de tout y compris ses terres, ses eaux, ses forêts, ses mines…le monde découvre, consterné, le calvaire des populations montagneuses, victimes d'une implacable politique de rejet, d'anéantissement.

•« **LE GÉNOCIDE PHYSIQUE** » est assuré à travers une politique dont la devise est : limiter les naissances, laisser mourir, appauvrir et laisser partir.

En effet, le seul programme qui ait été généralisé et qui ait bénéficié d'un suivi rigoureux que ce soit dans la campagne ou dans la montagne est la stratégie de planification familiale. Les pilules sont distribuées gratuitement et des campagnes de sensibilisation organisées régulièrement. Ce qui a permis au Maroc de réaliser des prouesses dans ce domaine selon les rapports officiels de la santé. A côté de cela, on voit que sur le plan de l'hygiène, de l'alimentation, des diagnostics précoces des maladies ou de la prise en charge des malades, les résultats tardent à venir et les efforts déployés dans ces domaines laissent à désirer. L'accès aux soins et à l'information reste entravé par le manque d'infrastructures sanitaires de proximité. Même quand un centre de santé existe, le manque d'équipements et de personnel ne permet pas une prestation de qualité. En outre, la pauvreté constitue une entrave à l'accès aux soins pour ces populations démunies et laissées pour compte. De plus, les habitants dépossédés de leurs richesses naturelles (terres, eaux, carrières…) se voient forcés de partir à la recherche d'un expédient. Ajoutons à cela que l'enclavement , les conditions climatiques rudes et l'absence de conditions de vie saine ont un impact négatif sur la survie des gens dont la moyenne de vie serait l'une des plus faibles. Le taux de mortalité aussi bien chez les enfants que chez les adultes est très élevé par rapport à la moyenne nationale. La mortalité maternelle, bien que ne disposant pas de statistiques fiables dans le domaine, est alarmante dans ces régions enclavées. En témoignent les reportages réalisés à Ait Abdi, Anefgou… Ce n'est pas grave, ce ne sont que des berbères ! Doit-on former des accoucheuses traditionnelles et les sensibiliser aux risques de la maternité pour pallier au manque de la couverture sanitaire dont souffrent les zones enclavées comme c'est le cas au Sénégal par exemple ?, se demande l'Association des Femmes de la Montagne. Les responsables du ministère de la santé y opposent un refus catégorique sous prétexte que cela encouragerait davantage l'accouchement à domicile. Comme si ces femmes avaient le choix ! De plus en plus de voix s'élèvent actuellement pour dénoncer cette indifférence scandaleuse face au calvaire des populations montagneuses, de l'hécatombe des femmes et enfants d'Anefgou, des Ait Abdi, de Zaouit Ahensal, d'Anergui … au moment où des aides substantielles sont acheminées régulièrement vers la Palestine, le Liban, la Syrie… Le comble, c'est que leur dignité n'est pas épargnée. L'aide insignifiante qu'on étale devant les caméras est une humiliation. Ce n'est qu'un appas qu'on leur tend pour qu'ils sortent de leurs masures, se rassemblent, expriment leur détresse et se prêtent au jeu des caméras et des interviews. Ainsi, les chaines de télévision repartent avec une matière consistante qui ne leur a rien coûté. Par ailleurs, les métiers les plus durs, les plus périlleux sont assurés par les personnes issues de ces régions démunies. C'est toute cette politique infernale qui conduit à l'extinction progressive de la population des zones montagneuses amazighes.

LE GÉNOCIDE CULTUREL consiste à arabiser, falsifier l'histoire, mépriser et expulser la culture amazigh de du paysage médiatique, administratif et scolaire.

Le génocide culturel est bien programmé. La scolarisation des enfants amazighs dans la langue arabe est une condamnation flagrante de leur langue maternelle. Ainsi tous ceux qui sont scolarisés sont d'office arabisés. Les cours d'alphabétisation dispensés aux adultes n'ont d'autres objectifs que d'arabiser ces populations. « Si on veut être bon musulman, on doit apprendre l'arabe ». On leur fait répéter des mots qui ne signifient rien pour eux sauf que ce sont des mots d'une langue sacrée qu'ils doivent s'appliquer à retenir. Notons aussi qu' avec la généralisation de la radio et de la télévision, les médias viennent appuyer cet effort d'arabisation auquel les habitants adhèrent volontiers , considérant l'apprentissage de l'arabe comme une perche qui pourrait les sauver de l'ignorance et de la marginalisation. Pour eux, l'arabe c'est l'émancipation. Ajoutons à cela, que les émissions et programmes dédiés aux amazighs regorgent de représentations négatives, de stéréotypes. Ce qui contribue à saper le sentiment d'appartenance et de fierté chez les personnes pouvant se revendiquer d'une telle culture.

Certes, la scolarisation est un droit mais la conservation de la langue amazighe, patrimoine commun, est un devoir qui incombe à tous les marocains. Les médias ont aussi la responsabilité de donner à cette langue et à sa culture la place qui lui revient de droit. A l'instar de nombreux pays, l'alphabétisation ne devrait-elle pas se faire aussi dans la langue des autochtones ? La culture amazigh devrait être bien représentée dans les programmes des médias. Il est temps de lutter contre tous les stéréotypes qui ternissent son image. Ces régions doivent bénéficier de la priorité dans le programme du développement du gouvernement et d'une discrimination positive permettant de réduire l'écart flagrant qui existe entre les régions du Maroc. Ce qui permettrait à ces habitants de mener une vie digne et de retrouver le sentiment de fierté d'être ce qu'ils sont et de renforcer leur attachement à leur pays et à leur culture. La rancune que les personnes ulcérées par cette injustice nourrissent à l'égard de la partie favorisée n'augure en rien un avenir rose, ni une cohabitation pacifique entre les différentes composantes marocaines. Le Maroc a tout à gagner en instaurant un climat de justice, d'équité, de reconnaissance de tous les citoyens. L' éducation au respect de la diversité et aux droits de l'homme est un premier pas.

La constitutionnalisation de l'amazigh est un acquis de taille pour les militants amazighs. Mais les mesures concrètes tardent à venir. Les militants amazighs devraient tout en augmentant leur pression pour une constitutionnalisation effective, prendre conscience du fait que leur seau est une passoire. C'est pourquoi ils devraient travailler à colmater les brèches, à arrêter d'abord l'hémorragie de l'arabisation par des campagnes de sensibilisation auprès des populations amazighs détentrices de cette culture tout en continuant leur plaidoyer pour une politique juste et équitable, bref pour un état de droit. Si la marginalisation est une injustice dont a pâti une grande partie de la population pendant des décennies, il n'en demeure pas moins vrai qu'elle a permis à la langue amazigh et à sa culture de survivre jusqu'à aujourd'hui. Comme on dit : « à quelque chose malheur est bon »

Il faudrait aussi que les différentes composantes amazighes se reconnaissent dans la langue standardisée, dans les émissions télévisées. L'hégémonie d'une variante comme c'est le cas actuellement risque d'appauvrir la langue, de nuire à la cohésion du groupe amazigh et d' entraver le bon déroulement de la réhabilitation de l'amazigh. L'unité se conçoit dans la diversité. Par ailleurs la justice et la reconnaissance constituent les facteurs de stabilité et de paix.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

كل سنة أمازيغية ونحن ننتظر

نحتفل بالسنة الأمازيغية 2963 ، ونحن ننتظر ما ستتصدق به الحكومة الحالية وهوامشها الحزبية والنقابية الأغلبية والمعارضة من وصفة قد تكون مرة أخرى جرعاتية كالمعتاد ، من أجل إزاحة الشرط الدستوري المتعلق بترسيم اللغة الأمازيغية ، يعني المرسوم المنتظر لفك العزلة والتهميش وكل أشكال الفرملة التي مازالت تعوق عمليات الإدراج والمأسسة وتفعيل الطابع الرسمي وغير ذلك من المصطلحات التي تم الترويج لها سياسيا دون أن تسمح العقليات الإفشالية لها بالمرور نحو التطبيق.

لقد قاومت اللغة الأمازيغية منذ فجر التاريخ كل أشكال الإبادة والتهميش والإقصاء حتى ليخيل للمتتبع أن قدرها المحتوم هو أن تظل في موقع المقاومة دون أن تحلم فيه بزمن تنعم فيه بالاستقرار والنمو والتموقع كغيرها من لغات بني آدم الأخرى المتمتعة بوضعية سياسية مريحة ، إذ رغم كل المجهودات التي بذلها ئمازيغن للمحافظة على لغتهم إلا أن السياسات المتبعة في شمال إفريقيا المتسمة بالاستبداد والإقصاء تكون دوما الحائل المانع لها من العيش في وضع طبيعي ، كأن لعنة أصابتها بالتقوقع في بوتقة الإقصاء والتهميش إن على مستوى الذات أو الواقع المرير الذي تواجهه دوما.

لقد مرت سنوات على تواتر الإقرارت الرسمية الجرعاتية من اللهجنة إلى ال «إنعاش» ، ثم إلى إنشاء المعهد الرسمي فالتدريس المتدبدب لنصل أخيرا إلى الدسترة المشروطة دون أن تستقر وضعيتها المؤسساتية ، إذ تواجه كل المبادرات الإيجابية بالتسويف والبيروقراطية ، بل وبالتشكيك والتضليل من قبل الأقلام الكسولة والشعارات المأزومة ، كما يتم التخلص من تدريسها تطبيقا للمذكرات الرسمية من السهولة بمكان ، حيث توقفت عمليات التكوين والتتبع والمراقبة التربوية ، إذ هناك مؤسسات تعليمية لم تلج إليها الأمازيغية سوى عبر المذكرات الورقية المجمدة في الرفوف ، وحتى إذا كانت هناك مبادرات إيجابية فهي لاتشجع إن لم تتم فرملتها .

إننا ما زلنا ننتظر ما ستسفر عنه اجتماعات لجنة الخبراء التي شكلها وزير التربية الوطنية، وننتظر تشكيل المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية هل ستمثل فيه الكفاءات الغيورة على اللغة الأمازيغية تمثيلا مشرفا ؟ أم سيتم الاكتفاء بنفس المسلكيات؟ وننتظر أن تتغير القوانين المنظمة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكل هياكله وتصوراته وعلاقاته ، وننتظر أيضا تنصيب المجلس الأعلى للتربية والتكوين وتركيبته الإيديولوجية ، وننتظر محاسبة كل معرقل لإدراج اللغة الأمازيغية وكل الأقلام العنصرية والمريضة التي توفر لها الغطاء الإيديولوجي.

يحدث كل هذا للغتنا ونحن لا نزال ننتظر هذا التصريح أو ذاك ونمني النفس بالتمني لعل العقليات تتبدل وتتغير إلا أنها لا تزداد إلا جحودا وإصرارا على معادات لغتنا الأمازيغية واستفزازها بجهاز مفاهيمي عروبي يعيد إنتاج واجترار ما اعتقدنا يوما أنه متجاوز ، إذ قاموا بتعريب الحراك الاجتماعي للشعوب كما فعلوا بأسماء المواقع والبلدان ، فبقينا نحن ننتظر واضعين بيننا وبين السياسة حائط بيرلين كأننا لقحنا ضدها حتى لا يكون لنا وجود سياسي محترم كغيرنا من التيارات التي تعج بها الساحة ، فهل استطبنا هذا الموقع الهامشي وتحالفنا معه ضد دواتنا؟

وإلى أن يعقل كل منا ذاته وعلة وجوده في الحياة ليفيض عنه عقل آخر يدفع بعجلتنا إلى الأمام لا يسعنا إلا أن نقول لأنفسنا ونحن نمنيها بالأحلام العسلية : كل عام أمازيغي ونحن ننتظر.

التجمع العالمي الأمازيغي يراسل وزير العدل و الحريات في الحكومة المغربية

الموضوع : المعتقلين السياسيين الأمازيغ بالسجون المغربية.

بعد واجب التحية ، نود سيادة الوزير تذكيركم بمجمل ما قمنا به من عمل ، فيما يتعلق بملف المعتقلين السياسيين الأمازيغ ، لكي تكونوا على بينة تامة بملف يوجد بين يديكم ، لم يتم ايلاءه الاهتمام اللازم ، و في إطار التذكير سيادة الوزير نحيطكم علما بما يلي :

-توصلتم من منظمتنا سيادة الوزير يوم 26 يناير 2012 ، برسالة تهم طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية بالجامعة ، الدين تم اعتقالهم و لفقت لهم تهم تتعلق بأحداث العنف بالجامعة ، و صدرت في حقهم أحكام بالسجن ، أثارت من حيث الشكل و المضمون تنديد كل التنظيمات الأمازيغية ، و على رأسها منظمتنا ، و كان موضوع رسالتنا التي أوردنا تاريخها أعلاه ، يتضمن دعوة لكم لتتطلعوا على ملف المعتقلين السياسيين الأمازيغ ، و تقدموا على اتخاذ كل ما من شأنه أن يحقق العدالة التي ننشدها جميعا ، في إطار الصلاحيات التي يمنحكم إياها موقعكم الوزاري.

-توصلتم سيادة الوزير يوم 21 فبراير 2012 ، داخل قبة البرلمان بملف المعتقلين السياسيين كاملا ، سلمته إليكم النائبة البرلمانية السيدة فاطمة تاباعمرانت ، بمناسبة اختتام الدورة الخريفية للسنة التشريعية الماضية.

-قمنا كمنظمة التجمع العالمي الأمازيغي ، بعقد لقاءات و اتصالات مكثفة مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان ، لنفس الغرض الذي راسلناكم من أجله سابقا ، و نعيد مراسلكتم اليوم ، لكن للأسف لمسنا نوعا من ضبابية التعامل و المماطلة ، و إذ نتوجه إليكم مرة أخرى ، فإننا نتطلع لأن لا تتكرر نفس السيناريوهات المتعلقة بعدم إيلاء ملف المعتقلين السياسيين الأمازيغ ما يستحقه من عناية.

سيادة وزير العدل و الحريات، ندعوكم بعد كل ما سبق و أشرنا إليه ، إلى أن تبادروا بشكل عاجل بالإطلاع على ملف المعتقلين السياسيين الأمازيغ ، و من تم اتخاذ ما يلزم من إجراءات ، لتحقيق مطلبنا الذي يشاطرنا إياه كل الأمازيغ ، و المتمثل في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الأمازيغ عاجلا ، و نحن رهن إشارتكم سيادة الوزير فيما يتعلق بكل ما من شانه أن يدفع بهذا الملف إلى الأمام ، بما يحقق الإفراج الفوري عن المناضلين الأمازيغيين المعتقلين بسجن مكناس.

و في انتظار ردكم تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام.

التوقيع
أمينة ابن الشيخ
رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي - المغرب

التجمع العالمي الأمازيغي يراسل رئيس الحكومة لإقرار رأس السنة الأمازيغية كعيد وطني

بعد التحية ، سيادة رئيس الحكومة المغربية ، فبناءا على التاريخ الأمازيغي للمغرب ، و بناءا على ما جاء به الدستور المغربي الجديد من إقرار للأمازيغية كلغة رسمية ، وضع حد للتهميش و الإقصاء الدي استهدف كل ما هو أمازيغي بالمغرب لعقود ، و أخدا بعين الاعتبار لمسؤوليتكم في تطبيق مقتضيات الدستور المغربي المعدل ، كرئيس للحكومة المغربية تتمتعون بكامل الصلاحيات ، التي تمكنكم من إقرار يوم الثالث عشر من يناير كعيد وطني ، وتضمينه في جدول العطلات الرسمية بالمغرب ، فإننا نطالب سيادتكم بإتخاذ هدا القرار دو القيمة الرمزية الكبيرة ، استجابة لمطالب كل المنظمات و الجمعيات الأمازيغية بالمغرب منذ سنوات ، و تماشيا مع روح الدستور المغربي الجديد ، و مع التاريخ الأمازيغي للمغرب.

و في انتظار ردكم تقبلوا منا فائق التقدير و الإحترام.

التوقيع
أمينة ابن الشيخ
رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي - المغرب

الذكرى 50 لرحيل الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي

في خضم التحضيرات التي تقوم بها مجموعة من الفعاليات المدنية والباحثين والمؤرخين والمهتمين، لإحياء الذكرى 50 لرحيل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي (مولاي موحند)، رمز الحرية وعنوان الكرامة، الذي قضى أزيد من نصف عمره يحارب الاستعمار ويدافع عن استقلال الشعوب المحتلة، وفي الوقت الذي يطالب به أحرار هذا الوطن بإعادة الاعتبار لتاريخ المغرب، والاعتراف بكفاح أبناء المغرب البررة لتحرير وطنهم، وفي مقدمتهم البطل المغاربي محمد بن عبد الكريم الخطابي، تصر جهات تمثل السلطات الرسمية للدولة المغربية أن تعمل على عكس ما هو منتظر منها في احترام رموز الوطن.

ففي الوقت الذي تهيئ فيه فعاليات مدنية ومجتمعية مغربية لإحياء هذه الذكرى، تعاملت السلطات بطريقة وحشية مع صور الأمير الخطابي واللافتات التي تحمل اسمه وبعضا من مقولاته، وكان آخر ما قامت به هاته السلطات هو مصادرة لافتة تحمل جملة لها دلالة عميقة (الريفيون ضحوا من أجل الحرية وعبد الكريم الخطابي رمز المقاومة فلماذا العنصرية؟) من ملعب ميمون العرصي بالحسيمة، ونزع صورة الأمير من ملعب كرة القدم بمدينة أسفي.

وليست هاته هي المرة الأولى التي يعمد فيها ممثلو السلطات الرسمية إلى مثل هذا النوع من السلوكيات التي لا تشرف أحدا من أحرار الوطن، فقد سبق لها أن مزقت صورا للخطابي رفعت في وقفات احتجاجية وانتزعت أخرى من بعض المؤسسات العمومية، ناهيك عن إطلاقها لكلام ساقط ناب وجارح في حق الريف والريفيين وتاريخهم وثقافتهم...

إننا نحن الفعاليات الموقعة على هذا البلاغ إذ نعلن استنكارنا وإدانتنا الشديدتين لهذا النوع من السلوكيات، فإنه من واجبنا تنبيه السلطات المسؤولة من مخاطر مثل هذه التصرفات غير الوطنية في حق رمز من رموز الوطن، ومن تبعاتها أو تكرارها مستقبلا.

ونطالب بمحاسبة كل العناصر التي تقف وراء هذه الأفعال التي تناهض الروح الوطنية والذاكرة الجماعية لكل المغاربة الأحرار، كما نطالب بتحقيق المطالب التي ما فتئت القوى المدنية والمثقفين والباحثين والمؤرخين يؤكدونها لتصحيح المغالطات التاريخية، ورفع اللثام الذي ما زال يلف الذاكرة الوطنية الجماعية، كما نناشد الجميع بالعمل على فضح كل السلوكيات التي تحاول المساس بسمعة وكرامة رجالات المغرب، وندعو المواطنين إلى الإكثار من صور الأمير في المنازل والمحلات والمقرات ورفعها في المسيرات السلمية والزيارات والمهرجانات الفنية، وإصدار المقالات والكتب...

قائمة بأسماء الموقعين:1) عمر لمعلم، أستاذ وفاعل مدني - الحسيمة2) علي الإدريسي، باحث في العلوم الإنسانية3) مصطفى الإدريسي، محام4) زكي مبارك، مؤرخ5) امحمد المرابط، أستاذ وفاعل اجتماعي - الحسيمة6) عبد الرحمان الطيبي، أستاذ باحث7) أحمد البلعيشي، فاعل مدني - الحسيمة8) حمزة لمعلم، فاعل مدني - خنيفرة9) أمين خطابي، صحفي وفنان موسيقي - الحسيمة10) سليمان المسعودي، باحث وفاعل جمعوي - الحسيمة11) أيوب لمعكشاوي، طالب باحث - طنجة12) محمد الرازقي، أستاذ وفاعل جمعوي - الرباط13) الزريبي محمد، طالب باحث وفاعل جمعوي - طنجة14) محمد الأصريحي، فعالية إعلامية - الحسيمة15) حسن خمليشي، صحفي وإطار جمعوي - ترجيست16) عبد الله البقالي، أستاذ وفاعل مدني17) جمال عتوتي، فاعل مدني18) محمد موحا، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان - الحسيمة19) محمد الخمليشي، فاعل حقوقي - الرباط20) صديق عبد الكريم، رئيس نادي اليونسكو للتنمية - الحسيمة21) فكري ولد علي، صحفي - الحسيمة22) عبد المجيد يكور، فاعل جمعوي ورئيس فريق شباب ميرادور23) أشرف بنعلي، فاعل جمعوي وحقوقي24) الخضيري سالم، جمعية مولاي موحند للمسرح الأمازيغي - آيث حذيفة25) عبد الحميد أمزيان، أستاذ وفاعل مدني26) محمد المنصوري، مواطن مغربي من شمال المغرب - الريف الكبير 27) فؤاد موحيا، أستاذ وفاعل جمعوي - الحسيمة28) حميد غامبو، فاعل جمعوي وحقوقي - مدريد29) كريم مصلوح، المنسق العام للحركة من أجل الحكم الذاتي بالريف30) سعيد العلالي، باحث وفاعل أمازيغي31) عمر أشهبار، أستاذ باحث وفاعل جمعوي - واد زم32) سعيد العمراني، فاعل جمعوي وحقوقي - بلجيكا33) رشيد بلعلي، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان الحسيمة-الناضور34) عبد الغفور أحلي، فاعل جمعوي وحقوقي - هولندا35) نجيم حيدوش، ناشط حقوقي - الحسيمة36) سعيد بلغربي، كاتب وفاعل أمازيغي - إسبانيا37) الزاهر محمد، أستاذ باحث - واد زم38) محمد البضموصي، عامل بمركز تجاري - الحسيمة39) رفيق حمدوني، ناشط فبرايري وفاعل جمعوي40) أحمد أقفير، طالب - تطوان.41) محمد بنعمر، تاجر وفنان موسيقي - إمزورن42) فكري بنعلي، فاعل جمعوي أمازيغي - الحسيمة 43) إلياس المرابط، أستاذ باحث في العلوم الإقتصادية - فاس.

لقاء إمسوان. تنسيقيات سوس لضحايا التحديد الغابوي

احتضن مركز جماعة إمسوان - تمنار يوم أمس الأحد لقاء تواصليا حول موضوع التحديد الغابوي بمنطقة سوس الكبير، وتندرج هذه التظاهرة ضمن سلسلة اللقاءات التي ينظمها النسيج الجمعوي والمدني والحقوقي بالمغرب في إطار الحملة الترافعية الرامية إلى فتح ملف صعب وشائك يتعلق بتدبير المجال العقاري، وتحديدا ملف التحديد الغابوي الذي أثار جدلا واسعا منذ عقود، وتطور بشكل لافت عقب المراسين الخمس الأخيرة المنسوبة لرئيس الحكومة، والتي فتحت الملف على مستويات عدة.

وقد امتدت فعاليات هذا اللقاء زهاء ست ساعات متواصلة تم خلالها الاستماع لمداخلات الفعاليات المدنية التي استضافتها تنسيقية إحاحان، حيث تم عرض الاطار القانوني والتشريعي المؤطر لمجال العقار، كما عرضت تنسيقية أدرار التي تأسست بعمالة اشتوكة أيت باها عقب نزول المرسوم القاضي بتحديد قسم تنالت وتعززت لاحقا بعدة تنسيقيات جمعوية في مختلف المناطق، مختلف المراحل التي قطعتها في حملتها الترافعية، حيث عرض رئيسها السيد ابراهيم أفوعار محطات من التصدي للمرسوم، بداء بلقاء تنالت، مرورا بالمسيرة الشعبية للساكنة ووقفتها امام عمالة اشتوكة أيت باها، وصولا إلى اللقاء الأول مع وزير الداخلية ورئيس الحكومة عبد الاله بنكيران.

وقد تحولت المداخلات إلى جلسة للاستماع، حيث عرضت الساكنة المحلية وكذا الضيوف القادمون من مناطق هوارة، أيت باعمران، إمي مقورن، مكناس، بولمان وغيرها، معاناتهم اليومية مع مندوبية المياه والغابات التي قامت بإجراءات أحادية الجانب خارج كل القوانين والاعراف من خلال تحديد مساحات شاسعة من أراضي الساكنة وإدراجها قسرا ضمن المجال الغابوي، ثم إطلاق العنان لسماسرة العقار للترامي على الأراضي ومحاصرة الساكنة المحلية، تارة بمحميات تفرخ الخنزير البري، وتارة بالتغاضي عن جحافل الرعاة الرحل، وتارة أخرى بتفويت مساحات شاسعة للشركات الكبرى لتنفيذ مشاريع تهدد حياة الساكنة في أراضيها الموروثة أبا عن جد. مشاكل منها ما وجد طريقه لنزاعات ماراطونية في ردهات المحاكم، ومنها ما يتجرع المواطن البسيط كل يوم مرارته دون أن يجد أذنا صاغية تستجيب لحاجيات بسيطة لم تعد تتعدى هواء نقيا وحقولا لا تدر ربحا ولا تقي من هجرة ...

وجدير بالذكر أن هذا اللقاء هذا اللقاء، الذي ترأسه رئيس تنسيقية إحاحان السيد الحسن المغرواي والسيد ابراهيم أفوعار رئيس تنيقية أدرار، والذي عرف حضور عدة فعاليات مدنية ونقابية وحقوقية وإعلامية، وكذا المئات من ساكنة منطقة إحاحان وعددا من الفاعلين الذين حجوا من مختلف مناطق جهة سوس الكبير وخارجه، نظم بمبادرة من جمعية الوحدة ـ إمسوان ـ و تنسيقية منطقة إحاحان وتنسيقية أدرار، بشراكة مع عدة فعاليات جمعوية ومدنية ونقابية.

ملف الأرض يوحد قبائل سيدي إفني وآليات الاحتجاج تلوح في الأفق

انعقد اليوم الأحد 30 دجنبر 2012، بمركز جماعة تيوغزة إقليم سيدي إفني، لقاء جمع ما يفوق 90 جمعية، في ضيافة فيدرالية جمعيات تيوغزة المنضوية تحت لواء تنسيقية جمعيات المجتمع المدني لجهتي سوس ماست درا وأكليم سمارة على اثر التطورات والمستجدات الخطيرة التي يشهدها ملف أراضي ساكنة الإقليم والمتجسد في الترامي ونزع الأراضي عن طريق عمليات تحديد الملك الغابوي والأملاك المخزنية والأملاك البحرية، هذا وقد تم تنظيم هذا اللقاء في دار الطالب بجماعة تيوغزة.

وجدير بالذكر أن اللقاء انطلق بكلمات لأعضاء فيدرالية جمعيات جماعة تيوغزة، ومنهم الكاتب العام للفيدرالية السيد سليمان لبيب، والأستاذ محمد عصام، بالإضافة إلى كلمة تنسيقية جمعيات المجتمع المدني لجهتي سوس ماسة درعة وأكليم اسمارا في شخص المحفوظ فارس أمناي.

أما كلمات ممثلي الجمعيات الحاضرة والذين فاق عددهم المائة فقد تركز على ضرورة توحيد الجهود والتنسيق إقليميا وجهويا في أفق التنسيق الوطني للحد من التجاوزات والخروقات التي تطال الإنسان والأرض في سوس الكبير، كما ذكر بعض المتدخلين بالمقاومة الباسلة لقبائل سوس بأيت باعمران وإمجاض ولخصاص... خلال فترة الاستعمار، ومن هذا المنطلق لا يمكن القبول بالظهائر والقوانين الاستعمارية التي تسعى لتفقير الشعب لصالح لوبيات الفساد أو لصالح جهات أخرى، وأجمع العديد من المتدخلين على عدم الاعتراف بهذه القوانين التي تسلب الأرض من مالكيها الأصليين وعلى ضرورة إلغائها وما ترتب عنها من نتائج بأثر رجعي.

وتجدر الإشارة إلى كون اللقاء قد انتخب سكريتاريا ذات مهام تنفيذية لاستكمال الهيكلة وإعداد برنامج العمل والضوابط التنظيمية لهذا التنظيم الجديد.

كما تحديد يوم 20 يناير 2013 كموعد لانعقاد أول لقاءات السكريتاريا في ضيافة جمعيات جماعة ميراللفت.

وفي اتصال هاتفي مع سكرتير تنسيقية جمعيات المجتمع المدني لجهتي سوس ماسة درعة وأكليم اسمارا السيد محفوظ فارس أوضح لتمازغا بريس ان ما أنجز اليوم هو بمثابة خطوة تاريخية ومبادرة مهمة، لتحقيق التوسع النضالي والتنظيمي بهدف تغطية سوس الكبير، وأكد على أن الأمر يتعلق بمرحلة تنظيم البيت الداخلي للاستعداد للمحطات النضالية الوطنية والدولية إذا اقتضى الأمر ذلك على حد تعبير ذات المصدر، ونوه محفوظ فارس كذلك بالمجهودات المبدولة من طرف كافة الفاعلين لإنجاح هذا اليوم بالرغم من المساعي الحثيثة لبعض الجهات قصد عرقلة هذه الخطوة الحاسمة.

مسيرات بأسول للإحتجاج على سياسة الترامي على الأراضي السلالية

صرح مهدي أسول لجريدة العالم الأمازيغي بأنه تم استدعاء أعضاء الجماعة السلالية لأسول إلى مقر عمالة تنغير بغية النظر في مشكل أراضي الجموع بين قبيلتي أسول و أكوراي، حيث تم استقبالهم من طرف الكاتب العام للعمالة، للنظر في ملف الأر اضي السلالية، وبعد أن أحس أعضاء الجماعة السلالية لأسول بأن هناك اتجاه لفرض الترامي على أراضيهم نسفوا اللقاء ولم يوقعوا على المحضر يضيف المهدي أسول .

وشهدت المنطقة تنظيم مسيرات احتجاجية للإحتجاج على الصيغة التي تعاملت معها عمالة إقليم تنغير مع أعضاء الجماعة السلالية حيث قامت بالترامي على أملاك الجماعة السلالية بغية نشر الأسلاك الكهربائية فوق أراضي القبيلتين بعدما قامت بتوقيع محضر مع المعنيين بالأمر .

غير أن العديد من المصادر صرحت للجريدة بأن الموقعين على محضر التوقيع كلهم لا يجيدون القراءة و لا الكتابة مما يطرح علامات استفهام كبيرة حول قانونية المحضر و الجهة المستفيدة من تطور الأوضاع بمنطقة أسول.

المنتدى الوطني الأول للإعلام الأمازيغي يناقش مستقبل الاعلام الامازيغي

دعا الاتحاد الوطني للصحفيين الشباب بالمغرب إلى ضرورة توفر الإرادة الحقيقية و الإجماع لدى الأحزاب على إدماج الأمازيغية في المنظومة الوطنية للإعلام؛ والابتعاد عن الاستغلال الاستهلاكي للقضية الأمازيغية من أجل أهداف خاصة ترتبط غالبا بالهاجس الانتخابي؛ مع تضمين البرامج الحزبية بأفكار حقيقية لإدماج الأمازيغية في الإعلام؛ وإحداث خلايا و مجموعات تفكير داخل الأحزاب لمناقشة الإدماج الحقيقي للأمازيغية في المنظومة الإعلامية.

وحسب بعض التدخلات، فقناة تمازيغت القناة اليتيمة للأمازيغ، لازالت تكرس اللهجوية مع قلة ومحدودية فترات الإرسال، كما انها لازالت تستثنى عن نقل الأنشطة الرسمية وكان اخرها منع طاقمها من تغطية نشاط بالخارجية المغربية بدعوى حضور طاقم الشركة الوطنية للاذاعة والتلفزة المغربية، مما ينم عن التمادي في إقصاء الأمازيغية وتهميش الصحفي الأمازيغي الذي لازالت مهمته في نظر بعض المسوؤلين محصورة في ترجمة أعمال الأقسام العربية. ومن جانبه أفاد ابراهيم باوش أن الصحفي بقناة تمازيغت لازال حائرا في استعمال المصطلحات التي تضمنتها إصدارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، إذ استدل ببعض الكلمات التي كانت في أصلها تقصد معاني معينة وأفرغت من تلك المعاني ووظفت لمعاني مغايرة، وبخصوص الإشهار أفاد بأن بعض المؤسسات الحكومية تفضل صياغة الإشهار والوصلات التحسيسية بالعربية (الرشوة، الأمراض الفتاكة كالسيدا والسرطان)، متناسية أن أكثر من نصف المغرب يجهل لغة تلك الإشهار.

أما محمد اكوناض، لم يخفي الظروف الصعبة التي كان يعد فيها برنامجه الشهير «توسنا تمازيغت» في الاذاعة الجهوية بأكادير قبل خطاب أجدير حيث يتم التشويش على الاذاعة أثناء بث حلقاته كما أكد عليه المسوؤلون غير ما مرة بضرورة الإلتزام بتشلحيت التي هي لغة سوس لكنه أصر على استعمال الأمازيغية الموحدة، مما عرضه لينهم بالعنصرية بل وفرض عليه موافاة أحد المسؤولين بمضمون حلقاته بالعربية قبل بثها بالأمازيغية.

يذكر أن الإتحاد الوطني للصحفيين الشباب بالمغرب، نظم بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و بدعم من جهة سوس ماسة درعة، بلدية أكادير و بلدية أيت ملول، و بتعاون مع المديرية الجهوية لوزارة الاتصال، السبت والأحد الماضي باكادير المنتدى الوطني للإعلام الأمازيغي، تحت شعار: «ثورة الإنفوميديا.. و مستقبل الإعلام الأمازيغي»،

ويشار إلى أن المدير الجهوي لوزارة الاتصال السيد مصطفى الجابري قد شدد في افتتاح هذا الملتقى على أهمية هذه الندوات التي تأتي في سياق التنصيص الدستوري على اللغة الأمازيغية بما يضمن لها إعادة الاعتبار كمكون أساسي ورافد مهم من الثقافة الوطنية.كما أكد على استعداده لمواكبة تحقيق توصيات منتدى الإعلام الأمازيغي والعمل على إيصال إعلان اكادير للنهوض بالإعلام الأمازيغي إلى الجهات الوصية على القطاع ,

* بلال بيكركار

جهاز الشرطة ينتزع صورة مولاي محند بأسفي وبودرا يسائل بنكيران

* ياسين عمران

منعت السلطات الأمنية في ملعب المسيرة بمدينة أسفي أنصار فريق شباب الريف الحسيمي من تعليق لافتة تحمل صورة الأمير والرمز التحرري محمد بن عبد الكريم الخطابي على الشباك الفاصل بين مدرجات المعلب وأرضيته، وذلك خلال المباراة التي جمعت بين فريق شباب الريف الحسيمي وأولمبيك آسفي برسم الدروة 14 من البطولة المغربية لكرة القدم.

وقامت عناصر أمنية بنزع اللافتة بعد دقائق من تنصيبها على أيدي مشجعين محسوبين على "إلترا لوس ريفينوس" التي تنقلت إلى مدينة آسفي لمؤازرة الفريق الريفي. وفي تداعيات هذا الحادث،قام محمد بودرا البرلماني عن إقليم الحسيمة بوضع سؤال كتابي لدى رئيس مجلس النواب، قصد إحالته على رئيس الحكومة، يسائله فيه عن الحيثيات و الأسباب التي كانت وراء اتخاذ قرار نزع صورة مولاي موحند بملعب أسفي. وتساءل بودرا عن الإجراءات التي ستتخذها حكومة بنكيران لحماية الذاكرة التاريخية، ملتمسا في سؤاله، جعل سنة 2013 سنة محمد بن عبد الكريم الخطابي، ووضع برنامج وطني لتخليد الذكرى الخمسينية لرحيله.

هذا وقد قام جمهور شباب الريف الحسيمي برفع صور الزعيم عبد الكريم الخطابي ردا على نزع صورته بأسفي الأسبوع الماضي وجرى ذلك أثناء المقابلة التي جرت يوم الأحد 6 يناير، بين شباب الريف الحسيمي وحسنية اكادير بملعب ميمون العرصي في اطار الجولة الاخيرة من مرحلة الذهاب من البطولة الوطنية.

أدهار أبران تنظم أيام ثقافية

في إطار أنشطتها الثقافية وأهدافها المسطرة في قانونها الأساسي، نظمت جمعية "أدهار أبران للثقافة والتنمية" يومان ثقافيان وذلك 04 و 05 يناير 2013 الموافق لـ 23 و 24 / 12/ 2962

وتم تنظيم أمسية ثقافية فنية ملتزمة بإحدى القاعات التابعة للثانوية التأهيلية بودينار، حيث افتتح النشاط بكلمة رئيس الجمعية التي عبر من خلالها على شكره وامتنانه لكل من ساهم في إنجاح هذا النشاط وخاصة الأسرة التربوية بالمؤسسة وعلى رأسهم السيد المدير الثانوية، وجمعية أباء وأولياء التلاميذ ورؤساء الجمعيات ورئيس جماعة بودينار واللجنة التنظيمية وجميع الحضور، كما أشار إلى أن هذه الأيام الثقافية جاءت بمناسبة السنة الامازيغية الجديدة 2963 أو ما يسمى بـالأمازيغية "أساكوس أماينو" وهذا الحدث الذي يحمل في طياته الكثير من معاني التضحية والنضال، ويعتبر التقويم الامازيغي من بين اقدم التقويمات التي إستعملها الإنسان على مر العصور، إذ إستعمله الأمازيغ منذ 2963 أي 950 سنة قبل الميلاد ويؤرخ هذا الحدث انتصار الأمازيغ بقيادة الملك شيشونغ على الفراعنة، إذ اعتبر أمازيغيو شمال افريقيا هذا الإنتصار يوما مشهودا في تاريخ البشرية.

بعد كلمة رئيس الجمعية تم فسح المجال للفعاليات التي جاءات من مختلف مناطق الريف (الحسيمة ـ الناضور ـ أيث بوعياش ـ إمزورن ـ أنوال...)، ومن بينهم محمد ثاغرست ـ عماد العمراني ـ ستيف ـ كمال و عماد ـ مصطفى سوليت، وفي ما يخص مجال الشعر شارك فريد ثوزارين ن الريف و سفيان الهانيس و الدم ن الريف و يوسف بلك، أما في ما يخص مجال المسرح فتم عرض مقطع مسرحي تحت عنوان " باندو آومازيغ" من أداء فرقة ثيطاوين. وختتم اليوم الأول بتوزيع بعض الفواكه الجافة (ثغواوين ...) ومطويات تحمل معلومات حول السنة الامازيغية، كما تم تكريم جميع المشاركين بشواهد شكر وتقدير.

أما اليوم الثاني فتم تنفيذا لبرنامج الايام الثقافية قام أعضاء مكتب الجمعية وبعض الفعاليات الباحثة والمهتمة بتاريخ المنطقة بزيارة ميدانية إلى بعض المآثر والمواقع التاريخية، حيث انطلقت الجولة من امام مقر جماعة بودينار في اتجاه واد أمقران، ثم محكمة محمد بن عبد الكريم الخطابي التي تم تشييدها في فترة بداية المقاومة اذ نجدها في موقع إستراتيجي محاط بعدة معسكرات للمجاهدين حسب ما أمدنا به أحد الباحثين المشاركين في الزيارة، كما تم زيارة موقع معركة انوال التي لقن فيها المجاهدون درسا للمستعمر الإسباني سنة 1921، ثم إلى الضيعة المسماة بـ كرانخا، بالإضافة إلى ما يعتقد أنه مقر للجنرال الإسباني سلفستري، وانتهاء بزيارة المعسكرة الإسبانية التي تتموقع في جبال ماميس.

محمد التمسماني يمنع من تجديد بطاقته الوطنية

محمد عباس التمسماني يعتبر من أشد معارضي نظام الحسن الثاني، حيث فرض عليه العيش بالمنفى بإسبانيا لمدة 14 سنة وبعد عودته من المنفى، تم حرمانه من حقه الدستوري في تجديد بطاقته الوطنية والتي انتهت صلاحيتها في سنة 2005، ومنذ ذلك التاريخ سيتم تضييع حقه الدستوري بدعوى عدم امتلاكه لشهادة السكنى.

التمسماني في رسالة مفتوحة لطلب التحكيم الملكي طالب بحاكمة الجلادين وتعويض الضحايا من أموالهم كأساس من أسس المصالحة مما تسبب له في معاناة كثيرة إدارية و مالية واجتماعية بل و حقوقية بالدرجة الأولى يضيف التمسماني. هذا وقد كانت جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان قد تابعت قضية التمسماني بعد أن راسلت وزير الداخلية بشأن قضيته، وعليه فإن الجمعية تطالب مصالح وزارة الداخلية بإيجاد حل عاجل، وتجديد بطاقته الوطنية لتستقيم حياته من أجل قضاء عدة مصالح وضروريات تفترضها وجود بطاقته. و أضافتن الجمعية على أنها تسجل تضامنها مع التمسماني، وتعتبر تصرفات مصالح الوزارة خرقا سافرا لأبسط حقوق المواطنة، وتعبر عن عجز المسؤولين عن إيجاد الحلول لأبسط المشاكل.

قائد إسافن بطاطا يقوم بإقتلاع نصب تذكاري أمازيغي

أقدم قائد قيادة إسافن إقليم طاطا في خطوة إستفزازية على إزالة نصب "أزا" التذكاري المعروف بالمنطقة والذي يعد رمزا للهوية الأمازيغية. النصب الذي أقامه مجموعة من شباب المنطقة بمجهوداتهم الذاتية ومن مالهم الخاص منذ سنوات طويلة لم تطله أيدي العابثين إحتراما لرمزيته لدى الساكنة، إلى أن جاء "السيد" القائد الجديد (الفاسي)الكاره لكل ما هو أمازيغي ليبدأ مسلسل العبث و ليبين عن حقده الدفين وعنصريته المفضوحة، مستغلا ظرفية سوق إسافن الاسبوعي وإنشغال الناس بالتبضع ليشرف شخصيا بمعية بعض عمال الإنعاش على إزالة التذكار الأمر الذي خلف ردود فعل قوية من شباب المنطقة، فقد أقدم أساتذة المنطقة على توقيف الدراسة إحتجاجا منهم على هذا التصرف العنصري غير المقبول كما أعلنت العديد من الإطارات الجمعوية عزمها تنظيم أشكال إحتجاجية تدين هذا الفعل الذي وصفته بالوحشي.

من هنا وهناك

• ملتقى الطفل الامازيغي

نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة الدورة الرابعة لملتقى الطفل الأمازيغي بشراكة مع المعهد الملكي لثقافة الأمازيغية والمندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة والمجلس الإقليمي وذلك تحت شعار: «الموروث الثقافي الأمازيغي في خدمة الطفولة» ، مابين 14 و 23 دجنبر الماضي .

ويرمي الملتقى إلى خلق قنوات للتواصل والحوار بين مختلف الفعاليات حول التنمية الاجتماعية والثقافية للطفل الأمازيغي ودور الموروث الثقافي الأمازيغي في خدمة الطفل والطفولة بالريف. وتخلل برنامج هذه الدورة ندوات فكرية وموائد مستديرة حول مواضيع متعددة تهم الطفل بمنطقة الريف، كما يتضمن برنامج هذه الدورة معرض للمنتوجات التقليدية والكتاب الأمازيغي والصور الفتوغرافية والفن التشكيلي اضافة الى ورشات تكوينية في مجال تعليم الكتابة بحرف تيفيناغ وعروض مسرحية وسينمائية كما ستكرم فعاليات الملتقى شخصيات وفاعلين جمعويين.

• دورة تكوينية

بعد النجاح و الإقبال الكبير الذي عرفته الدورة الأولى في مجال التكوين في تدريس اللغة الأمازيغية، تنظم منظمة تامينوت فرع تكانت الدورة الثانية وذلك من 30 دجنبر 2012 الى غاية 27 يناير 2013 بجماعة تكانت دائرة بويزكارن اقليم أكليميم.

وعرفت هذه الدورة مشاركة مائة تلميذ وتلميذة موزعون على أربعة مجموعات: المجموعة الأولى والثانية تتلقى التكوين يوم 30 دجنبر 2012، والمجموعة الثالثة والرابعة يوم 06 يناير 2013. هذه المجموعات سيكون لها موعد يوم 27 يناير 2013 في إطار مسابقة أولبياد تيفيباغ للوقوف على مدى استيعاب التلاميذ للتكوين، على أن تختتم هذه الدورة بأمسية توزع فيها جوائز للمتفوقين.

ويؤطر هذه الدورة التكوينية طلبة باحثين في ماستر اللغة الأمازيغية بجامعة ابن زهر اكادير وطلبة مجازين في شعبة الدراسات الأمازيغية.

بلاغ إخباري

• قافلة

في إطار أنشطتها الاجتماعية، و بتنسيق مع مجموعة مدارس إدموسى، نظمت الشبكة الجمعوية ايكيدار «القافلة التضامنية الأولى»، يوم 5 يناير 2013، وعرفت هذه القافلة التضامنية توزيع ملابس جديدة ومستعملة لفائدة تلميذات و تلاميذ فرعيتي تاوزرخت و واوكينخت التابعتين لمجموعة مدارس إدموسى بالجماعة القروية تغجيجت بإقليم كلميم.

جمعية مهرجان الواحات فم الحصن عمالة طاطا

في إطار تعزيز دينامكية المشهد الثقافي والفني بمنطقة طاطا،ونظرا للنجاح الذي عرفته الدورات السابقة لمهرجان الواحات، ومساهمة منها في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة،نظمت جمعية مهرجان الواحات بتعاون مع بلدية فم الحصن والمديرية العامة للجماعات المحلية ووكالة تنمية الأقاليم الجنوبية للمملكة وعمالة طاطا،الدورة الثالثة لمهرجان الواحات بفم الحصن،تحت شعار: «أي مستقبل للواحات في ظل التغيرات المناخية» وذلك في الفترة الممتدة بين:28 و30 دجنبر2012.

وتضمنت فقرات هذه التظاهرة الثقافية، ندوات فكرية وثقافية،وأنشطة رياضية وأخرى للشباب والمرأة والأطفال، ومعارض مختلفة للتراث والمنتجات المحلية وعروض للفرق الفنية المحلية بالإضافة إلى ثلاث سهرات فنية متنوعة بمشاركة نخبة من الفنانين و المجموعاالشعبية والتراثية والعصرية:الفنانة فاطمة تاشتوكت مجموعة المشاهب- مجموعة إزنزارن عبد الهادي – مجموعة إمغران – الباتول المرواني- الفنانة الشريفة،و من الفكاهة وتنشيط الفنان بوشعيب أبأعمران بالاضافة إلى مجموعات محلية:إمدوكال إشت – إتران إمي أوكادير،وبإلخصوص فرق أحواش وشارك في سهرات هذا العرس الثقافي كل من أحواش أسداو نساء إيمي أوكادير- الكدرة والهرمة- أحواش فم الحصن وعرف المهرجان تنظيم زواج جماعي لفائدة شباب المنطقة..

ويهدف هذا المهرجان إلى إكتشاف مظاهر التنوع الثقافي والفني والتاريخي. والمساهمة في التعريف بالخصوصيات والمميزات التي تزخر بها المنطقة فم الحصن (إيمي أوكادير)وتعزيز دور المرأة القروية في الميدان الثقافي والاجتماعي والسياسي وخلق جو من الفرجة لساكنة المنطقة ولزوارها.

أفق الحركة الأمازيغية بالمغرب تناقش بتيزنيت

نظمت جمعية أباراز أكادير، بمدينة تيزنيت اليوم السبت 22 دجنبر 2012، ندوة وطنية حول أفق الحركة الأمازيغية بالمغرب، حاضر فيها كل من الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي السيد أحمد الدغرني، وكذا السيد رشيد راخا الرئيس المكلف بالعلاقات الخارجية لمنظمة التجمع العالمي الأمازيغي، إلى جانب السيد عبد الله بوشطارت العضو بالمجلس الوطني للحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي، وأحمد الخنبوبي عضو المجلس الوطني للحزب الديمقراطي الأمازيغي والباحث في العلوم السياسية. وتحدث أحمد الدغرني، عن وضع الحظر والحصار المفروض على الحزب الديموقراطي الأمازيغي، كما أكد على أن الحزب ماض في طريقه ودعا إلى تشكيل جبهة للمحضورين بالمغرب، والتي أكد أنها تضم مئات الآلاف من المواطنين المغاربة، وأقوى من جبهة المرخص لهم من قبل النظام، وشدد السيد أحمد الدغرني كذلك على ضرورة الجمع بين ما هو ثقافي ، لغوي وما هو سياسي ، اقتصادي ومتسائلا عن السبب الذي يمنع الحكومة مثلا من مناقشة الفوسفاط والذهب والفضة كما بقية الثروات المغربية، وأشار السيد الدغرني كدلك الى ما يموج في الساحة الحزبية بالمغرب، واعتبر أن زمن احتكار العمل السياسي قد ولى كما استعرض واقع الحصار والحظر المفروض على الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي.

من جانبه دعا رشيد راخا إلى تفعيل القومية الأمازيغية ، و أكد على أن غياب الحس القومي لدى الأمازيغيين مكن الآخرين من التحكم في مصير الأمازيغ و مصادرة قرارهم ، كما أكد على أهمية العمل السياسي الأمازيغي و استعرض مجموعة من المعطيات في الساحة الأمازيغية بشمال إفريقيا مرتبطة بأوضاع الأمازيغيين و معاناتهم ، و ركز على ما يحدث بأزاواد من تأمر ضد الحركة الوطنية لتحرير أزاواد كما أشار إلى دور الجزائر و فرنسا في دلك ، معتبرا في الأخير على ضرورة تبني خطاب القومية الأمازيغية من قبل كل الأمازيغيين.

أما عبد الله بوشطارت ، فقد دعا الأمازيغيين إلى الانخراط القوي في الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي ، و عدم البقاء على هامش الساحة السياسية كما استعرض مجموعة من المشاكل و القضايا المرتبطة بالأمازيغ و العمل السياسي الأمازيغي ، مؤكدا على عدم إمكانية حلها إلا من خلال التوجه القوي نحو العمل السياسيفي إطار الحزب الديمقراطي الأمازيغي ، كما استعرض مراحل هامة من تاريخ الحزب الديموقراطي الأمازيغي ، الدي استمر رغم كل المضايقات التي تعرض لها و كان أول من نزول للشارع لعقد مؤتمره التأسيسي.

في ذات السياق أشار أحمد الخنبوبي ، إلى أن مناضلي الحزب الديموقراطي الأمازيغي ضد تمويه البعض للحقائق ، و حديثهم عن إمكانية التغيير من داخل المؤسسات من دون تنظيم سياسي و اعتبر دلك تبريرا للانتهازية و المصلحية التي استشرت في صفوف أعداء الحزب الديموقراطي الأمازيغي ، كما شدد على أهمية توظيف الإسلام الأمازيغي و أبرز الفرق بينه و بين الاسلام السياسي.

هدا و قد سيرت الندوة من طرف رشيد متوكل ، رئيس فرع الحزب الديمقراطي بتزنيت ، و عرفت حضور شخصيات سياسية وازنة بالمدينة كالحسن بنواري النائب البرلماني عن حزب الإتحاد الإشتراكي ، و أعضاء المجلس البلدي للمدينة كالحسن بومهدي و ممتلين أخرين عن حزب التقدم و الاشتراكية و العدالة و التنمية و حزب الطليعة و جماعة العدل و الإحسان ، و فاعلين مدنيين و جمعويين أمازيغيين من مختلف التنظيمات و كدا إعلاميين.

* عبد الرحمان أوعبدرح

من كان بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة

علي مصوبري

هاهو الأمازيغوفوبي، مصطفى العلوي يخرج مرة أخرى لسانه المشقوق كلسان الأفعى ، لينفث به سمومه اتجاه الأمازيغ . إنه لا يترك أية فرصة إلا وينتهزها ليعبر عن حقده الذي ينخر عظامه كالسرطان إلى درجة أنه لم يدري أن بيته من زجاج، فأخذ يرمي الناس بالحجارة . وهو معذور في ذلك ، لأن الخبث خالط ذمه و لحمه ، ومضى إلى الشغاف و الأمخاخ ثم باض و فرخ ، فأصبح من المستحيل عليه أن يتخلص منه . وأعتقد أنه حتى الآلات الحديثة المتطورة لن تستطيع تصفية دمه ، لأنها غير مبرمجة على تخليص الأجسام من شرور الأنفس .

فهاهو ينشر في صحيفة " الأسبوع " ليوم الخميس 6 دجنبر 2012 على صفحتها الأولى صورتين ، إحداهما لثوار مالي و الأخرى لمظاهرة أمازيغيين مغاربة في الدارالبيضاء ، وكل منهما يحمل الراية الأمازيغية . وعلق في أسفل الصورتين بما يلي " أية راية هي التي يدافع عليها الأمازيغ : راية ثوار مالي أو راية أمازيغ المغرب أم هناك اتفاق بينهما ؟ " سؤال وجيه يستحق الرد ، لكن بسؤال بنفس الأسلوب، وبالتالي أسأل حضرة القيدوم. عن أية راية كان يدافع هو عندما كان يردد بإذاعة راديو مروك " الملك الشرعي محمد بن عرفة نصره الله " ألم يكن يدعو لراية شيخ هرم خائن نصبه الفرنسيون على عرش الملك محمد الخامس بعد نفيه ؟ فهذه الإذاعة التي كان يشتغل فيها، لم تكن للمغاربة بالرغم من تسميتها "راديو ماروك " بل كانت بوقاً للخطاب السياسي الإستعماري، ولم يكن مسموحاً لأي وطني بالعمل بها. فماذا كان يقدمه مصطفى العلوي فيها. هل الأغاني أم شحذهمم المقاومين لمواصلة الكفاح ؟ لاشيء من كل ذلك، بل كان مخبراً للفرنسيين. وتجدر الإشارة إلى "مجلة المشاهد " التي كان يديرها، وموقفها السلبي من انتفاضة الريف سنة 1958. تلك الانتفاضة التي كانت ضد ديكتاتورية وهيمنة الحزب الوحيد، وضد الإقصاء والتهميش والمحسوبية.

إنها انتفاضة من أجل الكرامة والحرية والديمقراطية والعدل والمساواة، ومع ذلك لم تتوان هذه المجلة من كيل الأوصاف و النعوت القدحية لها. ربما لأن مديرها لا يستسيغ أن يطالب الأمازيغ بحقهم فوق أرضهم، مما جعله يصف سكان الريف المنتفظين ب "المعتدين" ،"جهال" ، "منشقين". يقول في أحد تقارير المجلة المشار إليها أعلاه في عدد يناير 1959 إن "لهؤلاء اللذين حملوا السلاح واعتصموا بالجبال وقاموا ببعض الاعتداءات أكثر من علة يتذرعون بها فكلهم جهال قبل كل شيء، ولقد ضرب لهم من دعاهم إلى التمرد على النغمة التي تثيرهم و تجعلهم يسارعون إلى حمل السلاح ".

إن وصفه لسكان جبال الريف بالجهل يذكرني بالمهدي بنبركة الذي كان كلما سئل عن من هو الأمازيغي يجيب "هو الجاهل الذي لم يدخل المدرسة قط "هذا وأنه عبر عن حقده للأمازيغ عندما تم استقبال خريجي إعدادية أزرو في العاصمة الرباط حيث دخل إلى القاعة التي كانوا يتواجدون بها فصاح فيهم "البرابرة خونة"كررها عدة مرات فانصرف. ربما الخائن لديه هو الذي كان يقاوم في الجبال تحت قنابل الطائرات والمدرعات والبرد والجوع.

ربما شرط المقاومة عنده كان هو أن يخضعوا لتعليمات حزبه. لذا قرر هذا الحزب تصفية المقاومين وجيش التحرير فتصدى لأعضائه ودبرلهم المكائر، من اختطاف واعتقال وتنكيل واغتيال ، وأبشع هذه التصرفات الدنيئة كانت الإقدام على اغتيال عباس المسعدي الذي لم يكن يتردد في نعت بن بركة بالخائن ، لأنه وعده بتقديم العون المادي لجيش التحرير عن طريق حزبه ولما طرق بابه لتنفيذ ما وعد به، خرجت الخادمة وقالت له يقول لك المهدي "انصرف إلى حال سبيلك وإلا سينادي على الشرطة ".

ومن ذلك الوقت لايناديه المسعدي إلا بالخائن ، الشيء الذي يحرج بنبركة و يزيد من حقده على عباس . ولم يهدأ له بال إلا بعد أن تمت تصفيته جسدياً، وأصابع الاتهام تشير إليه، والمنطق لا يترك مجالاً للشك، فالجرم لايستريح إلا بعد الإجهاز على شاهد الإثبات. وعليه فمصطفى العلوي والمهدي بنبركة سيان في الأمازيغوفوبيا، فكلاهما رضع من ثديها وبالتالي فهما إخوة من الرضاعة .

فمن هو الخائن ياترى؟ أليس هو الذي قام بهذه الأعمال الإجرامية الدنيئة؟ لا خير في زمن أصبح فيه الخائن مخلصاً ومناضلا والمخلص خائنا ومتخاذلاً، والعبد معبود والحر مستعبد .

يقول المثل الأمازيغي "ياغول أوكلموس غر ئضارن" . أي انقلبت الأمور على أعقابها . فقب الجلباب انقلب إلى أسفلها .

فإذا سبق لمصطفى العلوي أن كان يدعو لمحمد بنعرفة بالنصر المبين، فإن الوطن غفور رحيم ، لذا أدعو له بالشفاء العاجل من مرض الأمازيغوفوبية العضال، وإن كان مرضه هذا مزمن ومستصعب الشفاء، لأن من شب على شيء شاب عليه، والطبع يغلب التطبع، وكثيرون هم الذين طبع الله على قلوبهم، فلا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور. إن المتعنتين والمتمادين في خبثهم يصدق عليهم قول ابن الرومي وهو يهجو رجلاً اسمه عمرواً .

"وجهك يا عمر فيه طول * وفي وجوه الكلاب طول
مقابح الكلب فيك طراً * يزول عنها و لا تزول"

وأقول لحضرة القيدوم ، إذا كنت تريد أن تزرع الفتنة والحقد والكراهية والبغضاء بين أبناء الشعب المغربي فنجوم السماء أقرب لك، فالأمازيغ لك بالمرصاد يقابلون شرورك بزرع بذور السلام والمحبة والحرية والتسامح في تربة أرضهم التي يهيمون في حبها، وهذا أمر طبيعي لأن ليس لهم غيرها. أما أنت فلك ما شاء الله عدة بلدان في الشرق تتبجح بالانتماء إليها، لذا فأنت منشغل بهمومها ولم يبق لك متسع من الوقت للالتفات إلى هذا البلد، مع أن لحم أكتافك من خيراته.

فلو كانت في قلبك ذرة حب لهذا الوطن لما انبريت تدعو في إذاعة راديو ماروك لمحمد بن عرفة بالنصر، بمجرد ما تم تنصيبه على عرش الملك الشرعي للمغرب محمد الخامس، هذا الملك المخلص الذي من أجله ومن أجل الإستقلال انتفض المغاربة قاطبة إلا بعض الخونة طبعاً ولم يضعوا السلاح إلا بعد رجوعه منتصراً .

والحق يعلى ولا يعلى عليه .

وإذا الموؤودة سئلت . .

بودريس بلعيد

تتمثل حيوية اللغة الأمازيغية في ما يلاحظه الملاحظ (غرا كان أو خبيرا) من تجدرها في وجدان الناطقين بها وصلاحيتها اليومية للتعامل مع مكونات المحيط المتجددة. والظاهر أن هذه الحيوية، التي تعتبر رأسمالا إنسانيا استراتيجيا، تزعج الحكومة كثيرا، لذلك تزايدت وتيرة تفعيل تقتيل الأمازيغية بواسطة إذاعة اللهجات بشكل يمكن ملاحظته في الأمور التالية:

* النقل المباشر لوقائع جلسات مجلس النواب والمستشارين دون ترجمة؛
* فتح الباب على مصراعيه أمام تعريب برامج برمتها، إما باستضافة ضيوف يتكلمون بالعربية دون ترجمة إلى الأمازيغية أو من خلال استضافة ضيوف لا يتقنون من الأمازيغية إلا حروف الربط والباقي كله كلمات وتعابير مسكوكة غير أمازيغية في الإذاعة الأمازيغية!
* تقديم تصريحات رئيس الحكومة دون ترجمة إلى الأمازيغية؛
* تقديم الإشهار بالعربية في «القناة» الأمازيغية، دون تقديم الإشهار بالأمازيغية في القنوات العربية الوطنية والجهوية الرسمية والخاصة (المجموع؟).

لندقق في الموضوع قليلا ، فإذاعة اللهجات تخصص 5 ساعات في اليوم للجهة الوسطى (دون وجود إذاعة وطنية أو أكثر). وإزاحة النقل المباشر للأمازيغية من هذا الحيز الضئيل يعني أن الناطقين بالأمازيغية لم يعودوا يستفيدون من 5 ساعات المخصصة لهم (واش كاين شي شعب فالعالم الإذاعة فيه 5 ساعات في اليوم، وريوه ليا، نذيرو معاه التوأمة ديال الظلم والتمييز!؟). فما هي دلالة هذه الاعتداءات؟

لنبدأ بالنظر إلى التبريرات العبقرية (في التقتيل) المحتملة لهذه الإجراءات: (إن النقل المباشر لأشغال البرلمان وتصريحات رئيس الحكومة هو إدماج للمواطنين في متابعة تدبير الشأن العام وبشكل مباشر). وهذا التبرير قد يكون صحيحا إذا تعلق الأمر بإذاعة ناطقة بالعربية، أما أن يتم ذلك على حساب البث بالأمازيغية فهذا أمر شنيع. إن الدولة المغربية وصية على العديد من الإذاعات الوطنية والجهوية الناطقة بالعربية لذلك يعتبر نقلها في قناة واحدة كاف لتحقيق الهدف ولتمكين غير المحتاج لذلك من حقه في الاختيار. ثم، ألا تعتبر ترجمة أشغال البرلمان والإعلانات الإشهارية وتصريحات المسؤولين إلى الأمازيغية هي إحدى أنجع السبل لتحقيق التربية على المواطنة؟ ثم ثانية، ألا يعتبر الإكثار من الإذاعات الناطقة بالأمازيغية وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة يوميا (وطنيا وجهويا) لبنة من لبنات التربية على المساواة عند المسؤولين وفرصة (ضمن فرص يجب أن تكون متعددة دون م) للتمتع بالحقوق اللغوية والثقافية عند المواطنات والمواطنين ؟

إن استبدال التمييز بالمساواة واستبدال التقتيل بالحماية والنهوض كاف للتمكن من طرح الأسئلة الصحيحة وإيجاد الأجوبة التي تبني مكونات المغرب اللغوية والثقافية ولا تدمر فيها قيد أنملة. فما هي الدلالات التقتيلية لهذه الوقائع-البدع؟ وما هي دلالات هذا العدوان على خمس ساعات (من البث يوميا) ومنطوق الدستور وحروفه تجعلنا في انتظار الحماية والنهوض، وبالخصوص ابتكار أشكال أصيلة لتفعيلهما؟

إن الأمر ببساطة يتعلق بالتمادي في سياسة تبخيس مكونات الوطن اللغوية والثقافية في موضوع لم يعد موضوعا في السياسات الإعلامية الديمقراطية. لنلاحظ أولا أن الإذاعة الأمازيغية ما زالت فاعلة في إذاعة «اللهجات» الذي ورثه المغرب المستقل من التصور الإعلامي الاستعماري، الذي كان يهدف إلى أمرين:

* تشتيت ملكة الفهم والإدراك عند الناطقين بالأمازيغية من خلال تحويل الأمازيغية إلى أشلاء متضاربة ومتنافسة في «الخاوي»؛
* إماتة الأمازيغية من خلال الاحتفاظ بها كمرتع للغزو المعجمي والتركيبي غير المبرر موضوعيا.

ومن سوء المعاينات، القول بأن هذين الهدفين الاستعماريين لم يعالجهما المغرب المستقل بالبدائل الاستقلالية، والتي تتجلى في تحويلهما إلى هدفين يؤسسان لكرامة الإنسان المغربي ويعملان على حماية لغاته وثقافته والنهوض بها. إذ كان الأمر يستوجب، منذ 1955، تفعيل وأجرأة الهدفين البديلين التاليين:

* اعتبار وتقدير المشترك الأمازيغي من سلا إلى سيوا، وتقديم المعطيات (اللغوية والاجتماعية والثقافية) وتقديم المعطيات اللازمة لفهم هذا التنوع في إطار الوحدة؛
* حماية اللغة الأمازيغية والنهوض بها في الإذاعة، من خلال تفعيل أدوارها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. وذلك من قبيل جعلها وسيلة للتثقيف الجماهيري الميسر لتأصيل قيم المساواة والديمقراطية. وهذا ما كان سيمكن الناطقين بالأمازيغية من تطوير أشكال تفكيرهم وأحكامهم بالأمازيغية وامتلاكهم للحد الأدنى المعرفي للعصر بالأمازيغية.

ولو تم تكليف أي مواطن (أي يمتلك حس المواطنة) بإصلاح الإذاعة الأمازيغية لأنشأ قناة وطنية أو أكثر، تعبر عن رأي الحكومة والمعارضة بالنسبة القانونية وبلغة أمازيغية فصيحة ولدعم الإذاعات الجهوية الحالية وأضاف إليها أشكال الإنجاز اللغوي لجهات لغوية أخرى كفكيك وغيرها. وبذلك (وباب الاجتهاد مفتوح) يكتمل التكامل بين الفصحى والجهوية، بين الحماية والنهوض (الله يجيبنا فالصواب).

لكن هذا لم يحدث! إلى أن صار فتات خمس ساعات على 24 موضوع طمع ودالة على الرغبة في الإجهاز، مما قد يعني:

•تكريس سياسة الاستبداد: وذلك بالحفاظ على الإرث الاستعماري الذي خصص لكل «لهجة» أربع ساعات، تحولت إلى خمس ساعات بعد أكثر من نصف قرن من رحيل المستعر الفرنسي. ليتم الإجهاز عليها أياما وأياما بدعوى النقل المباشر لأشغال البرلمان ونقل (حتى دون مباشر) تصريحات رئيس الحكومة؛

•الإهمال وجمع الغبار: من خلال غياب استراتيجية للتكوين والتكوين المستمر وتوفير الأطر اللازمة (كما وكيفا) ومصممي البرامج والمخرجين ممارسة الاستثناء في بناء برامج بمراعاة التخصص حيث نجد المذيع هو نفسه مترجم الأخبار. مما يعني تفعيل استراتيجية التدمير المادي والمعنوي للأمازيغية. وإذا سئلت الأمازيغية بأي ذنب قتلت، يقول كل ناطق بها (غرا كان أم خبيرا)، بأن ذنوب المسؤولين تتجلى في ما يلي:

•ضعف في الحس الإنساني: إن الإنسان، تبعا لما راكمه من خبرات محوصلة، انتبه إلى أن السياسة هي فن الممكن في خدمة الإنسان. وهذا يعني أن التنافس بين الفرقاء حول موضوع مجتمعي معين يهم البحث عن الأقدر على خدمة مصلحة الإنسان، أما أهل التدمير فتلك مذاهب تجاوزها الإنسان الذي نحن بصدده بعد النهضة والأنوار وما تلاهما من تحولات أكثر عمقا وأبلغ تأكيدا لأهمية الإنسان؛

•ضعف في العقلانية: إن الخبرة في التدبير هي أهم المؤهلات التي لا محيد عنها للسياسي. لذلك يعتبر الذين يشهرون شروط المؤهلات المدرسية في العمل السياسي أغبياء لأنهم: أولا لا يميزون بين الأنساق التعليمية الفاشلة والناجحة (في العلاقة مع اللغة الأم) وثانيا لأنهم لا يرون الخبرة إلا في حجرة الدرس والحال أن العالم أرحب من ذلك بكثير (التدبير المفوض، الدروس الخصوصية، الاستشارة والخبرة تحت الطلب وما إلى ذلك). فلو كانت للشهادة المدرسية دلالة في ذاتها كشرط لما تمكن ماندليا (مع الشعب) من تأسيس جمهورية جنوب إفريقيا. إن العقلانية تعني القدرة على التحليل الملموس للواقع الملموس بالاعتماد على المعطيات القابلة للتحقق والتحقيق وتمييز البدائل بالنظر العقلي دون اتكالية أو انهزامية؛

•ضعف في القدرة على البناء: كل المذاهب (باستثناء البوذية على الأقل) كتبت أمجادها بدماء مخالفيها. ويكمن الفرق الدال في الفكر السياسي المعاصر في القدرة على استبدال القتل بالبناء. ويعني البناء هنا، تقوية قدرات المواطنين من خلال ما نتحمله من مسؤوليات، بدل استغلال هذه الأخيرة من أجل التجديد في التقتيل والإبادة؛

•ضعف في القدرة على تدبير المتعدد والفشل في تدبير الواحد: عندما تحكم السيف في رقاب الناس (ومازال في العديد من البلدان)، كان الواحد (الرأي واللغة والضمير) السائد هو الذي يملك السيف، أما الحق والصحيح والأفضل العملي والنظري فتلك أشياء كان السيف يقطع رؤوسها على مرأى ممن تخول له نفسه النظر إلى الإختلاف. لذلك ضاعت لغات وثقافات بسبب «انتصارات» و«أمجاد» لم تكن في «الجانب القاتم من القمر» إلا وحشية كلفت الإنسانية ثمنا باهظا وخسارة لا تعوض. هكذا يرى الناس تأسيس السياسة الأنوارية على تدبير المتعدد بدل فرض الواحد بالبطش. إن المسؤولية السياسية معطاة بحدودها الموضوعية وليس بنزعاتها الذاتية الاعتقادية أو الضميرية أو المذهبية أو اللغوية.

وهكذا لو حاولنا تلخيص الفرق بين إنسان اليوم وإنسان ما قبل اليوم لوجدناه، من الناحية السياسية، يتجلى في فرق بسيط وممتنع: فالأول يدبر المتعدد ويحقق أفضل تواجدا ته المتقدمة باستمرار والثاني يقتل كل العبقريات (ولو كانت ممكنة فقط) من أجل فكرة بليدة تمكنت من دغدغة مشاعره الشخصية (وسير تضيم!).

إن منع الناس، في المغرب، من التمتع بلغتهم الأم بدعوى النقل المباشر لوقائع أشغال البرلمان لأهالي يتعقلون العالم باللغة الأمازيغية، بدل تمكينهم من حقوقهم في الخبر والمعلومة بلغتهم، وبدل إعادة بناء المشهد الإذاعي وفق الحقوق التي يضمنها الدستور وحصيلة الإنسانية في العيش بالكرامة المتناسبة مع مفهوم الإنسان، أمر في غاية الفجاجة. وهذا كله لا يمكن أن يعني إلا استمرار نموذج جاهلي لتدبير الشأن العام في القرن الواحد والعشرين، حيث لم ينفع معه الإسلام الذي حرم قتل النفس (وموضوعنا هو ملايين الأنفس، أي الإبادة الجماعية للمكون اللغوي والثقافي الأمازيغي)، وزاد الإسلام بأن حرم الوأد الذي اشتهر به أعيان قريش إلى أن جبه الإسلام. كما لم تنفع معه المواثيق الدولية التي تحرم تقتيل اللغات وتدين كل الممارسات والآليات التي يستعملها الجاهليون من كل اللغات والثقافات لتبرير التقتيل والوأد.

لا يتعلق الأمر بنعي الأمازيغية، لأن الموضوع الذي نحن بصدده هو موضوع التدبير السياسي للنسيج اللغوي المغربي. وهو تدبير تمليه لوائح ومساطر يجب أن تتلوه محاسبة المسؤولين على هذا التهور الذي حول المسؤولية إلى تفويض بالقتل. وإذا كانت صرخة الاستنجاد تذكرنا بالقول: «إنهم يقتلون الجياد!»، فإننا نفضل الاصطفاف مع قوى الحيوية والبحث عن السعادة في الحياة لنقول: «لن تقتلوا الأمازيغية ونحن أحياء!».

انتقل إلى عفو الله الدكتور أحمد رمزي والذي تقلد قيد حياته عدة مهام سامية، منها منصب وزير الصحة ثم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وسفيرا للمملكة بكل من العراق، والمملكة العربية السعودية، كما عين الراحل عضوا بأكاديمية المملكة المغربية. وفي 15 يوليوز 2010، عينه صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيسا للمجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف العامة، وهي المهمة التي ظل يشغلها حتى وافاه الأجل المحتوم. وقد عرف عنه رحمه الله تشجيعه للعلم والعلماء فقد وهب خزانته لكلية الشريعة بأيت ملول ، كما وهب أكثر من سبعة آلاف كتاب للمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط .

الدكتور أحمد رمزي رجل عاش في صمت ورحل في صمت

إعداد: رشيدة إمرزيك

الدكتور أحمد رمزي .. ضمير يقظ وخلق رفيع

د. نجاة المريني

كانت مفاجأة غير سارة حين علمت بوفاة الأستاذ الدكتور أحمد رمزي، العالم الطبيب، المؤمن الصادق الإيمان، شعاره كما عرفته وكما سطره لوحة قرآنية قدسية تزيّن صدر صالون بيته: «قل صدق الله، فاتبعوا مِلَّةَ إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركينَ» آل عمران / 94، وبموته يفقد المغرب عالما عاملا ومواطنا صالحا ، رحمه الله .

تخطف الموت الدكتور رمزي مساء يوم الأربعاء 5 صفر 1434 / 19 دجنبر 2012 في غفلة من أهله وأصدقائه، وإن كان قد عانى فترة قصيرة من مرض لم ينفع معه علاج، فإن باب الأمل يبقى مشرعا دائما على مصراعيه أملا في العلاج،لكنها الموت التي تقهرنا، وتذكرنا في كل وقت وحين بأن الحياة إلى زوال، وأن «كل من عليها فان» الرحمن / 26 ، وأننا في معبر علينا اجتيازه، هكذا قضت حكمة الخالق سبحانه وتعالى .

الدكتور أحمد رمزي، اسم يختصر فترة زمانية زاهية، بأعماله وأقواله، تربّع على كرسي المجد بجدارة واستحقاق، فهو المؤمن الصادق والطبيب الإنسان، والباحث العاشق، والمحاضر الشافي، كلما ازداد المرء منه قربا ازداد له حبا، يفيد ويستزيد،ويغدق على كل من عرفه أجمل العطايا وألطفها، تلخصها المروءة في أجلى صورها بشاشةً وتودداً وخلقا رفيعا وعلما نافعا، ونزاهة وأمانة، وتواضعا جـمّا، ومن الأفضال ما لا يستطيعه إلا البررة الكرام .

الدكتور رمزي من العلماء الأفاضل، رزقه الله رقة في الطبع ، ونبلا في التعامل، وريادة في العلم بمفهومه الواسع، زاده تكوين عربي أصيل فهو خريج المدرسة العتيقة بإيمينتانوت (فم البئر الصغيرة) بسوس وخريج مدرسة أبناء الأعيان وليسي ليوطي بالدار البيضاء وكلية الطب قسم جراحة العظام بمونبوليي بفرنسا سنة 1960 .

ارتواؤه من أمهات الكتب العربية ساعده على حب الكتاب وعلى الاستئناس به وتوظيف جواهره واعتباره أسّا من أسس الحضارة ورافدا من روافد ارتقاء الأمة، لذلك لم تشغله السياسة ولا الإدارة عن القراءة والمتابعة، وعن التهمم بالكتاب باقتنائه فيما يتعلق بتخصصه كطبيب أو بموضوعات أخرى فلسفية وأدبية ولغوية، فكوّن لنفسه مكتبة متميزة ومتنوعة باعتبارها النافذة المشعة لكل قارئ وكل عالم، لها مكانتها في قلبه وفي بيته وفي مسيرته العلمية الموفقة .

كان الدكتور رمزي شغوفا بالكتاب، محبا له، حريصا عليه، مقـتـنياته من الكتب أكثر من أن تـعـدّ، منها الكتب التراثية التاريخية والأدبية والدينية، أما الكتب العلمية والمجلات الطبية فهي زاد هام وذخيرة نفيسة، ومع شغفه بالكتاب وحرصه على خزانته فقد كان من الذين يؤثرون على أنفسهم طلبة العلم في الجامعات، فأهدى قسما من خزانته إلى كلية الشريعة بأكادير سنة 1979، وأغلب الكتب في الفقه والأصول والتفسير وقد بلغ عددها 3500 كتاب، وأهدى قسما آخر منها إلى المكتبة الوطنية بالرباط سنة 2007، وتضم كتب التراجم والتصوف وعلم الكلام وكتب الحضارة الإسلامية وغيرها، وبلغ عدد الكتب المهداة 7500 كتاب .وعن هذا الإهداء يقول: «إهداء المكتبة لطلبة العلم عمل حضاري «، ومن ثمّ فهو يجمع بين الحسنيـين، بين الإيثار كخلق إسلامي، وبين الإهداء كعمل حضاري.

الدكتور رمزي عالم متعدد الاهتمامات، يبحث وينقب بتواضع وعلم مؤكدا المقولة «اطلب العلم من المهد إلى اللحد»، عنايته بالتراث العربي الإسلامي كبيرة، يحدثك عن الطبري وعن الأصفهاني والمتنبي وابن سينا وابن زه والمراكشي وغيرهم من العلماء أو الشعراء أو الفلاسفة، وكأنه يغرف من بحر، تنساب الموضوعات على لسانه ثـرة غـزيرة، لتتناسل الأسئلة قصد اختبار معرفتك واطلاعك، فلا تملك وأنت تنصت إليه إلا الإعجاب بذاكرته ومعارفه وعلومه .

رجل المهمات الصعبة والمسؤوليات الشائكة، حياته حافلة بموفق الإنجازات، ورائق الاجتهادات، يساعده على النجاح في ذلك إرادة قوية جذوتها مشتعلة في كل وقت وحين، وهمة موصولة الأسباب صباح مساء، وإيمانٌ عميق بثقل المسؤولية ووجوب أدائها بصدق وأمانة، تقلد مناصب سامية وزيرا للصحة العمومية ووزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية وسفيرا للمملكة المغربية في العراق والمملكة العربية السعودية، كما أنه شغل منصب المدير العلمي لأكاديمية المملكة المغربية منذ إنشائها، وهو العضو العامل بها بكفاءة واقتدار، وكان آخر منصب سام تقلده رئاسة المجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف العامة، وهو قبل وبعد الطبيب الجراح ومدير مستشفى ابن سينا سابقا، نوّه بأخلاقه وعلمه ونجاحه في المهمات التي كانت تسند إليه في حياته جلالة الملك محمد السادس في برقية التعزية التي بعثها لأسرته فقال : «كان نموذجا عاليا في الاستقامة ونكران الذات، وطنيا غيورا، متشبثا بثوابت الأمة ومقدساتها» .

تـتساقط الأوراق تباعا، إذ فقد المغرب في هذه السنة ثـلة من أبنائه العلماء العاملين في ميادين مختلفة، ومن ذوي الحضور الوازن في الساحة العلمية والفكرية والدينية والوطنية والسياسية والاجتماعية، أذكر منهم: الأستاذ أحمد الشاوي والدكتور عبد العزيز بن عبد الله، والأستاذ أبوبكر القادري، والأستاذ عبد الصمد العشاب والأستاذ مصطفى النجار والصحفي عبد الجبار السحيمي والأستاذ محمد الصقلي الحسيني، والمحامي محمد الناصري والمبدع أحمد الطيب لعلج والشيخ عبد السلام ياسين والدكتور أحمد رمزي، كما فقدت الساحة النسائية الأستاذة مارية القادري والأستاذة مريم العلمي والدكتورة زكية زوانات والأستاذة حبيبة البورقادي والأستاذة آسية الوديع، وكأنهم جميعا على موعد، فتركوا فراغا كبيرا في أوساطهم العائلية والمجتمعية والسياسية والثقافية . رحمهم الله جميعا .

وبموت الدكتور أحمد رمزي يفقد المغرب وجها مضيئا في تاريخه، كان يعمل في صمت ونكران ذات ، عاش بعيدا عن الأضواء ومات بعيدا عن الأضواء .

رحمه الله وأثابه على أعماله ،وعزاء صادقا لأرملته وأبنائه وأهله وأصدقائه وذويه ، «إنا لله وإنا إليه راجعون».

شهادة تأبين المرحوم الدكتور أحمد رمزي

كان يؤمن بالإختلاف والتعددية والانفتاح على الآخر كان يعامل المرأة باحترام وتقدير، يؤمن أنها الركيزة الأساسية لتقدم المجتمع

أود في البداية أن أتوجه بالشكر "لجريدة العالم الأمازيغي" على دعوتها لي للمساهمة في تأبين الرجل المعلمة المرحوم الدكتور أحمد رمزي، الذي لبى نداء ربه يوم 20 دجبر 2012. لأنه ليس فقط تأبين رجل عزيز علينا، بل هو اعتراف وتثمين – من خلاله- لكل الذين عملوا على إبراز الجانب المشرق من تاريخ المغرب، وصانعيه الأساسيين .

لقد عاش المرحوم احمد رمزي عصره معايشة حقيقية بأحداثه وتغيراته، وساهم بفعالية في صنع انتقالاته في مجالات العلم والدين والفكر، عبر العمل الميداني المحلي والتشريع في البرلمان، وعبر المساهمة في تسيير الشأن العام على مستوى الحكومة أو العمل الدبلوماسي.

لذا أجد من الصعب استحضار هذا المسار الغني والعطاء الوافر في هذه العجالة لأن المجال لا يسمح بذلك، لكني سأحاول أن أشير ولو في لمحات سريعة الى بعض المحطات الأساسية لهذا الرجل المتعدد. وأنا استعرض شريط حياته الغنية وجدتني أتوقف عند ثلاث علامات :

1) العلامة الأولى:دراسة جمعت بين الجانب الديني والجانب العصري،

فقد بدأ تعليمه بالدراسة الدينية في البيضاء ثم مراكش حيث تتلمذ على يد عمه المتخصص في الروايات القرآنية في"إيمي نتانوت"، وتحديدا في زاوية سيدي احماد أوعلي بقبيلة مزوضة، ليعود الى التعليم العصري حيث نال شهادة الباكالوريا في البيضاء، ومن ثم الى جامعة مونوبولييه في فرنسا حيث تخرج طبيبا جراحا، تخصص بعد ذلك في جراحة العظام والمفاصل.

عاد الى بلده ليهب حياته للعلم ولأنبل جانب فيه، ذلك المتعلق بصحة الإنسان، ليحارب المرض أولا ثم ليحارب الجهل ثانيا. كان طبيبا جراحا متميزا ثم مديرا لمستشفى ابن سينا بالرباط. ولإيمانه بأن رسالة الطب متكاملة حيث يتداخل الجانب الصحي والاجتماعي فقد اعتنى بمرضاه وأحوالهم وبالعاملين معه وظروفهم. يشهد كل من عايشوه في تلك الحقبة من الزمن على انجازاته ومشاريعه من أجل تحسين ظروف العمل وشروطه حتى يكون العطاء أكثر. ولم يقتصر نشاطه المهني على مدينة الرباط، بل عمل جراحا في مستشفيات كل من: الصويرة ومراكش وآسفي.

2) العلامة الثانية :لم تكن للمرحوم علاقة آلية بحثة مع وظيفته، ولم يكن يؤديها بشكل روتيني بل كان دائما يسعى الى المبادرة وترك بصماته الشخصية في مجال عمله. فلم يكن طبيبا مهنيا فقط بل كان رائدا ومبادرا، فهو أول من أدخل الى المغرب تقنيات جراحة الورك في الكسور التي لم تكن تعتمد قبل وفي بلادنا.

كما كان مدبرا ومؤسسا من الذين عملوا على وضع أول برنامج لتكوين الممرضات والممرضين في المغرب، بل إنه أشرف إداريا وتعليميا على تكوين ستة أفواج منهم في مدرسة التمريض بمراكش. ونظرا لمجهوداته الفعالة فقد كلف بتأهيل مستشفيات الجنوب لكل من: أكادير، سيدي افني، بوزكارم، تاغجيجت وكلميم.

أهله عطاؤه التعدد ومعرفته لظروفه وخباياه لأن ينجح ويتوفق في الانتقال من تدبير الشأن المحلي عبر العمل وإدارة المستشفيات جنوب المغرب وشماله إلى تدبير الشأن العام عندما أصبح وزيرا للصحة.

ولأنه رجل متعدد الاهتمامات، رجل فكر، طبيب مبرز، مثقف يجمع بين الفقه والشريعة والبحث العلمي، فقد كلفه المغفور له الحسن الثاني مرة أخرى ليكون على رأس وزارة هامة" وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية". وهناك مارس قناعاته كرجل دين متفتح، يؤمن بالإجتهاد المتنور انطلاقا من المذهب المالكي. وقد اشرف على تأسيس كلية الشريعة بآيت ملول، وحبس عليها خزانته الشخصية المكونة من 3500 كتاب.

لقد كان المرحوم طيلة حياته شغوفا بالعلم ومواصلة البحث والتحصيل والاطلاع، ينهل من أمهات الكتب في شتى المجالات، لم تشغله المهام الإدارية ولا السياسة عن الإسهام في الندوات الفكرية والأنشطة الثقافية، مؤمنا بأن قوة الجذور وتغلغلها في التربة يقوى الجذع والفروع المنطلقة في الأغصان، فجعل من أولى اهتماماته الحرص على صيانة التراث الفكري علميا ودينيا وأدبيا، ليكون منطلقا للتطور والتحديث ، فأعاد طباعة بعض الكتب التي نفدت، ككتاب " المعيار المغرب" للونشريسي في 12 جزء، وكتاب" الطب العربي" لمؤلفه الفرنسي لوسيان لوكليز مصورا في جزأين، كما عمل على إتمام تحقيق كتابي"التمهيد" لابن عبد البر، و" المدارك" للقاضي عياض و"المحرر الوجيز في تغيير الكتاب العزيز، لابن عليه الأندلسي.

ذة .أمينة أوشلح

وعند ادارته للشؤون العلمية بأكاديمية المملكة ثم عضويته فيها، كان من الساهرين على إخراج إصداراتها للوجود، من كتب وندوات، وكذا الدورات والكتب المحققة.

أحس في قرارة نفسي، بأن المرحوم د أحمد رمزي الذي يشهد الكل بعلمه الغزير، قد ظلم نفسه نوعا ما وغبنها حقها، لأنه اهتم بإصدارات غيره ونشرها وانشغل بهم عن التأليف والنشر.

3) العلامة الثالثة: اتصافه بفضائل العلماء، من تواضع وإنصات للآخر وقدرة على الحوار.

فقد كان رحمه الله يتمتع بفكر منفتح ورؤية واضحة مستوعبة لتطورات العصر. يؤمن بالإختلاف والتعددية والانفتاح على الآخر،ويسعى للحياة في ظل السلم و التسامح والحرية والكرامة. مما أهله للمشاركة في العديد من المهام منها أنه عين عضوا في الوفد المغربي في اللجنة الثلاثية {المغرب-المملكة العربية السعودية والجزائر} التي كانت مهمته العمل على فض الحرب الأهلية في لبنان المندلعة سنة 1975، وقد نجح الوفد في إقامة المصالحة بين الأطراف اللبنانية، وتوقيع اتفاقية الطائف.

الى جانب كل هذا كان المرحوم أحمد رمزي الأب العطوف المنصت الذي يخلق في بيته وبين أقربائه جوا من المحبة والتعاون والاحترام به فقد كانت علاقات متعددة متنوعة أساسا الاحترام المتبادل داخل عائلته الصغيرة أو محيطه المتسع، كان مرحا مقبلا على الحياة، مغرما بالموسقى.

أثناء بعض لقاءاتنا، كان يحاورني فيما أقوم به، يتحدث بصدق، ويمزج جداله بالإبتسام، منطلقا من الحقائق والواقع مما يجعلني أغرق في الإنصات، كانت له قدرة هائلة على الإقناع وكسب الثقة وحب الآخرين. يعامل المرأة باحترام وتقدير، يؤمن أنها الركيزة الأساسية لتقدم المجتمع، فكان يحثنا على عدم قبول الظلم والحيف والتهميش. وعلى مواصلة العمل السياسي والاجتماعي، يشجعنا بدءا من زوجته السيدة الفاضلة خديجة بن الشيخ ورفيقاتها على ذلك.

وما يقمن به في المجال الجمعوي من مساعدة وتوعية وتكوين للشباب المعوز خير دليل ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر نشاطهن في جمعية أصدقاء العصبة في بعض الأحياء الهامشية بالرباط.

كان يكرر دائما على مسامعهنا أن سلاح المرأة هو العلم والمعرفة والتضامن، لذا كنا نجد فيه جميعا الأستاذ والموجه والصديق.

وخير ما أختم به هذه الشهادة، بعض ما ورد في رسالة التعزية الكريمة التي بعثها صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله الى أسرته بعيد وفاته :

{ إننا لنستحضر بكل تقدير، ما كان يتحلى به الفقيد المبرور من خصال إنسانية رفيعة، ونزاهة فكرية وعلمية وازنة، وكفاءة مهنية طبية عالية، واقتدار في النهوض بمختلف المهام الحكومية والعلمية والديبلوماسية التي تقلدها }.

رحم الله الفقيد وجعل الجنة مثواه وألهم الصبر زوجته وأبناءه وذويه ورفقاء دربه وكل محبيه، وجزاه خيرا عما أسدى لوطنه من جزيل الأعمال.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

رئيس الجمعية الأمازيغية بجربة يحذر من انقراض الأمازيغية في تونس

عرف العمل الأمازيغي بتونس دينامية كبيرة مباشرة بعد الثورة التونسية، حيث تم تأسيس جمعيات ثقافية أمازيغية بعدد من مناطق تونس بدءا بالعاصمة ووصولا إلى تامزرط وتاوجوت وأزرو في محيط مدينة قابس، بالإضافة لقلالة بجزيرة جربة، وأشرفت تلك الجمعيات على تنظيم مهرجانات وأنشطة ثقافية كبرى، أحدث بها أمازيغ تونس مؤخرا طفرة في واقع لغتهم وثقافتهم، ولكن طريق النضال الأمازيغي بتونس لم يخلوا من عراقيل وصعوبات وكذلك من إرادة مضادة لتطلعاتهم ونضالهم، وفي إتصال من جريدة العالم الأمازيغي مع الجمعية الامازيغية للثقافة والتراث بجربة جنوب تونس، أكد صلاح الدين بن ميمون رئيس الجمعية على أن منظمتهم ذات صبغة ثقافية، مهمتها ترسيخ اللغة والثقافة الأمازيغية في المجتمع التونسي والحفاظ عليها من كل المخاطر التي تتهددها، وذلك من خلال ألليات اشتغال متعددة ضمنها تنظيم أنشطة ثقافية من ندوات، لقاءات و حورات حول الهوية الأمازيغية لتونس، وكذا مهرجانات ورحلات إلى مناطق أمازيغية أخرى، كما أشار إلى كون الأمازيغية في خطر حقيقي بسبب التعريب اللغوي والفكري وهو الخطر الذي يعمل أمازيغ جربة على معالجته، ولكن يواجهون بواقع استفحال التعريب في صفوف أمازيغ تونس، حيث أن هناك أمازيغيين يتنكرون لانتماءهم رغم حديثهم باللغة الأمازيغية، ويزيد من خطورة الوضع الأمازيغي تهميش الحكومة والدولة التونسية لكامل المناطق التي يتواجد بها الأمازيغيين في تونس، الأمر الذي يؤدي إلى نزيف ديموغرافي وهجرة الأمازيغيين من مناطقهم نحو مدن تونسية أخرى، أو إلى دول الجوار، ما يجعل الامازيغية لغة وثقافة مهددة بالإنقراض في تونس، ولتجاوز كل هذا أكد رئيس الجمعية الأمازيغية بجربة، على أنهم يعملون من أجل تقوية التنسيق بين الجمعيات الأمازيغية بتونس، الذي وصل إلى مرحلة مشجعة جدا، وذلك من أجل انتزاع مطالبهم والتي يلخصها في التنصيص على الأمازيغية في الدستور التونسي وتدريسها، وكذا تنمية المناطق الأمازيغية بالجمهورية ورفع التهميش والإقصاء عنها، داعيا أمازيغ العالم إلى الإتحاد.

* سعيد الفرواح

تنظيم منتدى الثقافة الأمازيغية بتونس

في مدينة قابس جنوب تونس، تم تنظيم منتدى الثقافة الأمازيغية، بإشراف من جمعية أزرو للثقافة الأمازيغية تحت عنوان"الثقافة الأمازيغية بين البحث العلمي والتنمية " وذلك يوم 8 دجنبر المنصرم 08/12/2012، وهو لقاء ثقافي أمازيغي نوعي يعد الأول من نوعه في فضاء عمومي. هذا وتم افتتاح المنتدى بمداخلات لكل من رئيس جمعية أزرو للثقافة الأمازيغية، ورئيس جمعية تاوجوت، وكذا ممثلة جمعية تمزرط ،كما تدخل السيد البحري الطواعي وهو من رجال الأعمال بالمنطقة، وتناول المتدخلين مواضيع متعددة، كالتعريف بجمعية أزرو للثقافة الأمازيغية وطبيعة أنشطتها، وكذا نظرة السلطة الجهوية بقابس للنشاط الثقافي الأمازيغي، وكيفية استثمار الخصوصية الثقافية الأمازيغية للمنطقة في الجانب التنموي، كما تم تقديم موجز حول تاريخ تونس مع إبراز التاريخ الأمازيغي لتونس في كل جوانبه السياسية والإجتماعية و الثقافية.

منتدى الثقافة الأمازيغية بقابس كذلك، عرف مداخلات وعروض قيمة، حول السينما والإنتاج السينمائي والغناء الأمازيغي، وفن العمارة الأمازيغية، بالإضافة إلى عرض حول المنسوجات الأمازيغية ومدلولات الرسوم. وتلت المداخلات فترات للنقاش وطرح التساؤلات، واختتم المنتدى بتوزيع شواهد تقديرية رمزية على المشاركين والمساهمين في منتدى الثقافة الأمازيغية بتونس.

* سعيد الفرواح

رأس السنة الأمازيغية عيد وطني في ليبيا

أعلنت المجالس المحلية للمدن الناطقة بالأمازيغية في ليبيا ، يوم الثالث عشر من يناير كعطلة رسمية في المناطق التابعة لها بمناسبة رأس السنة الأمازيغية ، و وجه ممثلو مجالس أمازيغ ليبيا في إجتماع لهم يوم 31 دجنبر 2012 ، عقد بالعاصمة الليبية طرابلس الدعوة للمؤتمر الوطني العام في ليبيا، لاعتماد تلك المناسبة ضمن جدول العطل الرسمية بكامل تراب ليبيا. كما أكدت المجالس في بيانها على أن الإعتراف الرسمي بالسنة الأمازيغية إعتراف بالبعد الأمازيغي لليبيا، كبعد أصلي وأصيل وتأكيد على أن تاريخ ليبيا، له جذور تمتد في أعماق التاريخ. هذا ووقع على بيان المجالس المحلية للمدن الأمازيغية بليبيا ممثلين عن مدينة زوارة ، كاباو ، نالوت ، القاهرة-سبها ، الرحيبات ، وادي الأجال ، جادو، يفرن ، القلعة و أوباري.

أمازيغ أمريكا يخلدون رأس السنة الأمازيغية

تعتزم عدة جمعيات أمازيغية بالولايات المتحدة الأمريكية، تخليد رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963. وفي اتصال لجريدة العالم الأمازيغي، بالناشط والمناضل الأمازيغي بواشنطن السيد كريم باقشيش، أكد على أن أمازيغ أمريكا بدلوا مجهودا جبارا، فيما يتعلق بالنضال من أجل الأمازيغية، طيلة السنوات الماضية من خلال حرصها على تخليد كل المحطات التاريخية الأمازيغية كأسكاس أمابنو (رأس السنة الأمازيغية)، وتافسوت إيمازيغن (الربيع الأمازيغي)،بالإظافة إلى القيام بأنشطة أخرى مختلفة، كتنظيم رحلات ثقافية وكذا مشروع تدريس الأمازيغية الذي انطلق منذ 2011 بولاية فيلاديلفيا، وكذا ولاية فير جينيا السنة الما ضية ، وهذا يدل على الحظور القوي للذات الأمازيغية والشعور الهوياتي العميق في صفوف المهاجرين من أمازيغ ليبيا،المغرب،الجزائر،تونس.

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تنشط بها عدة جمعيات امازيغية، كإيمازيغن ببوسطن و أمازيغ بنيو جيرزي، وجمعية تيدوكلا بفيلاديلفيا، وجمعية إيمازيغن ن ميركان بالعاصمة الأمريكية واشنطن، وكلها جمعيات قانونية ومرخص لها من قبل السلطات الأمريكية، وتعمل في إطار القانون الأمريكي.

* سعيد الفرواح

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⵓⵔⴰⵡ

رسالة مفتوحة للحركة الأمازيغية

نداء التمييز الإيجابي

أحمد زاهد

دسترة الأمازيغية، كان بمثابة رزق إلهي كبير سقط في رحاب الحركة الأمازيغية، من حيث لا نحتسب، لذا صار الرفاق حائرون، يفكرون، يتساءلون حول تدبير هذا الرزق الإلهي العظيم.

تمر المقترحات أمام أعيننا ونحن لم نفق من الكلبة بعد، الدوائر المخزنية تلهينا في كثرة الكلام وقلة الفعل، زكا للوقت حتى نخلف موعدنا مع التاريخ من دون الاستفادة من قرار دسترة الأمازيغية، منهم من يخبرنا أن الأمازيغية موضوع مهم جدا أكثر من أي موضوع آخر، لذا فإنه من اللازم إعطاء الوقت اللازم للتفكير والتخمين والاجتهاد كي تقدم الحكومة وصفة في مقام الأمازيغية، تعلن عن محتواها في ندوة صحفية كبرى يوم 29 فبراير 2013.

طيف ثان ومنهم بعض الطيبين من الحركة الأمازيغية أفتوا بمقاربة التدرج والتي تعني في آخر المطاف البخل في التعامل مع مكتسبات الحركة الأمازيغية، وسندهم في ذلك أن الأمازيغية غير مؤهلة كي تنال كل حقوقها لذا من الأحسن «نقطرولها شويا بشويا» من دون تحديد لمدة هذا التقطار، ولا برنامج زمني لذلك ولا حدود الإخبارية في ذلك، بل حتى وإن وجدت ينسينا فيه خبراء إركام وحلفائهم في بعض الوزارات.

الكلام يكون معلقا على فراغ لو لم يكن له سند واقعي ملموس، تجربة تعليم الأمازيغية كنا فيها ضحية... مقاربة التدرج قيل لنا في 2003 أن إدراج الأمازيغية في التعليم العمومي سيبدئ بالتدريج إلى حدود 2010 السنة التي سيتم فيها التعميم والتوحيد أيضا، فالأمازيغية ستشمل كل المدارس وبلغة أمازيغية معيارية موحدة، وهو ما لم يتم إلى حدود يناير 2013، لذا علينا رفاقي في الحركة الأمازيغية أن لا»نتقلبو» للمرة المليون.

ونرفض هذه الفتوى المسماة التدرج إنه»حشومة» أن نتعامل مع أقدم لغة للبلاد بمنطق التدرج.

في مرحلة ما بعد الدستور الجديد، أخذنا نعرف أغنية جميلة لكنها لا تطرب، يتعلق الأمر بما يقال عنه الإنصاف، المساواة بين اللغتين الرسميتين للبلاد لغة حظيت بالرعاية والاهتمام منذ الاستقلال أيضا، إنه الظلم بعينه ورجله.

منطق الأشياء يفرض التفكير السليم والموضوعي، يفرض في هذه الحالة استحضار مفهوم إجرائي وظف في مثل هذه الظروف في جل دول العالم، يتعلق الأمر بالتمييز الإيجابي.والذي يعني الآتي: «عمل تقوم به الحكومة لتعويض فئة مجتمعية تعرضت في السابق لتمييز على أساس اختلافات في الأصل، في العرق...»إذن إن ما نحن مطالبون به اليوم هو النضال من أجل تفعيل مبدء «التمييز الإيجابي»فالدولة من جراء سياسات الإقصاء للأمازيغية مجبرة على الاهتمام بها أكثر من أية لغة أخرى بنوع من الأفضلية في كل المجالات على الأقل في العشرية الأولى من 2013 بذلك نكون قد اقتربنا من ما يعرف بالإنصاف وإلا سنكون بعيدين عن المصالحة الفعلية مع الذات المغربية.

أما مفاهيم التدرج، المساواة...فهي خدعة أراد بها التلاعب بالزمن الأمازيغي وبمكتسبات تاريخية تحققت بفضل ملك صادق إستمع إلى المغاربة المتشبعين بتمغرابيت وتفاعل مع مطالبهم، فأصبح المغرب لأول مرة في التاريخ يتوفر على دستور هو مرآة مجتمعه.

إن الحكومة ملزمة بالعمل بمبدأ التمييز الإيجابي لأنه الإجراء الفعلي والمنطقي جراء سيل السياسات الإقصائية للأمازيغية على مدى أكثر من نصف قرن، كما أنه صمام الآمان بالنسبة لفئات عريضة من المجتمع المغربي.

كما أننا ملزمون أيضا في الحركة الأمازيغية بالتمسك بهذا الحق، وإلا سنظل كما يقول عنا دافيد هارت إيمازيغن يجيدون ضرب الرصاص، ولكن يجهلون الممارسة السياسية.

إن زمن الرصاص قد ولى، أما زمن السياسة بالنسبة للحركة الأمازيغية فقد بدأ في ظل حكومة تراوغنا فيما يتعلق بالحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغيتين بحجة أنها لا تزال تمنع الأسماء الأمازيغية، تعتقل مناضلينا، تشك في لغتنا بأسلوب إستفزازي... نحن في ظل دستور ينصفنا، فلنجعل من مطلب التمييز الإيجابي مدخلا للسياسة.

مريم الزموري الجمعوية والمتخصصة في قضايا المرأة في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

وقفنا بشكل مباشر على مشاكل المرأة الأمازيغية وأخذناها بعين الاعتبار في مقترح القانون الخاص بالعنف ضد النساء

نتمنى أن مشروع تجريم العنف الأسري النور بالفعل، لأننا مللنا من الوعود و التصريحات المتكررة

حاورتها : رشيدة إمرزيك

*** أين وصل مشروع تجريم العنف الأسري وما خلاصة اللقاءات التي نظمتموها مع مجموعة من البرلمانيين ؟**

** تدخل حملة المناصرة التشريعية التي نشتغل عليها للمطالبة بقانون خاص ضد العنف الأسري سنتها الخامسة، و التي نركز من خلالها على تنظيم مجموعة لقاءات مع الفرق البرلمانية بالغرفتين التشريعيتين، كذلك مع الوزارات المعنية بهذا الملف و باقي المؤسسات.

مسار مشروع قانون خاص ضد العنف الأسري لازال يعرف نوعا من النقاش الموسع سواء داخل الفرق ، أو داخل الوزارتين المعنيتين بشكل مباشر ، هما وزارة التضامن و المرأة و التنمية الاجتماعية و وزارة العدل، للخروج بالصيغة النهائية المتفق عليها مع الأخذ بعين الاعتبار المطالب و المقترحات التي يتضمنها المقترح الذي اشتغلنا عليه، فقد تلقينا التزاما واضحا سواء من طرف الفرق البرلمانية أو وزارة التضامن و الأسرة و التنمية الاجتماعية خصوصا ما يتعلق بضرورة استصدار قانون يتضمن تدابير حمائية و عقوبات زجرية.

*** ما مدى تجاوب الوزارة الوصية مع المشروع وكيف تعاملت مع قضية المرأة بشكل عام في ظل الدستور الجديد ؟**

** في خضم عملنا لمسنا نوع من الجدية في التعاطي مع الملف من خلال الوزارة الوصية بالرغم من الغموض الحاصل على مستوى عمل اللجنة المشتركة بين وزارة التضامن و وزارة العدل بهذا الخصوص ، هناك كذلك وعود بأن المشروع الذي تنكب الوزارة على صياغته و اقتراح مضامينه هو قانون خاص يتضمن الشق المدني و الشق الجنائي ما يتماشى مع مطلبنا ضمن هاته التنسيقية.

*** ما رأيكم فيما صرحت به الوزيرة الحقاوي مؤخرا داخل قبة البرلمان بأن «مشروع قانون يجرم العنف ضد المرأة سيرى النور قريبا» ؟**

** الملاحظة الأولى أن هذا لا يشكل الشيء الجديد فقد سبق أن صرحت الوزيرتين السابقتين على التوالي نزهة الصقلي و يسمينة بادو بنفس الشيء غير أننا نتمنى أن يرى هذا المشروع النور بالفعل، لأننا مللنا ومعنا عدد مهول من النساء من الوعود و التصريحات المتكررة ، كما نطمح لأن يتضمن أي عمل تقوم به الوزارة مطالب هؤلاء النساء الذي يتلخص في ضرورة وجود قانون خاص يضمن لهن الحماية و يعاقب المعتدين .

*** ألا ترين أنكم في إطار المشروع تركزون فقط على نوعية محددة من النساء متجاهلين الفئة الأخرى كعاملات البيوت مثلا؟**

** هذا غير صحيح، فخلال عملنا منذ سنة 2000 و نحن ننفتح على كافة النساء في مختلف المناطق و في مختلف المجالات من خلال برنامج التربية على الحقوق الإنسانية للنساء ، و برنامج المرافقة للمحاكم و برنامج عقود الزواج النموذجية أو من خلال استقبال كافة النساء اللواتي في وضعية قانونية صعبة في مراكز الاستماع و تمكينهم من الدعم و الإرشاد القانوني و النفسي. و هنا لا أتحدث فقط عن النساء ضحايا العنف الزوجي، بل إننا وسعنا مفهوم الفئات المعنية بمقترح قانون الخاص بالعنف الأسري لتشمل أيضا العاملات في البيوت في حالة ما تعرضن للعنف من أحد أفراد البيت.

*** هل يمكن أن توضح لنا موقع المرأة الأمازيغية داخل برنامجكم؟**

** تنسيقية الجمعيات من أجل قانون خاص ضد العنف الأسري هي تنسيقية تضم عشر جمعيات تشتغل بشكل دائم في مختلف الجهات التي تنتمي إليها من المغرب بما فيها جمعيات تعنى بالاشتغال مع النساء الأمازيغيات بكل من الحسيمة، و الرباط، أكادير، زاكورة، الراشيديةو الحاجب و الخميسات، و خلال عملية تجميع مطالب النساء تم التركيز أيضا على التنوع اللغوي و الثقافي و الدليل على ذلك هو اعتماد لغة التقيناغ في الملصقات التي نشتغل بها مع النساء، كما كانت لنا لقاءات موسعة مع العديد من النساء الأمازيغيات في مناطقهن خلال القافلة التي نظمناها طيلة شهر أكتوبر 2009 في مختلف مناطق المغرب سواء منها القروية أو الحضرية مما مكننا الوقف بشكل مباشر على مشاكل المرأة الأمازيغية و أخذها بعين الاعتبار في مقترح القانون الخاص بالعنف ضد النساء بالإضافة إلى كافة البرامج التي نشتغل عليها .

و أريد القول بأن مقترح الجمعيات من أجل قانون خاص يحمي النساء من العنف الأسري هو لكل النساء المغربيات بتلون مشاربهن.

تعيين الفنانة فاطمة تابا عمرانت ضمن أعضاء لجنة التتبع والحكامة لقطاع حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة

تم تنصيب أعضاء لجنة التتبع والحكامة لقطاع حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة لدى وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي. وتتكون اللجنة من السادة شكيب العاصمي الأمين العام للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، وأحمد العلوي نقيب النقابة المغربية للمهن الموسيقية، ومحمد الدرهم عن النقابة المغربية لمحترفي المسرح، وفاطمة تباعمرانت، وخليل بلقاس.

وقال وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي خلال هذا الحفل إن هذا التنصيب يندرج في إطار برنامج إصلاحي شامل للنهوض بالمكتب المغربي لحقوق المؤلف والارتقاء به من طابعه الاستشاري إلى آلية إصلاح أعمق وأشمل وكذا إقرار الشفافية والحكامة ومحاربة القرصنة وتكريس حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة.

وأضاف الخلفي أن هذا الإطار الجديد من المقرر أن ينكب على معالجة العديد من القضايا والإشكاليات المرتبطة بالنهوض وحماية التراث الوطني كخيار استراتيجي، وذلك من خلال عدد من الأوراش منها على الخصوص حماية المصنفات الإبداعية المختلفة، والحفاظ على حقوق المؤلفين، وإدماج الطاقات الشابة الجديدة في مختلف المجالات الفنية والإبداعية، وتوسيع دائرة المنخرطين في المكتب الوطني لحماية المؤلفين .

وأضاف أن هذا المشروع يأتي في سياق تفعيل مضامين الدستور المتعلقة بحرية الفكر والرأي والتعبير، وضمان حرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الإبداع الأدبي والفني والبحث العلمي والتقني، ودعم تنمية الإبداع الثقافي والفني، والبحث العلمي والتقني، وتطوير تلك المجالات وتنظيمها، بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية ومهنية مضبوطة، علاوة على أنه يأتي ترجمة للبرنامج الحكومي في هذا المجال وتنفيذا لالتزامات المغرب الدولية في مجال حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

الملامح الفريدة في شخصية المرأة الأمازيغية

* خديجة أنجار

المرأة في المجتمعات غالبا ما تلعب دور الرضوخ والخنوع للسلطة ولقمع الذكورية فهي أداة ووسيلة إشباعية لرغبات معينة متعلقة بالغرائز البيولوجية وأداة إنتاجية للأطفال ، بمعنى أن لها أدوار ووظائف محددة داخل المجتمع وضعها لها المجتمع وأعدها نفسيا لذلك.أي أن شخصيتها تضمحل في خضم الأساسيات البسيطة فقط دون أن يتم الاعتراف بخصوصياتها وقدراتها وإمكاناتها العقلية والإبداعية المختلفة ، حيث نمطت في صورة متمثلة في الأداء البيولوجي فقط. فهذه الوضعية عاشتها المرأة فيما مضى لكن اليوم فرضت وجودها في مجموعة من الميادين وتفتقت عناصر من شخصيتها التي دفنت فيما مضى.

وبالرغم من هذه الصورة العامة حول شخصية المرأة إلا أنها في المجتمع الأمازيغي السوسي تختلف عما عهدناه في المجتمعات الأخرى فهي بالرغم من الوضعية السلبية التي عاشتها وتعايشت معها لكن المرأة السوسية كانت لها أيضا أدوار وخصائص مميزة داخل المحيط أو البيئة التي احتضنتها حيث لعبت أدوارا مهمة في الحياة السوسية سواء السياسية أو الاجتماعية. فنمط شخصيتها وسماتها التي فرضتها مكنتها من تبوء المنزلة المناسبة ككائنة إنسانية مساهمة وفاعلة في المنظومة الحياتية .

1- شخصية المرأة : Persona الشخصية مفهوم له جذور قديمة رافقت الإنسان فكانت تعني القناعفي المسرح اليوناني ؛ كما أسندت إليها عدة تعاريف مختلفة المنطلق. وسأدرج هنا فقط بعض التعاريف التي قدمها علماء من علم النفس.

فالشخصية تتحدد انطلاقا من مجموعة من محددات بيولوجية ؛ نفسية ؛ بيئية؛ اجتماعية ؛ تكوينية بالإضافة إلى محددات الدور والموقف. وتبقى هذه العناصر مترابطة لا تعمل بشكل مستقل، بل تعمل متوافقة إحداها مع الأخرى وهناك تناسق فيما بينها في تشكيل الشخصية، وأشير إلى أن شخصية المرأة تخضع لكل هذه المحددات المذكورة سلفا والتي تعمل على إعطاء شخصيتها خصوصية التكوين البيولوجي والنفسي والعقلي وخصوصية تكيفها أيضا مع بيئتها. وقد قدم علماء النفس مجموعة من التعاريف للشخصية، على سبيل الذكر لا للحصر فإن البعض عرفها بأنها : " مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة " (د.سيد محمد غانم)

وأدرج أيضا التعريف الذي قدمه "جوردن ألبورت" : " هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد؛ والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير " . ونجد هذا التعريف ركز على ناحية التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد النفسية الجسمية أكثر من اهتمامه بالظاهر، كما يهتم بالطابع المميز للفرد وكذا تكيفه مع البيئة المحيطة به.

2 – المرأة الأمازيغية كأداة للذة والمتعة :

ارتبطت المرأة الأمازيغية بصفة خاصة أكثر من غيرها في المجتمعات الأخرى بتحقيق المتعة والإشباع الجنسي ، ومن الأقوال التاريخية المذكورة بهذا الصدد " وإن أردتموها للمتعة فخذوها بربرية" كذلك طلب هشام بن عبد الملك من عامله على شمال إفريقيا " طلب جواري بربريات المليئات الأعين الآخذات القلوب، فتلطف في الانتقاء وتوخى أنيق الجمال عظم الأكفاف وسعة الصدور ولين الأجسام ورقة الأنام وجثول الفروع ونجالة الأعين وسهولة الخدود وصغر الأفواه وحسنة الثغور واعتدال القوام ورخامة الكلام" (السيوطي تاريخ الخلفاء باب عبد الملك بن مروان).. فهل هذا يعني أن إمكانات وقدرات شخصية المرأة الأمازيغية محصورة في هذا الجانب البيولوجي الجنسي فقط ؟ ، إن المرأة الأمازيغية و السوسية اختزلت في جسدها ومظهرها الخارجي ولمدة طويلة ، فاعتبرت مجرد وعاء لتفريغ الغرائز والرغبات الجنسية من جهة ومن جهة أخرى فجسدها ملكية خاصة لأهلها. بمعنى أن هذا الاختزال والرضوخ الجنسي الذي عانته لم يفرض ولم يكون نابعا من داخل مجتمعها بالدرجة الأولى ؛ بل من الذات الأخرى فهي فيما مضى كانت تسبى وكانت تقاد إلى خيم المتعة دون رضائها أو رضاء أهلها وذلك لتحقق لمن يتمتعون بالنفوذ والسلطة والسيطرة الإشباع الغريزي من خلال الرقص واللهو والغناء (أحواش / تيرويسا ...)، وربما أصبح جانب الانبساطية المفرطة التي فرضت عليها فيما مضى جعلتها اليوم جزءا من سمات شخصيتها، أي أنها أعادت الاعتبار لذاتها وحاولت تحويل الصورة السلبية التي نمطت بها إلى صورة إيجابية يقبلها المجتمع خاصة الذي تنتمي إليه، فأعادت الاعتبار لجسدها وأزاحت عنه صورة المتعة الجنسية إلى صورة المتعة الفنية، إلا أن المجتمع السوسي ولو أنه ظاهريا يظهر بأنه قبل بفكرة وجود شخصيات من النساء السوسيات في صورتهن الجديدة إلا أن في اللاوعي الجمعي لا تزال بقايا الصورة القديمة مترسخة في الجانب الخفي من شخصية المجتمع، وهذا يظهر بشكل جلي حينما يستمتع الرجل في حفل برقصات محفوفة بلغة الجسد (الفني) للراقصات (الشيخات) وغناء ترايست، لكن في نفس الوقت فهو لا يرضى بل لا يقبل نهائيا أن تكون زوجته أو ابنته في موقع ترايست أو الشيخة – وهنا أشير إلى تقمص الرجل السوسي شخصية تلك الذات الأخرى التي بخست فيما مضى المرأة وجعلتها أداة للمتعة واللذة – وبالتالي فهذا التناقض يحيل إلى عدة تفسيرات متشابكة ومترابطة فيما بينها، أبرزها فكرة ثنائية : أن المرأة مجرد جسد مشيء أعد لتصريف كل الرغبات الجنسية ثم أنها ملكية خاصة وعورة يجب أن تصان وتستتر لذا يجب إخضاعها فالقمع منقوش منذ الطفولة على جسدها في حركيته وتعبيراته وقسماته وإن ثقافتنا الشعبية تزخر بأمثال تلح على طمس شخصية المرأة " لا تخرج المرأة من البيت إلا مرتين ، في حالة انتقالها من بيت أبيها إلى بيت زوجها ومن بيت زوجها إلى القبر" من خلال هذه الثنائية يظهر أن جسد المرأة مختزل في بعده الجنسي بشكل أو بآخر، وظهورها يقترن بالمسموح والممنوع من تحركات الجسم وتعبيراته ومتطلباته تبعا للأنماط التي حددها لها المجتمع أو بالأحرى الأنماط التي تخدم مصلحة المسيطر. وبالتالي فالمرأة المختزلة في إطار واحد سلب منها كيانها وسلبت إنسانيتها وقدراتها العقلية والفكرية ، من خلال (هذا التجريد تم تحويلها إلى أسطورة تأخذ شكل اختزالها من كيانها إلى إحدى صفاتها أو خصائصها وهذا ما يسجنها في صورة لا يمكن أن تتعداها، حيث يتم بذلك نفي تعدد وجودها ونفي إرادتها وخضعت لإرادة ذكورية المجتمع) (د.مصطفى حجازي).

و من النتائج السلبية لهذه الوضعية أن المرأة يتولد لديها الحقد والمعانات النفسية المتناقضة تجاه وضعيتها وتحاول تفريغها بطرقها الخاصة الخفية. كأن تمرره عبر التنشئة الاجتماعية للأطفال.

*طالبة باحثة في علم النفس الاجتماعي –
كلية علوم التربية بالرباط

* يتبع

الروائي و الكاتب والقاص الأمازيغي محمد بوزكو في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

الإعلام المرئي لا يزال مجرد صورة لا حول ولا مال له

* من يكون محمد بوزكو.؟ وما هو مسارك الدراسي و العملي.؟

** محمد بوزكو من مواليد سنة 1966 بآيث سعيد بالريف، موجز في القانون الخاص وخريج مركز التكوين الجمركي سنة 1991 ، بعد أن استقل من إدراة الجمارك سنة 2004 أسس شركة خاصة بتعشير البضائع قبل أن يؤسس شركة أخرى للانتاج السمعي البصري سنة 2007 تعمل في مجال الانتاج السينمائي والتلفزي

* ما هي أهم إنتاجاتك الفنية و الإبداعية الأمازيغية .؟

** سنة 2001 أصدرت أول رواية تحت عنوان "ثيشري خ ثما نتسارّاوث" (المشي على حافة المشنقة)، سنة 2004 أصدرت الرواية الثانية تحت عنوان "جار أُجار" (بين بين)، فمجموعة قصصية سنة 2006 تحمل عنوان " اِفري ن عونا" (مغارة عونا)، ثم مسرحية بعنوان "واف" (الفزاعة) في سنة 2009.

* ما هو تقييمك لتجربة الكتابة الأمازيغية على مستوى الرواية، القصة، والمسرح والإبداع بشكل عام بمنطقة الريف.؟

** بشكل عام العملية الابداعية بالريف تتسم بالبطء والهوان، هي عملية سلحفاتية ربما لها علاقة بالصدمة التي عانى ويعاني منها كثيرون من كتاب الريف الذين نذروا انفسهم للكتابة بلغة غير لغتهم الأم الى أن استيقظ مفزعا أمام تنامي الوعي بالذات الأمازيغية فعجز عن التحول نحو الكتابة بلغته إما بقصور أو بنقص ما ومنهم من لا يزال لاجئا لغويا مترفعا ومتعاليا وحال نفسه يقول أن الأمازيغية لا تصلح للإبداع، كما الشوك لا يصلح للأكل. هذا دون أن ننسى قلة ذات اليد وغياب دعم مؤسسات الدولة للكتاب الأمازيغي.

أما بخصوص المضمون والجودة، فلا أخفي سرا إن قلت أن طيلة سنوات كثيرة من الانتاج الشعري وباستثناء الأوائل الذين لازالت أشعارهم تتردد في كل مجمع وعلى كل لسان، لا زلنا حقيقة نكرر نفس التجربة بنفس الأسلوب وبنفس البنية، يعني أن هناك تقاعس في الاجتهاد لابتكار تقنيات شعرية جديدة واستعمال الخيال بطرق مختلفة بخلاف الانتاج المسرحي الذي لا يختلف إثنان عن كونه عرف

طفرة نوعية مكنتنا من إنتاج مسرحيات متنوعة إخراجا كتابة، ديكورا، بل وتساير في ذلك الانتاجات الوطنية والعالمية، أما باقي الأصناف فهي لا تزال في مرحلتها الأولى وتحتاج لكثير من المجهود والمثابرة في زمن قلت فيه نسبة القراءة لصالح كثرة المشاهدة.

بشكل مختصر، الابداع في الريف لا زال يحتاج لكثير من الرغبة، من الطموح ومن القراءة .

* كيف يمكن لك أن تتحدث لنا عن تجربتك على مستوى الإنتاج التلفزيوني.؟

** منذ سنة 2007 وأنا أشتغل في ميدان الانتاج التلفزي والسينمائي بمعية مجموعة من الأصدقاء، ومنذ ذلك التاريخ تمكننا من تحقيق تراكم نسبي مقارنة مع المدة التي اشتغلنا فيها، إذ استطعنا انتاج 8 أفلام قصيرة، فيلم سينمائي طويل، ثلاث سلسلات تلفزية، ثلاث كليبات فيديو بالاظافة للمشاركة في إنتاج فيلم سينمائي طويل مع شركة إنتاج أخرى. ونحن الآن بصدد إنتاج فيلم تلفزي جديد.

ولعل هذه الانتاجات قد ساهمت مؤخرا في خلق حركية في هذا المجال بمنطقة الريف يتوقع أن تزداد في القادم من الأيام.

* أنت بجانبك روائي وكاتب أمازيغي، فأنت مناضل في صفوف الحركة الأمازيغية، فكيف تقييم واقع إدماج الأمازيغية في التعليم والإعلام.؟

** في أواخر 80 بدأ الوعي بالذات يتشكل عندي، هذا الوعي كبر مع الزمن من محطة لأخرى؛ الجامعة، تأسيس جمعية أيث سعيد، مجلس التنسيق الوطني، البيان الأمازيغي، تأسيس جمعية الهوية، تظاهرات ثقافية مختلفة... والآن ماذا بعد؟

الآن وبالرغم من أن الدستور الجديد نص على رسمية اللغة الأمازيغية، فان واقع الحال يبين أن طريقا طويلة لا زالت تنتظرنا كأمازيغ من أجل فرض هويتنا وبسطها على مختلف مؤسسات الدولة. نحن أمام معركة الاجراء، كيف سيتم تصريف مقتضيات الدستور؟ إننا في الحقيقة الآن في مرحلة جد مهمة وجد حساسة لأنها فعلا مرحلة مفصلية سيكون لها انعكاسات عن أي مغرب نريد، مغرب له دستور رسم الأمازيغية وفقط أم مغرب أمازيغي الهوية؛ في مدرسته، وجامعاته وإداراته وقضائه وتلفزته، في هوائه وسمائه... إن الأمر أعمق من مجرد سن قانون ما. اذ منذ سنة 1993 سنة ميثاق اكادير، ماذا تحقق منه؟ باستثناء الدسترة، لا شيء. الاعلام المرئي لا يزال مجرد صورة، لا حول ولا مال له، اذ كيف ستتمكن قناة تلفزية من تقديم خدماتها وهي لا تتوفر على استقلال مالي، الادارة المغربية لا زالت مهجورة من الأمازيغية، القضاء لا زال يحكم غيابيا عن اللغة الأمازيغية... المهم لا زال الطريق طويلا.

* حاوره ياسين عمران

بآية حال عدت يا رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963

سيحتفل الأمازيغيون ليلة 13 يناير المقبل براس السنة الامازيغية الجديدة 2963 دون ان يدرج هذا الاحتفال في قائمة العطل الوطنية المؤدى عنها، إسوة برأسي السنتي الميلادية و الهجرية، رغم أنه مرتبط بحدث هام في تاريخ الأمازيغ فإذا اقترن رأس السنة الهجرية بالهجرة النبوية التي كانت حدا فاصلا بين الحق والباطل وبداية عهد جديد للدعوة الاسلامية وإذا ارتبط رأس السنة الميلادية بمولد عيسى عليه السلام، فإن لرأس السنة الأمازيغية حسب الرأي الراجح لدى المؤرخين، في إنتظار ان تسلط على هذا الحدث المزيد من الاضواء، مرجعية تاريخية ومناسبة دات دلالة قوية إذ في سنة 950 قبل الميلاد هزم الأمازيغيون المصريين القدامى واعتلى زعيمهم شيشمنغ العرش الفرعوني. وستكون العادات والتقاليد التي تتوارثها الأجيال عبر التاريخ حاضرة في الإحتفال برأسس السنة الجديدة التي لم يعد الإحتفال بها يقتصر على إعداد...بولقيم...أي ذو الكسكس المزين بما توفر من الخضر علاوة على سبع حبات من مختلف القطاني والخضر الجافة بل تحرص الجمعيات الأمازيغية التي أسستها أطر أمازيغية تحدت كل المثبطات من فقر وتضارس وعرة ومناخ بارد للقرى التي نشؤوا فيها لتحصل على أعلى الشهادات الجامعية وفي كل أصناف العلوم والمعرفة، أن تواكب الموائد التي تتحلق حولها الاسر علاوة على العروض الفنية من احيدوس وقراءات شعرية امازيغية ومحاضرات وندوات تذكر بتاريخ الأمازيغ الحافل بالامجاد رغم ما عرفته الأمازيغية من إقصاء وتهميش وتشيد بمنظومة القيم الإنسانية النبيلة التي يتميز بها الأمازيغيون كالجود والصدق والوفاء والشجاعة.

...يحل رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963 والقضية الأمازيغية تعرف منعطفا جديدا بعدما تم الإعتراف بها رسميا وإدراجها في الدستور الجديد الذي لازالت آليات تنزيل الفصل الخامس منه والذي ينص على الإعتراف الدستوري إلى جانب اللغة العربية في انتظار تكوين المجلس الأعلى للغات والثقافة يدعى له اساتذة باحثون يتوزعون على الأطلس المتوسط والريف وسوس إلى جانب مختصين في اللغة العربية وباقي اللغات المتداولة في بلادنا. وترى فيدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية أن الإعتراف الرسمي بالأمازيغية يقتضي إدراج الأمازيغية في الحياة العامة حتى يتمكن الأمازيغيون من قضاء مأربهم الإدارية والقضائية والصحية في الإدارات والمحاكم والمستشفيات التي كانوا يعاملون فيها كغرباء، جاؤوا من كوكب آخر لكونهم لايتكلمون إلا اللغة الأمازيغية التي ورثوها عن أجدادهم ..تعميم تدريس اللغة الأمازيغية في كل أسلاك التعليم ما لا يمكن أن يتحقق إلا بفتح مدارس لتكوين اساتدة مختصين في تدريس الأمازيغية مع وضع برامج ومناهج تساهم في تأهيل المتعلمين الأمازيغيين إلى دخول معترك الحياة مسلحين بما جد في الحقل المعرفي والعلمي ودعم خلية التأليف المدرسي لمختلف المستويات بأساتدة مختصين في علوم التربية علاوة على إحداث شعب أمازيغية في مختلف الجامعات ...تفعيل مراكز المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وحث أساتذتها الباحثين في مضاعفة الجهود لمواكبة التحول الذي تعرفه الأمازيغية مع الإسراع في معيرة اللغة الأمازيغية وتنميطها وذلك بتوحيد معجمها وصياغة وتدوين قواعدها الصرفية والنحوية من أجل إبعاد صفة اللهجنة عن اللغة الأمازيغية وتحطيم كل الحواجز التي تفصل بين أمازيغ الأطلس المتوسط والريف وسوس ولا يمكن تعميم اللغة الأمازيغية إلا بالنهوض بالإعلام الأمازيغي عن طريق دعم المنشورات الأمازيغية إسوة بما يقدم للجرائد الصادرة باللغة العربية والفرنسية وتوسيع وتجهيز أستوديو سبعة بالإذاعة المركزية الذي تبث منه الاذاعة الأمازيغية برامجها حتى يجد الصحافيون والتقنيون فيه فضاءا يسمح لهم بتطوير برامجهم إلى أحسن ومواكبة البرامج الثقافية والندوات الفكرية التي تقدمها القناة الثامنة للأمازيغية بالترجمة الفورية حتى يكتشف غير الناطقين بالأمازيغية كنوز اللغة الأمازيغية ويدركوا غنى وتنوع ثقافتنا الوطنية.....وفي إنتظار أن يصدر قانون يحدد آليات تريم الأمازيغية وإدراجها في الحياة العامة نتمنى أن يسمح للأمازيغيين بتسجيل مواليدهم بأسماء ذات أصول أمازيغية لتخليد رموزهم التاريخية وأعلامهم الأدبية إعترافا بما أسدوه للأمازيغية والأمازيغيين من جميل نقول لكل الواطنين أسكاس أماينو أي سنة جديدة سعيدة.

* الحسان مصحو
رئيس فدرالية الجمعيات الثقافية الامازيغية ازرو

احتفالات رأس السنة الأمازيغية 2013

* تحتفل جمعية امزيان بالسنة الأمازيغية الجديدة تحت شعار « من أجل ترسيم رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا» وذلك يوم السبت 12 يناير 2013، بالمركب الثقافي بالناضور على الساعة الثالثة زوالا.

وستعرف الأمسية مشاركة كل من بوعرفة أياون ، فرقة إزران ن الريف، فرقة أريري، احذرين ن الريف، سفيان العبدلاوي، وفي صنف الشعر سيعرف مشاركة كل من حكيمة الطاهري، حياة بوترفاس، مريم مريمي، إكرام زياني والفكاهة ستكون من تقديم نوميدياو سفيان آلهاني وعلى هامش الامسية سيتم تكريم كل من الأستاذ أحمد المرابط وسيقام معرض على هامش الأمسية الفنية احتفالا بحلول السنة الأمازيغية الجديدة يظم بعض الكتب الأمـازيغية من دواوين شعرية وكتب تاريخية وعلميـة وثقافية بالإضافة إلى الأشرطة الموسيقية من (كاسيت، سيدي وأفلام أمازيغية وبعض الحلي Pins وأدوات تذكارية.

* **تنظم جمعية امنزو للثقافة والبحث والتنمية بخنيفرة، احتفالات رأس السنة الأمازيغية يوم 11 يناير الجاري بمركز تأهيل المرأة بالمدينة.**

* استمرارا للأشكال الثقافية والنضالية التي تخوضها الحركة الثقافية الأمازيغية، يعتزم موقع تامسنا (الرباط) تنظيم يومين ثقافيين تخليدا للسنة الأمازيغية الجديدة 2963 بالحي الجامعي مولاي اسماعيل يومي 11 و12 يناير، تحت شعار «الخطاب الأمازيغي التحرري، نبْذ لكل أشكال الإقصاء والتهميش» دورة المقاوم المُغتال عباس المساعدي.

* **بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963، تنظم جمعية صوت المرأة الامازيغية والشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، حفلا فنيا يوم السبت 12 يناير 2013 ، بالمركب الثقافي المهدي بنبركة بالمحيط " الكنيسة سابقا" . ابتداءا من الساعة الثانية والنصف زوالا.**

* تستعد مجموعة من الجمعيات الثقافية باقليم أشتوكن أيت باها لتخليد رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963 من خلال تنظيم عرس ثقافي وفني كبير بمدينة أيت باها، يتعلق الأمر بكل من جمعية تيللي ن أودرار الفاعلة بمدينة أيت باها المنظمة الرئيسية للتضاهرة بتنسيق مع جمعية تيماتارين بمدينة بيوكرى وجمعية أناروز مكتار وجمعية أيور أيت وادريم، إطارات انتظمت في تنسيق ميداني متحد من أجل خلق الحدث وتخليد الذكرى التاريخية دات البعد والمدلول الرمزي الكبير لدى الشعب الأمازيغي قاطبة. وستنظم التظاهرة أيام 11 و 12 يناير الجاري تحت شعار :«نضالات ايمازيغن من أجل تحرر الأرض و المعتقل» وسيتم تنظيم أمسية فنية ملتزمة مساء السبت ابتداء من الساعة السادسة مساء بساحة السوق بمدينة أيت باها تؤطرها مجموعة من الفرق الفنية الرائدة كمجموعة الرايسة تباعمرانت كبيرة مع مجموعة أمزال و أمكرود لفن تيرويسا و مجموعة تانزروفت باند الشبابية وكدا مجموعة أنازار المتبنية لأغنية تازنزارت، بالاضافة الى فقرات أخرى سيسهر على تنشيطها المنشط الموهوب الشاب مولاي براهيم.

* **تخلد جمعية تمزغا بمدريد يوم 12 يناير 2013 أسكاس أمينو2963 يوم السبت 12 يناير 2013 على الساعة 18:00 وذلك ب** Metro Noviciado (CSO Patio Maravillas / Calle del pez, 21 Madrid)

ونظرا لكون احتفالات السنة الأمازيغية لهذه السنة تعتبر إستثنائية، فالجمعية قامت بتوجيه الدعوة إلى كل إمازيغن وكل الغيورين إلى تخليده كعرس نضالي تلتقي فيه حناجر من مختلف الانتماءات (فرق موسيقية من مختلف الأجناس) كتعبير موحد عن القضية المشتركة وهي الكرامة والهوية.

* أعلنت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع الناظور "سلوان" أنها مقبلة على تخليد السنة الأمازيغية الجديدة 2963 وذلك يوم الإثنين 2013_01_14 على الساعة 12 زولا. بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور

* **تنظم جمعية تازرا آر للإبداع الفني و جمعية تاوادا للتنمية و الثقافة و حقوق الإنسان، أمسية فنية احتفاء برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963 التي تصادف 13 يناير من السنة الميلادية، وذلك يوم السبت 31 دجنبر 2962 الموافق ل12 يناير 2013، تحت شعار «من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا»، و ذلك بساحة الموحدين بورزازات، ابتداء من الساعة الرابعة مساءا،كما تنظمان بالموازاة أمسية ذات طابع عائلي بفندق «فينت» مصحوبة بحفل عشاء على شرف المدعوين.**

* تنظم جمعية تازرا آر للإبداع الفني وجمعية تاوادا للتنمية والثقافة وحقوق الإنسان، أمسية فنية احتفاء برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2963 التي تصادف 13 يناير من السنة الميلادية، وذلك يوم السبت 31 دجنبر 2962 الموافق ل12 يناير 2013، تحت شعار «من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا»، وذلك بساحة الموحدين بورزازات، ابتداء من الساعة الرابعة مساء، كما تنظمان بالموازاة أمسية ذات طابع عائلي بفندق «فينت» مصحوبة بحفل عشاء على شرف المدعوين.

ويتميز الإحتفال في نسخته الثانية، بعد النسخة الأولى المنظمة في السنة المنصرمة، بحضور مجموعة من فناني وشعراء الجنوب الشرقي، كما تتضمن الأمسية فقرات فكاهية، و من بين الفنانين والشعراء المدعوين، الفنان موحى ملال، مجموعة «عاصم»، الفكاهي «يوسف خاعلي»،الشاعر «أغطاف»، مجموعة «تودرت ن أسامر»، وفرقة أحيدوس النقوب وأحيدوس قلعة مكونة وفرقة كناوة تنغير.....

هذا وتروم الجمعيتان من خلال هذه التظاهرة الفنية، ترسيخ الإحتفال برأس السنة الأمازيغية كعيد وطني يساهم في ترسيخ الوعي بالهوية و الثقافة الأمازيغيتين، و كذا التعريف بمختلف أوجه الإبداع الفني و الثقافي بالجنوب الشرقي.

الإعلان عن الترشيح للاستفادة من دعم الجمعيات الثقافية والفنية برسم سنة 2013

أعلنت وزارة الثقافة عن فتح باب الترشيح للاستفادة من الدعم المخصص لفائدة الجمعيات الثقافية والفنية برسم سنة 2013، وأن آخر أجل لتلقي الطلبات هو يوم الخميس 31 يناير 2013.

لذا، فعلى الجمعيات الثقافية والفنية والهيآت المهنية العاملة في المجال الثقافي والفني، المتوفرة على برامج ومشاريع ثقافية وفنية إيداع ملفاتها لدى مكتب الضبط المركزي الكائن بمقر الوزارة (1 - شارع غاندي- الرباط) أو إرسالها عبر البريد المضمون إلى العنوان المذكور مع وضع عبارة دعم الجمعيات الثقافية لسنة 2013 على الظرف البريدي.

هذا ويذكر بأن وزارة الثقافة قد أدخلت بعض التعديلات على ملفات طلب الدعم بخصوص سنة 2013.

ⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵉⵜ
ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵉⵏ
ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔ